

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

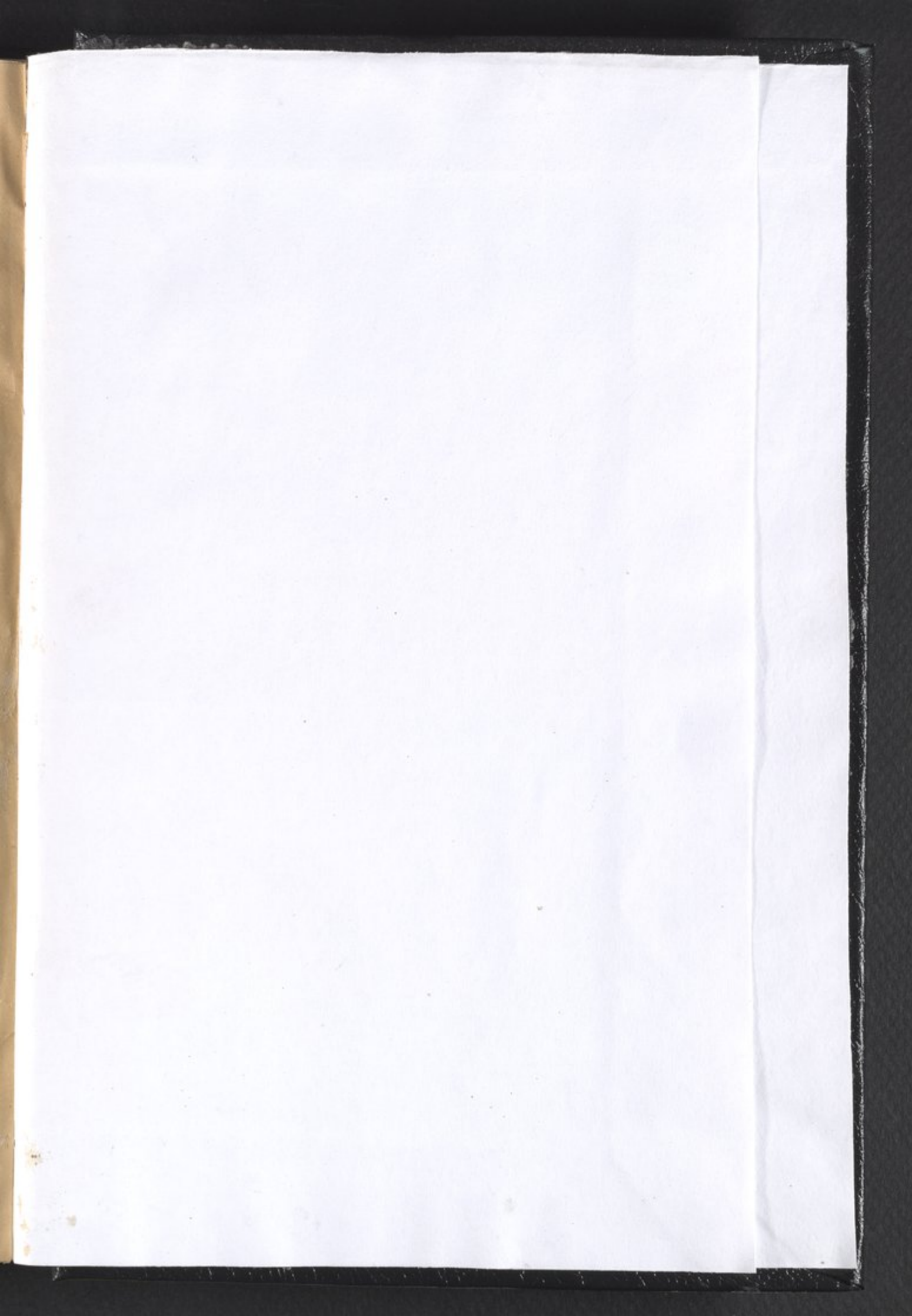
3 8534 01862 6840

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO LIBRARY

P
7







PT
7631
.M5

آداب العصر

في

شعراء الشام والعراق ومصر

وهو مجموعة لاشهر شعراء وكتاب العصر مزينة برسومهم

وترجمة حياتهم

جمعه

سعد حائيل

بمصلحة البوستة والتلغرافات السودانية



يطلب من مكتبة العرب للبستاني بالفجالة بمصر

مطبعة العثمان

892.7081
Salf

٨١١
٢٠٥٠٠

1543

AMERICAN LIBRARY
CAIRO



غرامي في شباني بيت شعر بنات الشعر زوجات الحلال
سعر مخائبل

مقدمة

ان معنى المقدمة في كل كتاب تعريفًا لمحتوياته وبحمد الله فقد اتقيت
 لكتابي هذا عنواناً يكفي عن مقدمة ولذا فاني اکتفي بشكر اصدقائي
 الذين عضدوتي تعضيداً شجعني لظهوره بذلك الثوب القشيب كما اني
 لا انسى ان اسدي الشكر للسادة الشعراء الذين آمنفوتي بصورهم ومختاراتهم
 واکتفي أن اجعل مقدمة هذا الكتاب آراء في الشعر مختاره من اقوال
 نخبة الحكماء والشعراء حتى يكون كل ما فيه مختاراً

آراء في الشعر

ان من الشعر لحكمة (النبي محمد صلعم)
 سمي الشاعر شاعراً لفظته (الاخفش)
 وجد الشعر حينما وجد السحر ر شقيقين ليس يفترقان
 (الياس فياض)
 ان المنشئ يولد مطبوعاً على الانشاء كما يولد الشاعر مطبوعاً على النظم
 (الهلال)

الشعراء لسان حال الامة وتراجمة شعورها وعنوان احساسها
 والشعر العصري أضاف الى معارفنا معاني جديدة يرقق بها الخيال
 وتتسع التصورات المبذبة على الحقائق (جورجي زيدان)

الشعراء زينة المجالس

(الامين هارون الرشيد)

والشاعر العربي الذي يمكن ان يترجم اكثر شعره من غير ان تفقده

الترجمة جماله هو شاعر الحقائق (الدكتور شبلي شميل)

الشعر عاطفة ذائبة . او فكرة متوقدة . او خاطرة عميقة سبكت في

قالب موزون الكلام والنعمة (الآنسة مي)

ما الشعر الا تصوير الخيال والشعور النفسي في شكل الالفاظ التي

تدنيه من افهام الناس . فقدر الشعر ورقته وبلاغته يكون على قدر تنبئه

احساس الشاعر ورقة عواطفه (وسيلة محمد)

خلق الشاعر سمحاً طرباً (شوقي)

الشعر اله قديم مات ودفن في العواطف الراقية ، فجعل شعور النفس

كفنناً له . كلما تحركت العواطف ولمس الكفن استيقظ ذلك الاله وملا

الدينا أنيناً مدهشاً (توفيق مفرج)

١

ولولا خلال سنها الشعر مادري بغاة المعالي كيف تبني المكارم

٢

ارى الشعريحي الجود والبأس بالذي تبقيه أرواح له عطران

وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات

(ابو تمام)

أجل الشعر ما في البيت منه غرابة نكتة أو نوع لطف

وبئس الشعر بيت ليس فيه
 رأيت الشعر بعض مثل وقر
 وقال
 اما كن غير حيطان وسقف
 على أذن وبعض مثل شنف

للشعر في كل عصر مركب خشن
 لا يستقل عليه الا كعب الوهن
 (ناصيف اليازجي)

ليس شعراً الا الذي كل بيت
 فيه معنى يدعو الى الاسماع
 (خليل اليازجي)

وخير الشعر ما أوحاه طبع
 معانيه قد انتسقت بلفظ
 يكاد لفرط رفته يذوب
 (عيسى المعلوف)

الشعر كالمرآة ير
 سم فيه عقل الناظم
 (ابراهيم الحوراني)

وما الشعر الا الشهد والسحر والطلی
 وما الشعر لا أدري وأدري لانني
 يحلي المنى يرقى العقول ويسكر
 تصورته لكنه لا يصور
 (فائز السمعاني)

انصت فكل لسان شاعر هزج
 حتى الكواكب والاقمار والشهب
 (يعقوب صروف المقتطف)

لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر
 وأجود الشعر ما يكسوه قائله
 وأي حسن لشعر غير مبتكر
 بوشي ذا العصر لا اخالي من العصر

هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
 ولا عن قوافيه ولا عن فنونه

إذا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء غير جنونه
(معروف الرصافي)



انظم الشعر ولازم مذهبي في اطراح الرفد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر اذا لم يتدل
الشعر در والخيال بحور والفكر فلك في العباب يمور
والشعر ما ابتكر الذكاء مولداً معنى له يرتاح منك شعور
فاذا أتى نظماً فتلك صناعة أخرى جلاها الطبع والتحرير
(ابن الوردي)





واما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
احمد شوقي

احمد بك شوقي

احمد بك شوقي هو أمير الشعراء على الاطلاق وهو أشهر من نار
على علم ولد سنة ١٨٦٨ وهو نجل المرحوم علي بك شوقي ابتداءً تعليمه بمدرسة
الشيخ صالح فالمبتديان فالتجهيزية فالحقوق وقد سافر على نفقة المرحوم
الخديوي توفيق باشا الى مونتبلية ودخل مدرستها الجامعة ولم يلبث أن
سافر الى الجزائر باشارة الاطباء ونال الشهادة النهائية في الحقوق ورجع الى
مصر . وفي سنة ١٨٩٦ اتدب أن ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر
المستشرقين في جنيف . وفي سنة ١٨٩٧ سافر الى الاستانة ولما عاد الى مصر
تعيين مديراً للقلم الأفرنجي الخديوي وظل في تلك الوظيفة الى أن خلع

خديوي مصر عباس حلمي الثاني عن أريكة مصر في سنة ١٩١٤ فسافر الى
الاندلس وظل فيها خمسة سنوات هناك ورجع الى مصر في سنة ١٩٢١
وهو الان بها

أما شاعرية شوقي فلا يختلف فيها اثنان ولا عجب فقد قال فيه احمد
افندي نسيم الشاعر المعروف
ضمت زهيراً بردتاك ومسلماً فالجاهلية فيك والاسلام

سُوقِي بكَ وَالسِّيَاحَةَ

لما خلع سمو خديوي مصر الاسبغ الحاج عباس حلمي الثاني عن
عرش مصر تبارى الشعراء في تهنئة عمه مولانا المرحوم السلطان حسين كامل
دون أن يتعرض أحدهم للسياسة فكان شوقي بك في ذلك نسيجاً وحده : قال :

الملك فيكم آل اسماعيل	لا زال بيتكم يظل النيل
لطف القضاء فلم يمل لوليتكم	ركن ولم يشف الحسود غليلا
هذي اصولكم وتلك فروعكم	جاء الصميم من الصميم بديلا
الملك بين قصوركم في داره	من ذا يريد عن الديار رحيل
عابدين شرف بابن رافع ركنه	عزاً على النجم الرفيع وطولا
ما دام مغناًكم فليس بسائل	أحوى فروعاً أم أقل أصولاً
أنتم بنو المجد المؤمل والندى	لكم السيادة صبية وكهولا
النيل ان احصى لكم حسناتكم	ملاً الزمان محاسناً والجيلا
احي أبوكم شاطئيه وابتنى	مجداً لمصر على الزمان أثيلا

نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم
سبحان من لا عز الا عزه
لا تستطيع النفس في ملكوته
اخير فيما اختاره لعباده
يا ليت شعري هل يحطم سيفه
سلب البرية سلمها وهناءها
زال الشباب عن الديار وخلفوا
طاحوا فطاح العلم تحت لوائهم
الله يشهد ما كفرت صنيعه
وهو العليم بان قلبي موجه
مما أصاب الخلق في أبنائهم
أخون اسماعيل في أبنائه
ولبست نعمته ونعمة بيته
ووجدت ابائي على صدق الهوى
رؤيا علي يا حسين تأولت
واذا بناة المجد راموا خطة
القوم حين دها القضاء عقولهم
هدموا ابواذي النيل ركن سيادة
ارقأ سرير أيبك والبس تاجه
مرت اويقات عليه موحشاً
وامتد ظلا للحجاز ظليلا
وحى الى البيت الحرام سبيلا
يبقى ولم يك ملكه ليزولا
الا رضى بقضائه وقبولا
لا يظلم الله العباد قتيلا
للبنى سيفاً في الورى مسلولاً
ورمى النفوس بالف عزرائيلاً
للباقيات الشكل والترميلاً
وغدا التفوق والنبوغ قتيلاً
في ذا المقام ولا جحدت بهميلاً
وجعاً كداء الثاكلات دخيلاً
ودهى الهلال ممالكا وقبيلاً
ولقد ولدت بياب اسماعيلاً
فلبست جذلاً وارادتت جميلاً
وكفى باباء الرجال دليلاً
ما أصدق الاحلام والتأويلاً
جعلوا الزمان محققاً ومنيلاً
كسروا بايديهم لمصر غلولا
لهم كركن العنكبوت ضئيلاً
واكرم على القصر المشيد نزيلاً
كالرمس لا خلواً ولا مأهولاً
٢ - آداب العصر

ليست معالي الامر شيئاً غائباً
 (١) *نقله أبو حنيفة* كم سستموه في الشيبية مضملاً^(١)
 وحجيمت زرع البلاد وضرعها
 وحجيمت زرع البلاد وضرعها
 يا أكرم الاعمام حسبك ان ترى
 يا أكرم الاعمام حسبك ان ترى
 من عثرة ابن اخيك تبكي رحمة
 من عثرة ابن اخيك تبكي رحمة
 ولو استطعت اقالة لعشاره
 ولو استطعت اقالة لعشاره
 يا أهل مصر كلوا الامور لرؤيتكم
 يا أهل مصر كلوا الامور لرؤيتكم
 جرت الامور مع القضاء لغاية
 جرت الامور مع القضاء لغاية
 أخذت عناناً منه غير عنانها
 أخذت عناناً منه غير عنانها
 هل كان ذلك العهد الا موقفاً
 هل كان ذلك العهد الا موقفاً
 يعتز كل ذليل اقوام به
 يعتز كل ذليل اقوام به
 دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت
 دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت
 وانقض ملعبه وشاهده على
 وانقض ملعبه وشاهده على
 فأقتموا الشحناء فيما بينكم
 فأقتموا الشحناء فيما بينكم
 كل يؤيد حزبه وفريقه
 كل يؤيد حزبه وفريقه
 حتى انطوت تلك السنون كملعب
 حتى انطوت تلك السنون كملعب
 واذا اراد الله أمراً لم تجرد
 واذا اراد الله أمراً لم تجرد

سوقى بيكى وبيكى

وقال يرثي صديقه ورفيق صباه علي باشا ابو الفتوح وهي على وزن
 تصديده حافظ في مرثيته التي مطلعها
 واذا بكيت فأجملي
 جل الانسى فتجملي

ولا أدري من منهما عارض الآخر . قال شوقي بك

ما بين دمعي المسبل	عهد وبين ثرى علي
عهد البقيع وساكنيه	على الحيا المتهلل
والدمع مروحة الحزير	ن وراحة المتململ
تمضي ويلحق من سلا	في الغابرين بمن سلى
كم من تراب بالدمو	ع على الزمان مبلل
كالقبر ما لم يبيل فيه	ه من العظام وما بلى
ريان من مجد يعز	على القصور مؤئل
امست جوانبه قراراً	للنجوم الأفل
وحدثهم مسك الند	ى وعنبر في المحفل
قل للنبي هتكت ده	ع الصابر المتجمل
الملقى الاحداث ان	نزلت كان لم تنزل
حمل الاسى (باني الفتو	ح) على ما لم أحمل
حتى ذهلت ومن يدق	فقد الاحبة يذهل
فثبت في ركن القضا	ع على القضاء المنزل
لهني على ذلك الشبا	ب وذلك المستقبل
وعلى المعارف اذ خلت	من ركنها والمؤئل
وعلى شمائل كالربى	بين الصبا والجدول
وحياء وجه كان يؤ	ثر عن (يسوع) المرسل
يا ثاويًا تحت الصفيـ	ح من الكرى والجنـ
ومسر بلا حلال الوزا	رة بات غير مسر بل

وموسداً حفر الثرى
أني التفت الى الشبا
ووقفت ما بين المحة
فرايت اياماً عجل
كانت موطأة المها
ذهبت كحلم بيدان
اذ نحن في ظل الشبا
جاران في دار النوى
ايكي وأيكك ضاحكا
والدرس يجمعني باف
ايام تبذل في سبي
غض الشباب فكيف كنه
فاذا دعاك الى الهوى
واذا اطلمت على الحيا
لم يدر الا الله ما
تجري بنا لمفتح
حتى تبدلنا وذا
هاتيك ايام الشبا
من فاته ظل الشبي
يا راحلا اخلي الدنيا
تتحمل الآمال أء
بعد البناء الاطول
ب الغابر المتمثل
ق فيه والمتأمل
ن وليتها لم تعجل
دلنا عذاب المنهل
الحلم لم يتأول
ب الوارف المتهدل
مقابلان بمنزل
ن على خمائل مونيلى
ضل طالب ومحصل
ل العلم ما لم يبذل
ت عن الشباب بمعزل
داعي الصبا لم تحفل
ة فملت ما لم يفعل
خبأت لك الدنيا ولى
بين الغيوب ومقفل
ك العهد لم يتبدل
ب المحسن المتفضل
بة عاش غير مظل
ر وفضله لم يرحل
ر شبابه المتحمل

مشت الشيبية جحفا
فانظر سيرك هل جرى
الله في وطن ضعي
وأب وراءك حزنه
يهب الضياع العامرا
ليس الغنى من البرية
ونجيسة بين العقاب
دخت منازلها المنو
كسرت جناح منعم
فكأن آلك من شبح
آل الحسين بكر بلا
خلع الشباب على القنا
والسيف ارحم قاتلا
فاذهب كما ذهب الحسية
فكلا كما زين الشباب

تبكي لواء الحنفل
فوق الدموع الهطل
فالركن واهي المعقل
لنواك حزن الشكل
ت لمن يرد له على
ة غير ذي البال الخلى
ئل همها لا ينجلي
ن على الجرىء المشبل
ورمت فؤاد مدال
وميتم ومرمل
في كربة لا تنجلي
وبذلت له المضل
من علة في مقتل
ن الى الجوار الافضل
بجنة الله العلى

النشيد الوطني

تبارى شعراء مصر لنظم نشيد وطني في سنة ١٩٢٠ فقررت لجنة
ترقية الاغاني القومية بدار الجامعة المصرية ان احسن ما نظم وأوفاه بالمرض
وأجمعه المزاي التي ينبغي ان تتسق لنشيد قومي مصري هو النشيد الذي
نظمه حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك قال :

بني مصر مكانكم تها فيها مهدوا للملك هيا

خذوا شمس النهار له حليبا . ألم تك تاج أولكم مليا

على الاخلاق خطو الملك وابنوا . فليس ورائها لامز ركن
أليس لكم بوادي النيل عدن . وكوثرها الذي يجري شيا

لنا وطن بأنفسنا نقيه . وبالذنيا العريضة تفتديه
إذا ما سيلت الارواح فيه . بذلناها كأن لم نعط شيا

لنا الهرم الذي صعب الزمانا . ومن حدثانه أخذ الأمانا
ونحن بنو السنا العالي نمانا . أوائل علموا الامم الرقيا

تطاول عهدهم عزاً وفخرا . فلما آل للتاريخ ذخرا
نشأنا نشأة في المجد أخرى . جعلنا الحق مظهرها العليا

جعلنا مصر ملة ذي الجلال . وألّفنا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوال . يشد السميريّ السميريا

نروم لمصر عزاً لا يرام . يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه بجيران كرام . فإن تجد النزيل به شقيا

نقوم على البناية محسّينا . ونعهد بالتمام الى بنينا

موت فداك مصر كما حيننا ويبقى وجهك المفدى حيا

شوقي بعمر الحرب

قالت مجلة الهلال الغراء عند عودة شوقي بك الى مصر بعد غيابها عنها

مدة الحرب العظمى

عاد الى مصر امير الشعر العربي احمد بك شوقي بعد ان قضى بضع السنوات الماضية في الاندلس بعيداً عن الاهل والاطوان. فتهللت مصر باستقبال شاعرها الكبير وطفحت قلوب الابداء فرحاً بعوده رئيسهم وزعيمهم وحامل لوائهم. وأنا ناشرون فيما يلي أول قصيدة جاد بها شوقي على أثر رجوعه — وقد نظمت لاحتفال أقيم في دار الاوبرا السلطانية غرضه انشاء جمعية تعاون لمساعدة الفقراء في هذا القطر قال :

وأجزيه بدمعي لو أثابا	أنادي الرسم لو ملك الجوابا
وان كانت سواد القلب ذابا	وقلّ لحقه العبرات تجري
وأدين التحية والخطابا	سبقن مقبلات الترب عني
كنظمي في كواعبها الشبابا	نثرت الدمع في الدمن البوالي
وقوفاً علم الصبر الذهابا	وقفت بها كما شاءت وشاءوا
رشفت وصالحهم فيها حبابا	لها حق وللاحباب حق
اذا التبر انجلي شكر الترابا	ومن شكر المناجم محسنات
اذا لمح الديار مضى وثابا	وبين جواتحي واف ألوف
على الايام ضجته عتابا	رأى ميل الزمان بها فكانت
ثنائي ان رضيت به ثوابا	وداعاً أرض اندلس وهذا
وكم من جاهل اثني فعابا	وما أثنت الا بعد علم

تخذتك موئلا فخلت أندي
مغرب ادم من دار عدن
شكرت الفلك يوم حويت رحلي
فأنت أرحمني من كل أف
ومنظر كل خوان يراني
وليس بعامر بذيان قوم
ذراً من وائل وأعر غابا
قضاها في حماك لي اغترابا
فيا لمفارق شكر الغرابا
كانف الميت في النزع انتصابا
بوجه كالبني رمى النقابا
إذا اخلاقهم كانت خرابا

أحق كنت (للزهراء) ساحاً
ولم تك (جور) ابهى منك ورداً
وان المجد في الدنيا رحيق
أولئك أمة ضربوا المعالي
جري كدرأ لهم صفو الليالي
مشيبة القرون اديل منها
معلقة تنظر صولجاناً
تعد بها على الامم الليالي
وكنت لساكن (الزاهي) رحابا
ولم تك بابل اشهى شرابا
إذا طال الزمان عليه طابا
بشرقها ومغربها قبابا
وغايه كل صفو أن يشابا
ألم تر قرنهما في الجو شابا
يخر عن السماء بها لعابا
وما تدري السنين ولا الحسابا

ويا وطني لقيتك بعد يأس
وكل مسافر سيؤوب يوماً
ولو اني دعيت لكنت ديني
أدير اليك قبل البيت وجهي
وقد سبقت ركابي القوافي
كأنني قد لقيت بك الشبابا
إذا رزق السلامة والايابا
عليه أقابل الحتم المحابا
إذا فبت الشهادة والمتابا
مقلدة ازمتها طرابا

تجوب الدهر نحوك لا الفياضي وتقتحم الليالي لا العبابا
وتهديك الشئاء الحر تاجاً على تاجيك مؤتلقاً عجابا

هدانا ضوء ثغرك من ثلاث كما تهدي (المنورة) الركابا
وقد غشي المنار البحر نورا كمنار (الطور) جللت الشعابا
وقيل الشجر فاتأت فارست فكانت من ثراك الطهر قابا
فصفحاً للزمان لصبح يوم به اضحى الزمان الى تابا
وحيا الله فتياناً سماحاً كسوا عطفى من نخر ثيابا
ملائكة اذا حفوك يوماً احبك كل من تلقى وهابا
وان حملتك ايديهم بحوراً بلغت على اكفهم السحابا
تلقوني بكل اغر زاه كأن على اسرته شهابا
ترى الايمان مؤتلقاً عليه ونور العلم والكرم اللبابا
وتلمح من وضاعة صفحته محيا مصر رائعة كعابا
وما ادبي لما اسدوه اهل ولكن من أحب الشيء حابي
شباب النيل ان لكم لصوتاً ملبي حين يرفع مستجابا
فهزوا العرش بالدعوات حتى يخفف عن (كنانته) العذابا
امن حرب البسوس الى غلاء يكاد يعيدها سبعا صعبا
فهل في القوم (يوسف) يتقيها ويحسن حسبة ويرى صوابا
عبادك رب قد جاعوا بمصر أنيلاً سقت فيهم أسرابا
حنانك وأهد للثلى تجاراً بها ملكوا المرافق والرقابا
ورقق للفقير بها قلوباً ومحجرة واكباداً صلابا

أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل ضار
يكاد اذا غذاه او كساه
وتسمع رحمة في كل ناد
أكل في كتاب الله الا
اذا ما الطاعمون شكوا وضجوا
فما يكون من ثكل ولكن
ولم ار مثل سوق الخير كسباً
ولا كأولئك البؤساء شاء
ولولا البر لم يبعث رسول
ومن أكل الفقير فلا عقاب
أشد من الزمان عليه نابا
ينازعه الحشاشة والاهابا
ولست تحس للبرد انتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا
فدعهم واسمع الغرثى السغابا
كما تصف المعددة المصابا
ولا كتجارة السوء اكتسابا
اذا جوعتها انتشرت ذئابا
ولم أيجمل الى قوم كتابا

عبرة الدهر

وقال يتوجع لمناسبة نفي السلطان عبد الحميد وهي عبرة الدهر
سل (يلدزاً) ذات القصور
لو تستطيع اجابة
أخنى عليها ما أنا
ودها (الجزيرة) بعد اسماعية
ذهب الجميع فلا القصور
فلك يدور سعوده
اين الاوانس في ذرا
المترعات من النعيم
العاثرات من الدلا

هل جاءها نبأ البسودر
لبكتك بالدمع الغزير
خ على الخورنق والسدير
سل والملك الكبير
ر ترى ولا اهل القصور
ونحوسه بيد المدير
ها من ملائكة وحوار
م الراويات من السرور
ل الناهضات من الغرور

الآمرات على الولاة الناهيات على (الصدور)
الناعمات الطيبات العرف (امثال الزهور)
الذاهلات عن الزمان بنشوة العيش النضير
المشرفات وما انتقلنا على الممالك والبحور
من كل (بلقيس) على كرسى عزتها الوثير
أمضى نموذاً من (زيبدة) في الامارة والامير
بين الرفارف والمشاة رف والزخارف والحريير
والروض في حجم الدنيا والبحر في حجم الغدير
والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
في مسكن فوق السماك وفوق غارات المنير
بين المعازل والقنا والخييل والجثم الغفير
سموه (يلدز) والافو ول نهاية (النجم) المنير

دارت عليهن ادواء ثر في المخادع والحدود
امسين في رق القبيح ل وبتن في اسر العشير
ما ينتهين من الصلاة ة ضراعة ومن النسور
يطلبن نصرة ربهن ن وربهن بلا نصير
صبغ السواد حيره ن وكان من يقق الجبور
انا ان عجزت فان في بردى اشعر من (جرير)
خطب (الامام) على النظية هم يعز شرحاً والنشير
عظة الملوك وعبرة الايام يام في الزمن الاخير



شيخ الملوك وان تضه
 نستغفر المولى له
 ونراه عند مصابه
 ونصونه ونجمله
 (عبد الحميد) حساب مث
 سدت (الثلاثين) الطوا
 تنهي وتأمّر ما بدا
 لا تستشير وفي الحمى
 كم سبحوا لك في الروا
 ورأيتهم لك سجداً
 خفضوا الرؤوس ووتروا
 ماذا دهاك من الامو
 ما كنت ان حدثت وجل
 اين الروية والانا
 ان القضاء اذا رمى
 دخلوا السرير علي
 أعظم بهم من آسري
 اسد هصور انشب ال
 قالوا اعتزل قلت اعتزا
 صبروا لدولتك السني
 اوذيت من دستورهم
 ضع في الفؤاد وفي الضمير
 والله يعفو عن كثير
 أولى بياك او عذير
 بين الشماتة والنكير
 ملك في يد الملك الغفور
 ل ولسن بالحكم القصير
 لك في الكبير وفي الصغير
 عدد الكواكب من (مشير)
 ح والهوك لدى البكور
 كسجود (موسى) في الحضور
 بالذل اقواس الظهور
 ر وكنت داهية الامور
 ت بالجزوع ولا العشور
 ة وحكمة الشيخ الخبير
 دك القواعد من (ثبير)
 ك يحتكمون في رب السرير
 ن وبالخليفة من اسير
 اظفار في اسد هصور
 ت (الحكم لله التقدير)
 ن وما صبرث سوى شهور
 وحننت للحكم العسير

وغضبت (كالمنصور) او (هارون) في خالي العصور
ضنوا بضاع حقهم وضنت بالمدنيا الغرور
هلا احتفظت به احتفا ظ مرحب فرح قرير
هو حلية الملك الرشي د وعصمة الملك الغرير
وبه يبارك في المما لك والملوك على الدهور



أدب وفكاهة

لولا اخاف الله

ظبي يصول ولا اتصال اليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه
ما قام معتدلا وهز قوامه الا تهتكك الستور عليه
يسقى المدامة من سلافة ريقه ويخصنا بالغنج من عينيه
عيناه نرجسنا وآس عذاره ريحاننا والورد من خديه
عجبي لسلطان يعز بعدله ويجوز سلطان الغرام عليه
لولا اخاف الله ثم جحيمه لعبدته وسجدت بين يديه

الجاحظ يكذب على الله

قرع قوم على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسأله ما يصنع الجاحظ ؟
فقال : هوذا يكذب على الله ، فسأله وكيف ذلك قال هوذا ينظر في المرأة
ويقول الحمد لله الذي خلقتني فأحسن صورتي

الامان والشعر

قال أديب لو كان للشعر سوقاً رائحة ما تأخر الامان عن انشاء المعامل

لاصطناعه

البيانو للدكتور نقولا فياض

ليس البيانو الذي باتت تكهر به يداك اطوع من قلبي وافكاري
لمسته فتمشي السحر بي فكما تهتز اوتاره تهتز اوتاري
اصابع العاج هذي تلعبين بها أم تلعبين بأسماع وابصار

الغلام الصائم

راسلت من اهواه اطلب زورة فاجابني أو لست في رمضان
فاجبته والقلب يحقق صبوة الصوم عن بر وعن احسان
صم ان اردت تعففاً وتحرراً عن ان تكيد الناس بالهجران
او لا فزرنني والظلام مجلل واحسبه يوماً من شعبان

الخنقة في الدور الثاني

تشاجر رجلان طويلان جداً وبينهما يتشاجران اذ مر رجل قصير
للناية وظل يتخرج عليهما رافعاً رأسه اليهما وبينما هو يتخرج اذ مر به آخر
وسأله ما بال هذين يتشاجران ؟ فاجابه والله لا ادري فان الخنقة في

الدور الثاني



جذوره
يراني جميع الناس جيزلان باسماء وفي الصدر من هذا الزمان غليل
اروح واغدو لا اردد زفرة مخافة ان يرثي اليّ خليل

ابراهيم رمزي

ابراهيم بك رمزي

ولد ابراهيم بك رمزي في المنصورة سنة ١٨٨٤ . وترى في مدارس
مصر الابتدائية والثانوية والمدرسة الكلية الامريكانية فنال شهادتها .
وعين في السودان مترجماً بالمحكمة المدنية بالخرطوم . ثم استقال وقصد الشام
لدراسة الطب ومكث بها نيفاً وعامين . ثم غادرها الى إنجلترا والتحق باحدى
مدارسها الطبية فكان فيها من المبرزين بين اقرانه الا ان بعض الاسباب
المادية حالت دون استمراره في تلقي العلم بها فعاد الى مصر بعد ان حصل
على شهادة (المتريك) من جامعة لوندن وشهادة في علم الاجتماع . ثم اشتغل

بالتحرير في جريدة « اللواء » يرأسه الشيخ عبد العزيز جاويش ثم صار
رئيساً لتحرير القسم العربي في جريدة « البلاغ المصري » التي كان يصدرها
اسماعيل بك شيمي المحامي المشهور ثم ترك الصحافة وعين في سنة ١٩١٠
بنظارة المالية سكرتيراً لمراتبة املاك الحكومة المصرية . وهو في شهره
جيد النسيج . عربي النزعة

ابراهيم رمزي وشوقي بك

قال يرحب بشوقي بك عند عودته الى مصر بعد الحرب ويعتذر له
لعدم مقابلته لسبب حزنه بوفاته ولده عبد الحميد

شوقي اليك على النوى يتجدد	حتى أراك وعند ذلك احمد
يا شاعر العرب الذي آياته	تتلى كما يتلى الكتاب الأجد
عاودت مصر ولم تكن فارقتها	طوعاً ولكن الحوادث تنكد
فاتيت تحيي الشعر بعد مماته	لا غرو ان يققوا ابن مريم احمد
تشدوا بنظم تستخف حلومنا	نفحاته بل اين منها معبد
تصف الخيال كأنه لعقولنا	صور فنتهم العيون وترشد
عد للبيان تصوغه فالناشئو	ن او الحسان مقلد ومقلد
هذي بلادك روضة فياحة	ولأنت بلبلها الشجي يغرد
والقوم من طرب تميل رؤوسهم	فهو النسيم وهم غصون ميسد
الحمد لله الذي بك قد شفى	آلام غلتهم وطاب المورد
يا ارض اندلس عليك تحية	من مصر ان العهد بينكما يد
كنت الحمى فحفظت رب بيانها	زمن الشقاء فحميدها لا ينفد

حجت اليك الناس يا علم الزهني
وقعدت لا آلو الزيارة مرغما
حزناً على عبد الحميد فقدته
كم حكمة لك كان يشرح سرها
كم كان يتلو آية لك آية
ويرى رثاءك مصطفى لك بدعه
نفس تجدد الى المعالي في الصبا
يا سالكا سبل المعالي جاهداً
وبقلب والدة تخاف عليك من
وبقلب اخت ترتجيك ابا لها
وأب يجاهد أن يراك اخاله
واها لا مال يخيبها الردى
افتي الشيبية مالصحبك خطبهم
أو انت جامع شملهم في انسهم
قالوا يعوضك الآله بديله
أمعوض قلبي حبيباً غيره
او غيره منه يعوضني اذن
أمعوضي طفلا يظل معذبي
فاذا استتم فليس لي من كافل
اين المراد من الذي انشأته

ليسلموا واذا نطقت ليسجدوا
والحزن في قلبي المقيم المقعد
في العنقوان ذكاؤه يتوقد
ولبيت اخلاق بنيت يشيد
ويراك انك في البلاغة اوجد
لا تقتني ويجله ويمجد (١)
ما عاقها ان قد تقارب مولد
رفقاً بقلبك انه لا يجلد
مر النسيم اذا سرى وتشدد
بك تستعين على الزمان وتسند
تبقى كما يبقى الزمان السرمد
وسماء بيت غاب عنها الفرقد
جمع عليك وجمعهم متبدد
ام في الدروس فرشد او مرشد
قلت الحمام احب مما تقصدون
ولكل محبوب مكان موصد
انا في هواه الكاذب المتردد
حتى يشب وللرجولة موعد
ان لا اقول بني غر مفسد
وفق المراد فتم فيه المقصد

(١) يقصد رثاء مصطفى باشا كامل وهي القصيدة النونية المعروفة

ماضي العزيمة لين في حله
الصدق والأخلاق من شيم له
اشتاقه ان غاب عني ساعة
فاذا تباطأ ان يعود قصده
لكان صورته الجمال مجعما
فوق الأبوّة لي مكان عنده
زرعته من جنبي دنيا دينها
ولرب تكلي في الفراش طريحة
قصرت عليه حياتها وكانها
عبراتها مهراقة لا تنتهي
نقضت يد هام الحياة وعزها
لله بر قد شهدت بها له
فلكم رأيت حنانه مثالما
اذ قال يا ائت اطمئن وطم فتم
انا لا اهاب الموت ان حم القضا
اغنى فنام كما ينام منعم
واذا المنون تدب فيه هادئا
وتهدد النفس الاخير فديته
فكان صاعقة اصابته مهجتي
وظفقت انذب والنساء يحطن بي
واطوف حول سريره متعذرا
متحمس لبلاده متشدد
يدري بها المتردد المتوود
وكأنني بفراقه المتوعد
وانا له المتعش المتفقد
وفؤادي المتدله المتزيد
وهو المكين بمهجتي المتوود
ايلام اتسنا وحظ اسود
الله يعلم ما تكن ويشهد
كانت له من بعد ربي تعبد
ونحيبها منه يذوب الجلمد
فنعيمها العيش المرير الانكد
وكانه بالصالحات مزود
عظفاً على لا أني متسهد
مالي اراك معذباً تتكبد
واذا شفيت فغاية تترصد
ملء الجفون فبشرتنا العود
وكذلك الابرار ساعه تفقد
باني الفتى المتنفس المتشهد
وانا اكذب ما اري وأفند
وابنه ما حل بي وأعدد
في النائح وبني لهيب يصعد

وأظل ألم خده وعيونه
وأظل أفرق شعره وأقول لم
ودموع عيني تارة فياضة
عشناً يحاولان ابتعادي عنه أو
رجل تحبظه المصاب كأنه
وبكى لأحوالي الصديق مشاركا
ما حاسدي عليه إلا أنه
في ذمة الله الحبيب مودعا
يا من يرى قرب الاحبة غاية
يا راغبا في أن يدوم ممتعا
وقال في خاطر

لأن الله لا أدري هل الحب شيمتي
نهاني عنك الرشد حتى حسبتني
فأما ادلهم الليل خلت كأنما
هل القلب الأشعة القلب والحجي

وقال من قصيدة وقد أرسل بها إلى أحد أصدقائه

رب خل بكى عليه الألاء
فهو حيران أن يصيح لنداء الـ
كلما نهته الفؤاد تنادت
ويح قلب وليته الحكيم فاستم
شوق أمسى وللأباء نداء
عبرات يجري بهن الوفاء
ثل حتى قضى عليه القضاء
ت بروقا مضأؤها الآلاء

واياد عليّ يذكرها القلا ب وتمشي في نورها الحوباء
ومن الفضل رعيك الفضل لنا س خلال تمنوها السكرماء
ومن الفضل انك اليوم تستب قتي على النفس كبرها وهو داء
انت علمتي المسكارم من بعد د ومن قبل ان يلج الجفاء
ان تكن جئتني بقلب جديد فله الصون والرضاء والبقاء
وقال حين بلوغه الثانية والعشرين وقد اخذت صورته

لعمرك ما يعني الفتى عن شبابه وزهد الصبا مال يمت به الشيب
اذا مال ميزان الشباب تقلصت ظلال هنا يفنى على اثرها القلب
اخاف على عهد الصبا ان يصيبه عواديه او ينتابه النوب والغلب
جزعت عليه حينما لاح بارق من الشيب في رأسه هي النلك ارحب
فصنت له تذكرا يوم اريده ليوم مشيب كاههم والرعب
وقال يصف طول الليل

وليل بت اهجده عبوس فما يغشى نواظره ازوار
كأني قد أعرت سواد حضي لملكته فما يرجى النهار
حسبت لطوله الأرض اعترها اكتباب او اضل لها مدار
وان النجم يطمع ان يراني برفقته فوقفه انتظار

أدب وفكاهة

الوجه ام المرأة ؟

نظرت عجوز الى المرأة فلما رأته وجهها مجمداً وعينيها غائرتين
قالت قبح الله صانعي المرايات انهم لا يحسنون صنعها كما كانوا قبلاً .



بني النيل انا اوفياء كعهدنا لقطر قضينا في ضيافته دهرا
وهدي اياينا نصحكم بها فاتم لها وفي وانتم بها احري

ابراهيم الشروبي

الدكتور ابراهيم افندي الشدودي

ولد الدكتور ابراهيم افندي الشدودي في بيروت عام ١٨٧٦ وهاجر مع ابويه الى مصر وهو دون السنة الرابعة فاقام معهما في دمنهور حتى بلغ السادسة ثم نرح معهما الى طنطا فدرس هناك في مدرسة المرسلين الافريقيين ثم رجع بعد ذلك الى بيروت حيث درس في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ثم عاد الى طنطا حيث اكمل دروسه في مدرسة المرسلين الافريقيين وبعد ذلك درس صناعة الطب في مدرسة بيروت الفرنسية ولما نال الشهادة دخل في خدمة الجيش المصري حيث اقام ست سنوات ورافق الجيش في

تجريدة اللورد كتشنر لفتح السودان فطوحت به يد المقادير الى الروصيرص
ولما عاد الى ام درمان استعفى من خدمة الجيش وذهب الى فرنسا حيث
انقطع لدراسة طب العيون . وقد قرأ كثيراً من كتب الادب ولكن
احبها اليه ثلاثة . القرآن . وكتاب كليله ودمنه لابن المقفع وديوان المتنبي
فهو يستصحبها اينما ذهب

الركنور الشرودي في الروصيرص - سودانه

قد عرف قراء العربية عموماً الدكتور ابراهيم افندي الشدودي زجالاً
يفتن العقول برقيق زجله واليوم أقدمه للقراء شاعراً مجيداً . قال يصف حاله
في الروصيرص سودان . حينما كان طبيباً في مستشفاهها سنة ١٩٠٠ قال :

هل بين اهل الهوى في اخلت من احد
فقد فمدهما من هجر فاتنة
والذنب ذنبي فلا والله ما قصدت
ماطلتها في وفا وعدي وما مطلت
حتى اضمحلت بتسويف ليوم غد
فودعتني وولت بعد ان بحثت
واستودعتني دموعاً دمن في صبيب
سقى ربوعك يا فعلى العهاد ولا
وليجزك الله عني ما تقر به
كم من ليال قطعناها وليس لنا
ليلات انس تلاشت كالمنام وكم
يحيا حياتي بلا قلب ولا كبد
قد فارقتني وما عادت ولم تعد
هجري ولا هجرتني هجر ممتد
وحدث عما تعاهدنا ولم تحد
آمالها ثم تسويف لبعيد غد
عن حسن صبر على مطلى فلم تجد
بحري على زفرات دمن في صعد
أخني عليك الذي أخني على لبد
عيناك من نشب مغن ومن ولد
من شاغل غير بنت الكرم او رصد
عادت ليال وذاك الانس لم يعد

عفت الديار التي عافت ورحت ولا
 خلتها حين ضاقت بي وضقت بها
 قد خاب قدحي فهل لي بعد من امل
 اطوى البوادي وتطوى اضلي حرقا
 قد حملتني خطوباً ليس يحملها
 يعي المطية مني الهم لا ثقل
 لا التقى في بلاد السود في سفري
 كنا اذا مسنا في يومنا ظمأ
 في مهمه ينقضي صبر المجد به
 وعر تضل القطا فيه وما عرفوا
 قفر كبحر مطاينا سفائنه
 تسير في ارضه حولا ولست ترى
 فكم طوينا الحشى فيه على سغب
 وكم وردنا اجاباً شربه عطب
 يأتي النهار بحمر القيظ يحرقنا
 وذاكم ليلة ذات قربت ملتحقاً
 وكم نهار شواني قيظه وبه
 ما زلت أسرى وأغدوا دائماً وأنا
 حتى رمت بي يد الاقدار في بلد
 فهو الجحيم الذي كنا نكذبه
 والقوم في ارضه حاكوا ابالسة

بد اجوب الفيافي فاقد الرشد
 لضيق ذرعي وانفاسي وذات يدي
 في مأرب راغب عني ومبتعد
 من حر وتر على الايام منعقد
 ظهر ولو كان مرفوعاً على عمد
 فان مشت بي زميلاً لا اقول خدي
 الا بنى حذر منها ومرتعد
 قلنا ايملنا ناب الردى لغد
 وان يكن من طوال الروح والجلد
 خريت قوم مشى في ارضه وهدي
 والاكل من فوقه كالموج والزبد
 الاك والظعن بين العرش والجدد
 وكم رقدنا به رأساً على عضد
 وكم قضى مشمراً منه لم يرد
 والليل يفرقنا بالسيل والبرد
 جلدي وأحسد ذاريش وذا سبد
 وددت لو ان لا جلد على جسدي
 في صبر معتصم بالله متشد
 ما مثله فوق وجه الارض من بلد
 والقيظ فيه الوقود الدائم الأبدى
 لقبح شكل غريب الوضع مطرد

يفضل السمع اصوات الحمير على
مثل الخراف اذا قننا نحاربهم
وحولنا وحش غاب لا يروءها
فكم ليال قضيناها يورقنا
ومن ضباع اذا ما ازها سغب
وتحتنا حشرات كمن اذى
طوائف من بنات الارض ليس لها
تكاد تخفى اديم الارض ان سرحت
هي الرصيرص يذبوع الشقا وبها
كابدت فيها مشاقا لا يقاومها
والآن احمد ربي اذ غدوت بها
قد كنت ارجو من الاسفار تسلية
وقوت فقراي غربي عوضا
اسعى فاشقى وغيري قاعد وله
مادام في الارض ذوضنك وذو سعة

اصواتهم حينما يمسون في لد
وكالدئاب اذا فازوا بمنفرد
من جمعنا كثرة الأعداد والعدد
تردد الروع من نمر ومن اسد
تسطو علينا كما تسطو على نقد
مهما ابالغ في تعدادهن زد
عد واني لرمل البحر من عدد
كأنها والثرى جلد على جسد
من كل شر تلاقى زبدة الزبد
صبر ولو انه ذرع من الزرد
كضيف يوم على الترحال معتمد
فلم تردني سوى هم على كمدي
من ان تقوم ما عندي من الاود
في كل يوم من الايام كل يد
هيهات يخلوا امرى من وصمة الحسد

وقال في حفلة تكريم خليل أفندي المطران وهو من الزجل الرقيق

مالك عرا وحب الكل

باسم الخديوي زينة العصر
سبب نعمنا وبهجة مصر
تطول حياتك يا عباس
والرب يهلك من خانك
مولانا عباس الثاني
أبدي زجل كله معاني

وبعدها أهدي تحية أطف من الورد النادي
لسي الامير صافي النيه محمد علي شرف النادي
مولاي دالسوري اللي في مصر واللي في اميركا شبانك

واهدى التحية لسكل كريم بحضوره شرف مجلسنا
وأقول عوافي لعن سليم محي الليالي مؤنسنا
قبل ودينك ياسركيس عني ايادي مطرانك

وبعد دول عندي كله عاوز اقولها في التوفير
وبالزجل ابدي الحكمه ما فيش لا تخميس ولا تشطير
يابن البلد وحياة ديني هجرت شعري على شانك

الشعر ضيق مالوش مجال وناظم الشعر مقيد
مشيه عرج اما الزجال يمشي على كيفه يعربد
لا عروض تضايق ولا كلام لغوي يمزق اودانك

خدك مثل من بعض كلام شاعر نظم به اشعاره
لو حد سمعه من العوام تطير مذاهب افكاره
اسمع وأنا بحكمك راضي وخلي عدلك ميزانك

من اشدق ساط ضرغام اقب مقع داخل غيل

كالسطلبي ذي طرف دام شمردل مرد سنطيل
كلام مقبيء لو عالريق سمعته تطرش مصرانك

وينظم الشاعر بالنصب تحكم عليه فتحه وضمه
يفضل كيدا في رفع ونصب واقع ما بين شده وجزمه
سيد العروض واعمل زجال عمرك ما تنصب في زمانك

اما الزجل سيد الاشعار في رفته وظرفه سلطان
الكل فاهمه كبار وصغار وحياة عينيك يا خليل مطران
في الألف كم يفهموا شعرك قول الصحيح من احسانك

وللزجل الفاظ تعجب ولو يقال عنها حقيره
والمعنى دام مفهوم طيب اخف من شرب البيره
لا في القاموس تنبش كله او عنها تسأل اخوانك

وان كان زجل والاً منظوم دي العبره ماهيش في المبنى
رص الكلام دازي هدموم والرك كله على المعنى
زجل وله معنى احسن او شعر فاضي وايمانك ??

لكني شايف يا سامع اني خرجت عن الموضوع
سامح وقول لي ما فيش مانع ما هو العتب بيننا مرفوع

أديني للموضوع راجع كان بس فاضل اعلانك

أديني رايح او عالك ياسي المبذر دورك حان
رايح بقا اوصف حالك واثبت القول بالبرهان
ان اقتنعت تقول ايوا وان قلت لا هات برهانك

ياسي المبذر خد بالك واسمع كلام كاه نصيحه
فيه منفعه لك وعيالك اعمل به ما تلقي فضيحه
وتعيش مكرم ولا تبقاش عله على ولاد او طانك

اسمع كلامي في التوفير واستظهره وافضل حافظ
انا بعلم الوفير خبير اسأل سليم واسأل حافظ
اياك تبعزق في فلوسك لاحسن تضع اطيانك

يلي بترمي القرش اليوم احسب لبيكره ولبعده
ما تقولش عندي فلوس بالكوم ما تقولش رزقي من عنده
امسك ايديك احسن في الدين تقع وتفرق لودانك

خليك حريص واصرف بحساب اللي ما يحسبش يفلس
واحذر من الدهر القلاب تعيش وتتهنى كويس
احرص على قرشك تسعد جيبك اذا صنته صانك

اصرف من المكسب ومحوش في خزنتك ربع الارباح
لو كنت تكسب عشرة قروش حوش منهم اتنين برده ملاح
دول ينفعوك في يوم الضيق والقرش افضل اعوانك

في الناس تجد ابن التبذير يصرف ايراده وراسماله
ولا غني يحب التقير يبخل بلقمه على عياله
قول للبخيل منتاش واخذ من ثروتك غير اكفانك

...

بين المبذر يا افندي وبين البخيل ما فيش نسبة
اسمع كلام ابن الوردى بين دا ودا توجد رتبه
خليك بقا عالرتبه دى تفضل تغني الحانك

...

لو كل مثرى يا اخوان يصرف ولو ربع ايراده
على عياله وعلى الاحسان يا بختنا وبخت بلاده
يا سي الغني مصر تعيسه علم ولادها برنانك

...

يا سي الافندى خلىنا من الكاسات ومن الندمان
تكفي العيوب اللي فينا حشيش ولعب قار وجنان
بكره تفلس ندمان ايه ما ينفعوكش ندمانك

...

فضك بقا من بذت الحان وانابص واوعى لفلوسك
ضيعت مالك عالنسوان وعل الملاهي وملبوسك
خليك حريص احسن تندم وتعض صابعك بسنانك

...

تلبسلي بدله بخمسه جنيه وماهيتك يادوب سبعة
تاكل بايه وتحوش ايه تصبح منملس في جمعه
وتدور بقا تقول سلفني ريال وتعلق اخوانك

...

وتنط تركب عريه وكل حيلتك ربع ريال
وبكره تاكل طعميه وبعد بكره تدور تحتال
تجوع وتندب سوء حالك ما حد يرثي لاحزانك

...

تسكر وتلعبي بوكر والبدله لازم شغل ريبو
والجزمه لازم ووك اوفر عشان ما تبقي وادشيك پو
وتجيب نبيدك من ووكر ومن جناك ايس دخانك

وتللي حولك زمرة تصرف عليهم باليه
يمصوا دمك بالمره انطاع كسالى طفيليه
وحين تفلس ادي دقني ان حد منهم يوم عانك

حوش ليوم ماعون اسود احسن تقول حسنه سيادي
تمسح جزم وان كان تسعد تبيع فواكه وتنادي
بيض اليمام يا عنب از مبير يا منفلوطي رماذك

وكلما تحوش يابك قرشين تقولي Allons à
Paris من اكل بامية ومحشى و ris
تركب بريمو وترجعلي Allons allons je suis
dégouté منتوف وتمشي لديوانك

تصرف في باريس على جانيت وكاير وسيرينا وشرلوت
واللي يفيض تا كاه الروليت وتقول احب اللعبة دي موت
وتعود مصفي من الطرفين مهزول وعاضضلي لسانك

وان كنت متزوج غلبان اوعك ياسيدي من الموده
ساعه شراب ساعه فستان تخلي ايامك سوده
ساعه جبون ساعه كرسي حجات تطلع اديانك

ساعه عريض ساعه مقمط ويوم قطينه وبعده حرير
تمشي المقمط يتشرمط ولا تقع يحصل تكسير
يحضر فو كه وبرسوم تطلعك من ايمانك

ساعه ساتان ساعه موسلين ولا حرير هندي مسجر
وفل ولويه وياسمين ولا خطوط واييض واحمر
وكلما زادت ألوان راحت ياسيدي ألوانك

وساعه برنيطه مترين مثبته باربع دبايس
تمشي تنطط تطلع عين تجر رجلك للبوليس
وبعدها تبظ التعويض وتقول ياربي غفرانك

ويوم تقول عاوزه فستان من شكل فستان الجاره
وان قلت لا يركبها شيطان وتملك أهل الحماره
والبلوى ادهى لو كانوا اصحاب اباعد جيرانك

وان كنت فايظجي مشهور تقوم تقولك هات اوتو
وان قلت شاريلك حنطور تقول ايش الحنطور! موتو
هات كله يطلع مل فايظ لما الزبون يجي دكانك

وحياة أبوك ياسي العمده ما تروحش يومي للبندر
وتنفش مره واحده وتدور ترافلي وتسكرك
والدوده في قطنك ترعى شمر ونقي ديدانك

(١) ...

تصرف على بنه فلويك وعل عيال تصرف نظرك
وتبيع جمالك وجاموسك والدين ياسيدي يجيب خبرك
والجبه تعدم والزعبوط يحل موضع قفطانك

تلبسلي شاهي وشال كشمير بالدين وتتسمم كونيالك
وتغوي خيل وتربي حمير مانولي لاحقك بص وراك
تركب حصان بعدين تمشي وتبيع حمارك وحصانك

يفضل منولي ليل وصباح سهران واقفلك بالمرصاد
والكمبياله بايده سلاح أنت الحمام هو الصياد
يفضل وراك لما يهريك وعنده ترهن فدانك

تندان وتتجوز توره (١) شرعي وغير شرعي ميه
من دي لدي هي صوره هندس ياسي العمده شويه
لو كان في بيتكم مال قارون يضع في عام على نسوانك

وكما تجوز مره سي العمدة تحضر آلايه
عشان ما تبقاله شهره ولاجل ماتكون له مزيه
وتشوف هناك زيظه وعيظه حجات تهيج اشجانك

(١) توره باللغة المصرية العاوية تعني اربعة

ويجيب أمينه الصرفيته والصفطي والسمع وشووا
كان وزهره العريسه ترقص بصنعه وتلوي
وكما ترن الكاسات فوق رقصاتها هدا كيانك

ويجيب كان بمبه كشر والنونو والسيد قشطه
وناس تطبل وتزمر وشاش وبلانه وماشطه
يا عمده لا قطنك يكفي للصرف دا ولا كتانك

ويجيب شقيقه القبطيه سهلون مع العقاد والنفار
ويجيب كان السويسيه والشيخ علي سليم يبتى حمار
واسمع وشوف واضحك وابكي وقول ياربي سبحانك

وكما تجدد عروسه ويزفوا سي العمده يا وعدي
يدبحله عجلين وجاموسه وفراخ كثير رومي وهندي
يا عمده بزياده فراخك خلي الجاموسه لغيطانك

وكما جدت حرمه جدد صواني ومشروبات
وجاب كساوي وجاب جزمه وجاب سطل شغل الققوات
يا ابن الحلال اوعى المنزول اياك يفرح شيطانك

يا ابن الحلال داءك داويه واعقل وحاسب على مالك

القرش دا اللي بترمييه خساره علم به عيالک
احسن ما يبقوا بکره رجال جهال يشابهوا اقرانک

شاطر تدورلى قهاوي الخبص ومنزلک م العيش خالي
ساعه في معنى وساعه في رقص وتقول عليه رزق عيالي
ولما اولادک تعوي م الجوع تسبل اجفانک

وتمشى في السوق زي أمير والناس يقولوا مين قدہ
قفطان الأجا وجبه حرير وقطني شغل سليم عبده
بزياده ياسی العمده جنان طولت والله جنانک

تروح لبنبه في القهوه تقعد وتعوج لي العمه
وتقول يا بنبه انا اهوى عاشق جمالك بالذمه
طمعان من الحلوه بآمال عشان ما تظني نيرانک

وتقول يا جورجي قيد لهاشمع او فتح لها صندوق بيره
سكران ولكن ساعه الدفع تفوق وتصبح في حيره
وتقول دا بکره الاستحقاق سند منولي ديانک

او عى المرابي يا فلاح خليك حريص وابعده
تفضل كدا مريش مرتاح فقرك وسوء حالک منه

يمص دمك لو طالك لما يصفي شريانك

أحسن مثل في الوفريازين فرنسا شوف فعل ولادها
على الممالك كم لها دين والوفر كم رقى بلادها
حمتها ثروتها من الحرب يا شيخ ماتقرا جرنانك

سحبت فلوسها من الجاره على اثر حادثة اغاير
ووقعتها في خساره وبنك برلين كان حايطير
وكل دافعل التوفير وكل دا في امكانك

اصرف على تعليم ابنك اصرف على اصلاح ارضك
اصرف على تحسين قطنك واعقل وحاسب على عرضك
واصرف على تعليم بنتك واتقن زريسة تيرانك

كانت النصيحة زمان بفلوس خدها انت مني اليوم سوفير
تسعد ولا تبقاش متعوس وتنجلي وتدعيلي كثير
عزك تلاقيه في نصحي وتلقى في تركه هوانك

وفي الختام عندي كلمه اشتم بها عمي مطران
شيخ الفطانه والحكمه شيخ اللطاف شيخ الندمان
لك يا خليل مني تحيه وأربعين من خلانك

يا ابني خليل ولا ترعلشى ان قلت لك ابني يا فهم
انا ابوك ولا تنساشي اسمك خليل واسمي ابراهيم
يا ابني خليل روجي في ايدك اصحك تفحص في بنانك

...

لك قلب ايض زي الفل وفي المصاب تشبه ايوب
مالك عدا وتحب السكل ومن الجميع دائماً محبوب
ولك لسان يمدح ما يذم ربي يخلي لسانك

...

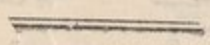
ولك قلم سيال مشهور لما تهزه يقدر نار
خليلي يارب المنثور مطراني يارب الاشعار
خزانه الحكمه شعرك ومهبط الحكمه جنانك

...

ولك لسان زي الشحرور ولك فصاحه في التعبير
لسان فراشه لما يدور كلم مزارع ولا أمير
تجذب فؤاده بسحر عينيك وتخلبه بسحر بيانك

...

زينت صدرك بالنيشان من فضل مولانا العباس
عقبال ما تلبس يا مطران نيشان مرصع بالالماس
تعيش وتتهني وتفرح مبروك يا سيدي نيشانك



أنا والشروى

طللماتاقت نفسي أن أرى الدكتور الشدودي الزجال الشهير وطلما
كبت له خطابات أن يتكرم فيجعل المراسلات بيني وبينه بديلاً عن
المشاهدات فلم يحفل الدكتور أن يجيب على شيء من كتاباتي ولعل هذا حال
الأدباء في كل زمان ومكان فلما أعييتني الحيل رفعت له حمل الزجل الآتي
على صفحات مجلة سر كيس : قلت : تحت عنوان

الرد خالص

ياي سليم ماتخلي البال لحسن وديني ومعبودي
عشت أنا رب الازجال نور العيون الشدودي

...

عيني انكوت وجفاها النوم ياناس أجيب النوم من فين
ما كنتش أعرف قبل اليوم الاذن تعشق قبل العين

...

عشت اخلاقه وذوقه وف كل يوم زرداد وجدي
ومالشي دعوة بخدوده ان كان هي خمي أو وردى

...

وان قالوا داقصير برضه أنا متيم فيه يالبيب
مالي أنا بطوله وعرضه مادام خفيف الروح وأديب

مالي أنا بشكاه ولونه مادام جنابه متربي
مالي أنا بسحر عيونه مادام أحبه من قلبي

...

طالعت له عدة أزجال أخاف عليه عين الحاسد
الشرطة تسوي ألف ريال ان كان يكون السوق كاسد

...

اقرا الزجل وافهم معناه وأحكم بأنه مالوشي نظير
أبص في الثاني ألقاه يفوق عن الاول بكثير

...

تلقي الزجل نصفه فكاهات والفاظ لطيفه والأدهى
مليان حكم تسوي جنبيات يا حبذا لو نسمعها

...

القصد يامسيو سر كيس نويت أنا اخطب قر به
بدون شريعته ولا قسيس يشهد علي ربي ور به

...

خطبت انا وده على بعد ومهما يهجيني قابل
هو عليه يهجر ويصد وأنا علي اترازل

...

ارجوك ودينك تبقى وسيط وتحلفه بخفة دمه
يقبل ودادي بدون تنييط وتكلفه يرسل رساه

...

وان كان يميل هو لرسمي ويحب يعرف كيف شكلي
في محبته لالبس رسمي وابعث له صورتي عاليه

مهر الوداد حبة ازجال كأنها باقة أزهار
وان كان ما يعجبهوش الحال ابعث له بالطن الاشعار

...

وان كان ما يرضاشي لا كذب واقول عيوني واجماني (١)
آخذ أجازة او أهرب اشوفه وارجع بالثاني

...

يارب طول ايامه يامصر بامثاله جودي
اصبحت مغرم بكلامه وعلى جن اسمه شدودي

...

يا خفه يا مجلة سر كيس يامدندشه روجي فداكي
انت أنيسة كل جليس ما دام شدودي يراكي

...

وفي الختام ارجوك نظره ياللي للطفك قلبي يميل
أهديك تحياتي الغره عبدك انا (سعد مخائيل)

...

اشتغل في التلفزيون كان وعنواني الخرطوم
سعد مخائيل حاف يكني ومفيش للباقي لزوم

(١) الدكتور الشدودي اختصاصي في مرض البيون

فاجاب

على صفحات مجلة سر كيس بعد ان وافى المجلة بصورته الكريمة

يايى مخائيل يابن السودان يا منيتي يا سعد الحاف
م الحر نايم في نيران ما يلزمكشى يا سعد لحاف

...

يا سعد يسعد أيامك ويسترك ربي القادر
سكرت من حلوكلامك وع الفراق دامش قادر

...

امتى اشوفك واتمع واسمع حديثك عالبهلي
كبدى عليك راح يتقطع وقلبي داب ارحم ذلي

...

مين اللي شارحلك عني اوصاف مريعه ومهوله
اياك يا خفه بتحسبني في شكل فيله او غوله

...

هو أنا عندك حافظ اللي عمتمنى اوصافه
يارب سترك يا حافظ احفظ عيون اللي شافه

...

سيبك يا سعد من الاوهام وافضل باقوالي مشغول
ان كنت انا مش بدر تمام وحياتك انت انا مش غول

... (١)

مالك ومال طولي وعرضي ومال عيوني وخدمودي
مش عيب على شرفي وعرضي انك تبصص لشدودي

...

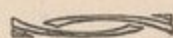
داعشق ودنك خوفني على حياتك يا مخائيل
ياريت عينيك مره تشوفني عشان ماتحيا عمر طويل

...

سيبني وشوف لك في السودان اورانجوتان روح بصبصله
والا غوريلا او سعدان باهي الجمال اطلب وصله

...

وتوب عن الرد الخالص وفي مشاغلي خليني
كرهت انا الازجال خالص وكرهت انا الشعر وديني



أدب وفكاهه

من كان أسعد من تزوج ??

سأل الصبي أباه يوماً يا أبي من كان أسعد من تزوج في الوري
فأجابه هو آدم اذ لم تكن موجودة في بيته أم المرا

هذا زمان الحمير

كبر على العلم عشراً وارك دوام المسير
واستصحب الجهل جاهاً فذا زمان الحمير



ولم أدرع بالذل شيممة حازم
عن العز والعلياء لا يتنكب
كذا أنا يا نفسي فكوني أية
ومالك الا مذهب الفضل مذهب
احمد نسيم

احمد افندي نسيم

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨ م

ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده عثمان بك محمد فاعتنى
بتربيته اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصدخانة الخديوية فادخله
في مكتب تركي درس به مبادئ اللغة التركية ثم نقل منها الى مدرسة
المبتديان بالناصرية واتم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فاتم بها دروسه ايضا
وقد اتابه في هذه الاثناء مرض عضال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس
ولما شفي منه انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف ودرس به بعض مبادئ

العروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نبغ فيه
وصار من الشعراء المعدودين في مصر. قال وقد رفعها لاعتاب مولانا السلطان
المرحوم حسين كامل حينما اسند اليه عرش السلطنة المصرية

سنة للاربيكة مستهل يزيد جلاله الملك الأجل
رقى عرش البلاد ونال ملكا به الدنيا تلوذ وتستظل
اعز الناس في مصر عايتها واكرم من نحب ومن نجل
لمحنا فيه نجم السعد حتى عرفنا كيف يشرق او يهل
مشى لك يا ابن اسماعيل عرش تمنى مجده القمر المطل
سما حتى استتال على عروش اذا ثلت فباق لا يثل
فللك أبيك زادته الليالي علا أضحت لغيرك لا تحل
وما جهلتك سدته ولكن لكل مليحة خفر ودل
فاحيي اربكة الأهرام حتى يرف لها على الافاق ضل
وسر بانشرق في نهج المعالي فأهل الشرق قدسثموا وملوا
تبارك من له فيهم عظات على آياته الكبرى تدل
لقد كتب الزمان لهم سطوراً من الارزاء ضاق بها السجل
وما خبروا الليالي وهي تترى وملىء فؤادها ضنن وغل
فايتظهم بمالك من ذكاء فهم عبء على الدنيا وكل
وأجر مناهل العرفان يعذب لطالب وردها نهل وعل
غيوث العلم قد فاضت فان لم يصبرها وابل منها فطل
اذا عقد القضاء امور قوم فرأيتك في السداد لمن حل
أبا الفلاح للفلاح دار يخيم فوقها فخر وذل

فأدرك ما لها قبل التلاشي
لعل الله يذكره بخير
نوالك دافق ايان تسعى
ومدحك مثل نفع الطيب يسرى
يملك يا ابن اسماعيل شعر
اذا شئت استزدني للقوافي
معان ما بها قصر مغل
يدبجها يراع ليس ينبو
قوام الملك ان تهنا الرعايا
فقد كادت ترق وتضمحل
يفيض على يديك ويستهل
وسعدك مشرق اني تحمل
فتحملة الصبا في ما تقل
يتيه به المفخر والمدل
فما أنا فيك عن عجز مقل
اذا خطرت ولا طول ممل
اذا أثنى عليك ولا يكل
وان يرعى لهم عهد وال

وقال في عيد العباس يصف الزينة

حتى مَ هذا الجؤذر
رشاً أسيل خده
ومن العجائب شادن
يا أخت مقتحم الوغى
هل تنعمين بزورة
او ترفتين بمهجة
ارجو نذاك وبالندى
سمح كأن يمينه
وكان عيد جلوسه
عيد العزيز ومن به
يحفو المحب ويهجر
أحوى المباسم احور
يعنو لديه القصور
يعلوه نفع اكدر
فيها يعف المنزر
بين الجوانح تصهر
رب الاريكه اجدر
في الجود غيث ممطر
للناس عيد اكبر
آي الشاء تحبر

قد قلّ عنه تبع في مجده والمنذر
شمل الجناة بعفوه والعفو حظ اوفر
أمنوا الشقاء فكلمهم يطرى الامير ويشكر
لا غرو فهو مملك يمحو الذنوب ويغفر
طلق اليبدين كأنه يوم الرغائب جعفر
وضح الجبين كأنه قر تالِق مبدّر
في موكب تخذ السهي أرضاً عليها يعبر
ضخم الجلال كأنما كسرى به او قيصر
حفت بموكبه فوا رس دارعون وحسر
مثل السيول اذا جرت من شاهق تتحدر
وترى العتاق كأنها ظبيات قاع ضمير
تطوي السهول وخلفها ربح الصبا تتحسر
نهد أغر وأدم يظأ الهواء وأشقر
ركب يتوق لمثله رمسيس والاسكندر
عيد أبان لمخاطري كيف الخيال يصور
فالازبكية حولها سرج تنير وتزهر
روض اضاء كأنه فلك منير مقمر
فكأنما هو جنة ال فردوس او هو انضر
فيه الحمام جثم تخشى المصاد وتحذر
رأت الضياء كأنه صبح تلالاً مسفر
فتنبهت بعد السكري بين الارائش تهدر

ترجو الهجوع بأيكها
وترى البيارق تازة
فكأنما هي أعقب
وترى المشاعل تلتوى
أو كالاراقم سربت
رقش تثور وما بها
منها الكواكب طلع
يعشو الغريب لضوءها
يقق يروق وأزرق
أو احمر متوهج
فكأنما هي جوهر
وكأنها صوب الحيا
وترى الضالام كراهب
أو بنت حام فوقها
ماذا أقول ووصفها
وأريكة يشدو بها
فكأنما هو واعظ
شاد يداعب عوده
وذوى غرام حوله
من كل ذي شغف على
أو عاشق يشكو الجوى
فيروعها من يزجر
تطوي وطورا تنشر
قد رفرفت أو أنسر
مثل الاسنة تشهر
من وكرها تتسور
الا اللظى المتسعر
آنا وآنا غور
والطارق المتنور
صافي الاديم واصفر
يطفو عليه الاخضر
في نثرها متخير
في قطره أو أغزر
في برده يتعثر
أبهي الآلى ينثر
عنه البلاغة تقصر
حلو الضروب مؤثر
وكأنما هي منبر
ويسره ما يضمهر
مثل العرمم يزخر
مضض الهوى لا يصبر
أو وامق يتذكر

يا عيد اسعد شاعراً بجلال قدرك يشعر
لا زال ربك سيداً ينهى العباد ويأمر

أدب وفكاهه

الوطن

ان من احسن ما يقول الشاعر اذا كان مخلصاً لبلاده هو التغزل في وطنه وبلاده
فانظر ما يقول الشاعر الاديب والزجال الطائر الصيت محمود افندي رمزي نظم

احب مواطن الدنيا لنفسى وأشرفها وأخصبها بلادي
اقدس ارضها عن كل ارض وعن كل المواطن والبلاد
وارفع شعبها عن كل شعب وعن رهط الملائك والعباد
ولولا حبها يسمو بنفسى ويزجيتها الى سبل السداد
لما ابتسمت ثغور للأمانى ولا للحب في روض الفؤاد

الملل في الحياة

قال ابراهيم افندي عبد القار المازني

أكلما عشت يوماً أحسست أني مته
وكلما خلت أني وجدت خلصاً فمقدته
لا اعرف الامن عمري كأنني قد رزته
لا تأخذ العين الا ما ملني وملته
كان عيني مدلو لة على ما كرهته
تضيئني الشمس لكن لأجتلي ما أجمته
ثوب الحياة بغيض يا ليتني ما لبسته

الشاعر والغلام

مر غلام جميل الوجه حسن الصورة على شاعر أديب وكان الغلام
لابساً حلة سوداء ومتعمماً بعمامة بيضاء فلما رآه الشاعر واجتلى محاسنه انشد
وبي قرأً منيراً ضاع مني - بنقطة خاله المسكى نسكى
تقباء بالظلام لأجل حزني وعمم بالصباح لأجل هتكي

مخلف الوعد

ضرب احدهم موعداً لا آخر ولما اخلف الميعاد كتب اليه هذا يقول
ووعدت امس بان تزور فلم تزر فعدوت مسلوب الفؤاد مشتتاً
لي مهجة في (النازعات) وعبرة في (المرسلات) وفكرة في (هل اتى)

نقولاً رزق الله وولي الدين يكن

ليس في قراء العربية من يجهل الشاعر القدير والسكراتب المتفنن نقولاً
افندي رزق الله فقد قال يمدح المرحوم ولي الدين بك يكن في ليلة أنس قال
ولي الدين انت فدتك نفسي لنعم الحر في سر وجهر
رزقت يراعة كعصاة موسى اذا ماشئت تبطل كل سحر

الشعر المطرب

لا نيس افندي قربان في حسناء اعطته زهرة كانت على صدرها
وغادة بسهام الاحظ قد اسرت في مرسح الحب شجعاناً واحراراً
مدت الى صدرها الباهي اناملها فناولتني من الرمان ازهاراً



صرفت رجائي عن مطالب حجة وليس الذي يرجو المحال بكيس
اقول لنفسي والاسى لتشيرها مكانك ان النفس بالنفس تأسى

احمد افندي محرم

لا يوجد بين قراء العربية من يجهل احمد افندي محرم الشاعر الكبير
الذي ملا جرائد مصر بادبه الجهم وقد يستغرب كل من يعرف مكانة محرم
في الادب اذا علم انه لم يتعلم في المدارس الا ستة شهور لم يستفد فيها شيئاً
غير التدريب على مضمض العربية فجلب له والده بعد ذلك استاذاً فعلمه مبادئ
القراءة والكتابة وشيئاً من النحو فأخذ في شراء الكتب والاشتراك
في الجرائد والمجلات وساعده على ذلك الذكاء الفطري والفكرة الوقادة
فعكف على المطالعة وأحرز قسطاً وافراً من الادب فخاطبه اكابر العلماء في
مصر والشام والاسطانة وحصلت بينه وبينهم مراسلات حجة فكان ذلك

سبباً لاجلاله في أعين معارفه واحرازه المركز الادبي والشهرة الواسعة اللتين
يتمتع بهما اليوم وقد قال المرحوم ولي الدين يكن فيه (هو أقرب المعاصرين
ديباجة من شعراء العرب وليس في طباع الشعراء طبع ادل من طبعه ومن
طبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ . وأقرب وصف في هذا الباب أن
يقال ان خليل مطران ابلغ شعراء هذا الزمان وان محرماً وحافظاً افصحهم)

قال وقد رفعها الى أبي العلاء المعري (١)

ثقة الدهور ، وحجة الازمان ،	خذ من بيانك ذمة لبياني
أعي القريض فان بلغتك خاني	قلمي ، وعي عن المقال لساني
رعت القياصر والملوك ، وراعي	ما فيك وحدك من جلال الشان
لك في الملوك الخالدين على البلى	أسمى العروش وأتمن التيجان
تهوي الاسرة ، والممالك تنفضي ،	وسرير ملكك راسخ الاركان
ملك عاينه من اخلود سرادق	نظم يهاب جلاله الملوان
تهوي جبايرة الخطوب حياه	صرعى منكسة على الاذقان
وترى الدهور اذا مررن بساحه	فوضى الخطى يعثرن بالحدثان

(١) هو الشاعر الشهير أبو العلاء احمد بن عبد الله القضاعي المعري التنوخي ولد
سنة ٩٧٣ م في معرة النيمان بالقرب من حماة في بلاد الشام ، وأصيب بالجدري فمسي ،
وعاش في حلب وبغداد مدة طويلة ثم رجع الى بلده المارة . وتوفي سنة ١٠٥٧ م .
جمع ما قاله من الشعر في شبابه في ديوان سماه «سقط الزند» وشرحه وسمى الشرح
« ضوء السقط » وله ديوان آخر كبير سماه «اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم» وكتاب
« الأيك والفصون » وهو المعروف بالهمزة والردف ، ولا يبي العلاء آراء فلسفية
ونظريات اجتماعية مشهورة

يدلن من كبر وفرط كهولة
تبنى العقول، وترفع الايدي، وما
صدع الزلازل ما بنيت وهدها
أدركت أسرار الوجود وجزتها
تدنو فتبعسد، والمخاوف جمّة
تهتاج ان ومضت، فان هي امسكت
صانعت شاردها فقلنا عاشق
وشكوت هاجرها فقالوا كاشح
جهلوا مرادك، والعقول مراتب

* * *

أكبرت رزء العقل حين رأته
تجري الأمور وليس يعلم كنهها
ويقاد أعمى في الحياة وبعدها،
كل له ذكرى، وكل عبرة
فلئن حجبت عن الغيوب فانها
أعلى لك الغرفات يوم لقيته
فرايت منزلة العليم وأجره

* * *

وشغفت بالاعراض والمهجران
عين الحكيم، وتنثني بأمان
في حيرة من عقلك الفتان

صارمتها وكشفت عن سواتها
وصدت عن صلف الملوك وكبرهم
أغناك عن آلامهم وهباتهم
ورضيت بيتك هازناً بقصورهم
بيت أناف على السكواكب رفة
لم يحكه كيوان في عليائه
لورد كسرى، أو تأخر عصره،
لو كنتما مني بحيث أراكما
فخدمتما في الطائفين ضراعتي
خير المناسك حل حيث حلتما

* * *

أوتيت من أخلاق ربك رحمة
اشفقت من وطء التراب على الألى
يشي الفتى يمتال فوق رفاتهم
الجو أرواح تفيض وأنفس
لم يؤتها بشر، وفرط حنان
غال التراب، وكل حي فان
جدلان فعمل الشارب الذشوان
والارض من رمم ومن ا كفان (١)

* * *

عفت الاذى ونهيت عن مكروهه
ورحمت حتى الوحش في فلواتها
وأمرت بالمعروف والاحسان
وحميت حتى الطير في الأوكان

(١) في هذه الايات اشارة الى قول المعري :

رب لحد قد صار لحداً مراراً
خفف الوطىء ما أظن أديء
ضاحك من تراحم الاضداد
م الارض الا، من هذه الاجساد

ورثيت للشاكين من بلواهم
ومسحت دمع النائمات معزياً
ونسين من هول الفجائع ما مضى
شرع بعثت به ، ودين لم تقم
بوركت في دين المسيح وأحمد

* * *

والغرب معتبط بذكرك هاني
وأحکم فماشىء سوى الاذعان
شيخ النهى وحكيم كل زمان
والناس فوضىء ، والحياة امانى

وقال يرثي محمود باشا سامي البارودي

ان قام بعدك ماتم الشعراء
يا ثاوياء ترك القوافي نجبا
ثكالك فياض القريحة مبدعاً
يعنو له المعنى العصى يناله
احي البلاغة بعد ان لعب البلي
هي دولة الاداب مات اميرها
فمن الملى بتاجها وسريرها
اني لاخشى ان يضيع ذمارها
مالي ارى ذاك اللسان يخونه
لو يستطيع اجاب داعي عصبه

فلرزئك المربي على الارزاء
تبكي عليه بمقلة الخنساء
ذرب اليراع مهذب الانشاء
وينيله عنواً بنير عناء
برفاتها وقضى على البلغاء
ومحاسن الدولات بالامراء
يحميهما من طارق الاسواء
فتهون بعد تمنع واءاء
ولقد عهدناه كثير وفاء
عكفت على ذاك الضريح النائي

يبكي عليه وهاتف برثاء
لتقيم مأتم سيد الابداء
فقضته وانكفأت بخير جزاء
دهر يرد صريمتي ومضائي
دهراً فننعم بعد طول شقاء
فكأننا لم نعتبط بلقاء
فقلوبنا تطوي على البرحاء
لم يدنه الا من الاقصاء
شجواً أغص له بعذب الماء
ينغي العزاء ولات حين عزاء
غراء تنسيني افتتاح الطائي

ومضى الهزيع واغفت السمار
هذي تغور وما لتلك منار
لمدجات من الهموم منار
فراخني وراحه الاقصار
دمن عفتها الساريات قفار
مما تجن بحسنه الاشعار
هي للملوك وللغروش نغار
لسوى المحامد ذلك المضمار
علقت يداي به ولا دينار

بكرت اليه فطائف مترحم
هي عصابة الادب الصميم تألبت
ذهبت تعهده لتقضي حقه
ولقد هممت بمثل ذاك فعاقني
كنا نؤمل ان نملاء قربه
لم نلقه حتى تأهب راحلا
هاج الغليل باده ودنوه
أقصاه عنا ريب دهر جائر
قد كان يندب حظه فيريج لي
فاليوم ابكيه بكاء منجع
ابكيه ما انشدت قافية له

وقال في غرض

سنح القريض وعنت الاوطار
تسري الهموم مع النجوم وانما
تسري الي فتيتدي فكأنني
أقصرت عن سلمى وأقصر عاذلي
وصحا الفؤاد فما يهيج له الصبي
وجننت بالحكم الحسان وانها
لا يطمعن ذو العرش فيها حلية
الشعر مضمار العقول فلا يكن
لولا المرؤة ما ازدهى لي درهم

ولكنك بين الناس ازهد زاهد
وارحمتا لذوي المعارف والنهي
لو كان لي ملك الكنانة لم يكن
ما يبتغي الشعراء أخفق سعيهم
قد آن ان ينفي القوافي شاعر
قد كان يفخر بالقريض بنانه
فاليوم قد ذهب الحماة وجاءنا
قل للطريد اذا اتى مستظهاً
ولطالب المعروف القى رحله
وتلقى ضيفك بالعبوس وقل له
الخان دارك فاناً عني وليكن
واكذب اخك الوعد وانقض عهده
ما شئت فاصنع ان دهرك صانع
لهني على العرب الاولى نهجت بهم
مأوى الضريك تناخ حول بيوتهم
من كل سمح يلتقي اضيفه
واذا أخو الاقتار حل فناءه
يهتز عند سماعه وكأنه
ولرب بيت مادعا الداعي به
هو ذلك عهد الشعر يغدور به
وارحمتا أودى التريض ولم يطل

سيان عندي اليسر والاعسار
أمسوا بمصر وما لهم انصار
فيهم أخو فقر اليه يشار
هل عاد فيهم يعرب ونزار
أمست له في القوم وهي شعار
اذ لا يضاع ولا يباح ذمار
من ليس يدري كيف يحمي الجار
انا معاشر ما بنا استظهار
سرف الكرام اولو العوارف ساروا
بنيت لغير الضيف هذى الدار
لك فيه بين الساكنية قرار
واخذع وقامر فالحياة قمار
ما شاء لا لوم ولا استنكار
سبل العلى الاصواف والابار
شقى المطى وتوضع الاكوار
بهجساً يرنح عطفه استبشار
بالشعر فارق شخصه الاقتار
تمل يحف بجانبه خمار
حتى اجاب الجحفل الجرار
وعقيدة الاجلال والاكبار
مني على ايامه استخبار

أمصارع الأباء ان بلية
كانوا هدى الساري يضيء سنام
ذهبوا يذوع حديثهم وثناؤهم
تركوا لنا ارث المحامد والعلی
هون عليك الحادثات فانها
العيش بحر موجه متضرم
ركب الاوائل والاواخر متنه
لا بد من حدث لا آخر يتتفي

ان لا يجد عهدك التذكار
قصد السبيل له فليس يحار
وكذا العمري تذهب الاخيار
فأضاعه الجهلاء والاغمار
حكم قضاها الواحد القهار
تعمي البصائر فيه والابصار
وكانما اخذ الجميع دوار
ما دام ليل يقتفيه نهار

ادب وفكاهه

البداء اصحاب حظوظ

لقد خص البليد بطيب عيش
فعود الارك يلثم كل ثغر
واصحاب المعارف بالكنود
وعود الند يحرق بالوقود

وما ارق قول الشاعر في نفس المعنى

تموت الاسد في الغابات جوعاً
وخنزير ينام على فراش
ولحم الضان يطرح للكلاب
وذو ادب ينام على التراب

في غادة هيفاء

بروحى في رياض الحسن غصنا
فعهدى بالغصون تميل ميلا
مشى فقتضى باعجابي ودهشى
وما عهدى بان الغصن يمشى



لو كان لي أجر الوفاء لكان لي فوق الخليج خورنق وسدير
اني صبرت على الجهاد وطالما بلغ المدى بعد الجهاد صبورا
احمد افندي الكاشف

احمد افندي الكاشف

ولد احمد افندي الكاشف في قرية القرشية عام ١٢٩٥هـ ولما اتم دراسته
عاد الى بلده وعكف على الدرس فنال حظاً وافراً من العلوم العصرية وظهرت
مواهبه وهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران

« الكاشف ناصح ملوك وفارس هيجاء ومقرع أم ومرشد حيارى
في محتبب السياسة ومشتبك العضلات الاجتماعية . يلقي اليك اياتاً
شائقة اللفظ شريفة المعنى متينة القوافي يكاد في بعضها يبصر المنعيب بقوة
بداهته وتحليق فكره . تدهش لآية يبيئك بها من آيات الحكمة والفلسفة

وتقع غير بعيد عنها على مغالطة في مكان حجة او غرابة معكوسة في معنى
مبتكر ذلك لان الرجل رزق فطرة الشاعر وأعد عدته لها من الالمام
بالأدب فهو بجماته شاعر مجيد وشعره شعر نفسه وشعر ساعته «
ومن تفقد شعر الكاشف وجده سائغاً مقبولاً وتجد فيه طلاوة الشعر
الصادق وديباجة الأنيق المشرق . وهذا لا شك من المرامي البعيدة التي
هي من صفات الشاعر المقتدر

الشعر السياسي

لما سافرت البعثة الرسمية الموكول اليها المفاوضة في مصير مصر معينة
من صاحب الجلالة ملك مصر برئاسة رئيس الوزارة المصرية عدلي باشا يكن
نظم احمد افندي الكاشف الشاعر المعروف القصيدة الآتية يخاطب هذه
البعثة وهي قصيدة جيدة جداً

قال :

أمانة ما حملتم ايها الرسل ميسورة لكم الاسباب والسبل
سيروا كما شئتم فالقوم قد وكلوا اليكم الامر مقرونًا به الامل
رسالة النيل والاهرام ترقيها ممالك الارض ملء الدهر والدول
آثرتم لقضاء الحق انفسكم وحبذا لو اصاب القول والعمل
ان الالى بذلوا بالامس ما سئلوا اولى هم اليوم باسترداد ما بذلوا
وهل يلام على الجهل الرجال ولم يؤذن لهم بتقصي كل ما جهلوا
ما كان الا عتابا ما جرى ومضى بين الزعيمين لا غيظ ولا دخل
فما تعدى فريق قصد صاحبه ولا تمشت الى اغراضه العلل

قد لان ذاكرماً واشتد ذا شمماً
هل كان اليق بالتوفيق بينهما
ومن أحب فتى اصفى اخاه له
ويح الحمى ان تمادى اهله شيعاً
انطلب اليوم ان تخفى مقاتلنا
ماذا على اول الاحرار لو تبعت
كونوا لمن مهد المسعى وقربه
عسى غداً لسكم العقبى فيكبركم

اودع الركب ميموناً واودعه
وارقب البرق يروى خير ما طربت
عوجوا بكل عظيم في سبيلكم
غريمكم طالب فصل الخطاب فلا
فان تروا من حديد ما أبح جبالا
وان تروا حلل الفولاذ سابعة
الحق اصبح اقوى من غريمكم
لا تستهينوا بيوم في ضيافته
هموا بها فرصة والشرق منتبه
ان كان للجدل العقبى ولو بعدت
ومن سعى بصحيح من عقائده
خذوا البراهين من ماض لا متكم

كلا النظيرين في ميدانه بطل
سوى دعاهما لو انهم عقلوا
ان كان يوماً على الاثنين يتسكل
وويع من نصر وافية ومن خذلوا
عن الرماة ونحن اليوم نقتل
ايدي الاواخر ما همت به الا اول
اليكم خير من يرعى ومن يصل
من كان في الامس يدعوكم لتعزّلوا
...
سريرة الشعر فيما راح يجتمل
به بلاد وغالى فيه محتفل
وسائلوا كيف يحيى قومه الرجل
ياخذكم وجل منه ولا خجل
على العباب فلا يفرعكم الجبل
على الجنود فلا تبهركم الحلل
فما تقاربه الاهواء والغسيل
فهو الحياة لو اديكم او الاجل
والعرب مضطرب بالخطب مشتعل
كان الكفيل بما يرجونه الجدل
فليس يعوزه حول ولا حيل
وحاضر كابر ينمو ويكتمل

ولا تبالوا بما ضج الرواة به
واستشهدوا بضيوف قبل ارضكم
كادت تصيرهم من اهلها فقة
وقد اصر على استقلاله وطن
حرية الناس اعلى كل ما عرفوا
ماذا على معشر هموا بحقهم
واليوم موعد ما شاء القضاء لهم
خذوه فضلا حبه بعدما اعتذروا
ان احسنوا الامر فالحمد الجدير بهم
وان رفعتم عن الوادي حمايتهم
ومصر أممكم للدهر تكتبه
سيخرجون كرام الصنع فيه وما

على البريء من الدعوى وما نقلوا
في الخصب والعذب من اخلاقكم نزلوا
آثار ما شربوا منها وما اكلوا
سمح أباه عليه القوم او قبلوا
من الوجود غلوا فيها او اعتدلوا
من الحياة تقاضوه او ابتهلوا
كالنجم لا عجل فيه ولا مهل
حيناً وديناً قضوه بعد ما مطالبوا
وان اساءوه فهو الحادث الجلل
فما لهم عوض عنها ولا بدل
اقلام ابرارها لا البيض والأسل
كانوا عليه بفاة حينما دخلوا

وقال يمدح سمو خديوي مصر عند اوبته من دار الخلافة عام ١٩٠٨
ملك كما ترضى وعدل قائم
ولأهلك النجوى وأنت تزيلهم
يا نالي السلطان اذ جمعتمكما
ان الذي يبنى عليك وأنت في
اولى بمن عرض الجيوش مدربا
أحييت في رمضان بين ربوعهم
وولائم لحمة مصر كأنما
منك الندى ولك الولاء الدائم
ولمصر ما حمل البشير القادم
في الله اعياد له ومواسم
هذي المكانة لهو باغ غارم
ان يفتدي وهو المصلي الصائم
لله ما احيت بمكة هاشم
أبناؤها لعفاة مصر ولائم

ومظاهر الدين الفضائل والهدى
وتركت في شوارهم الأثر الذي
أولى لك الحصن الذي امددته
لك فيه جند ان تشا فضراعم
قالوا عليل قلت مجهوداً بما
ان الذي حاط البلاد احق ان
فأسلك سبيلك فالعيون قريرة
تبعث قطارك وهو قصر سائر
حسب الورى شرحاً لما جربت ان
وكانت بالاحكام اكرم حوله
وزراء مصر ومعلمو برهانها
ساروا الهوينا راشدين فادركوا
فاذا هم رضى الضعيف المشتكى
يا ابن الذين بنوا مصر كيانهما
افضوا اليك بأمر مصر وانه
توصيك بالميعاد وهو فريضة
والقوم اضياف وفوا او اخلقوا
ان شئت فهي لهم مجال واسع
ومنها

ومظاهر الدنيا ندى ومكارم
أثنى عليه المستشير الحازم
وان اشتيتك مدائن وعواصم
ملىء البلاد وان تشا فقشا عم
لا تستطيع اعارب وأعاجم
يبقى لها وهو الصحيح السالم
واسكن قلوبا عدت وهي حوامم
بعد السفينة وهي طور عامم
تلقى وفودهم وثررك باسم
متعاونون على الصلاح اكارم
ان زانغ جبار وكبار ناقم
ما ليس يدركه الهلوع الهامم
عنهم وقد غضب القوي الهاجم
والشرق فوضى والعباد سوامم
بك مستعاد مجدها المتقادم
ذكرى مخلدة لهم ومعالم
وكرامة الاضياف حق لازم
او شئت فهي المأزق المتلاحم

شقي فرائدها وانت الناظم
والعيش رغد في زمانك ناعم
احزاب مصر اذا رضيت قلادة
والنيل بين يديك يجري سلسلا

أتهز يوماً عرشك العالي يد وله قلوب المخلصين دعائم
لا مصر واجفة ولا انصارها مستضعفون ولا الخليفة نام
هذي البلاد المطمئنة كلما دعت البلاد زلازل ورواجم
لك ان تكون كما تشاء وحسبها ان لا يسوس الملك غيرك حاكم

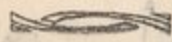
وقال يخاطب حافظ بك ابراهيم على اثر تعيينه في دار السكتب السلطانية
يا شاعر البلد الامين تحية يدلى اليك بها الرفيق الذاكر
ومؤلف الانصار ترجوهم اذا فقد النصير على الليالي شاعر
وفتك اجر كامة ارضيتها واليوم وفاك الوزير الكابر
نعمى على الشعراء عباسية افضي اليها فضلك المتواتر
ان الأحق بمنصب وبرتبة في كل قطر ناظم او ناثر

وقال يرثي المرحوم الشيخ محمد عبده
هل بعد خطبك استفيق فانشد لأهيم وجداً او تعود محمد
فارقت قومك والليالي صارم دان الى اعناقهم يتهدد
وتركتهم في الخطوة الاولى الى ما كنت تأمل فالقطيع مشرد
اين الضياء لهديهم اين الزلا ل لريهم لمساقم اين اليد
يا ويجهم والبر قفر شائك متزلزل والبحر مرغ مزبد
كنت الامام ومتم مكبوداً فما يدوي من الأحياء الا الاكبد
ما كنت ترضى عائقاً غير الردى لك في سبيل الله عما تقصد
تفتي بدافعهم الى نفاعهم فتعينك الفتوى عليه وتسعد
وتكون عدتهم ليوم جهادهم ان خافهم هذا الزمان الا نكد

وتفسر القرآن تسترعي به
وتجادل البلغاء عنهم بينما
وتروج اللغة الصحيحة فيهم
وتقوم بالشورى اذا طاشت بها ال
وتؤلف الكتب الثمينة للورى
ما كنت ترضى فى الحكومة منصباً
من للرئاسة والسياسة والعلی
لم تعطك الألقاب الاهمة
ومنها

ما قتت بالأصلاح الا بعد ما
وجعلت عفوك عن عداتك سنة
ما الحرب تقتيل العدى لكنها
ما أنت فى الهيجاء خصما فاتكا
ما عذر ذى الثقة الكبيرة نفسه
وبأى طب يستطيع علاج من
ويرى التنقل فى الممالك بدعة
ومنها

هذى حياة الجد فى القوم الاولى
يا مكبرين محمداً سيروا على
اليوم يجلو الشعر عبرة امسكم
هزلوا وجسد سواهم يتصيد
آثاره ان الطريق ممهد
فاستجمعوا لقدم يكن لكم القدم



أدب وفكاهة

أبي ومسقط رأسي لا أبيعهما

اقترحت مجلة الآخاء على قراءها ان يكتبوا في الموضوع الآتي وهو:

(لو قدر ان تخلق ثانياً فابن من تريد ان تكون وفي اي بلاد تريد

ان توجد؟)

فكان احسن جواب وصلها هو جواب الاديب محمد افندي حمدي

النشار سكرتير المحكمة الاهلية بالاسكندرية وهو من الشعراء المعروفين

قال :

اقسمت بالمجد اهواه وأعشته	وبالمعالي اليها ينتمي نسبي
لئن ولدت كما قدرت ثانية	لما رضيت ابا في الناس غير ابي
وكيف تختار نفسي غيره بدلاً	وقد كساني ثوب العلم والادب
وان سألت رعاك الله عن وطن	ترضاه نفسي فمصر منتهى اربي
ابي ومسقط رأسي لا ابيعهما	بملك كسرى وهذا شأن كل ابي

جديد الشعر

لما منح المرحوم جورجى زيدان بالرتبة الثانية على عهد خديوي مصر

الأسبق كان من ارق ما وصله من التهاني قصيدة للشاعر المتفتن نقولا افندي

رزق الله قال منها

ان الأمير حباك ثاني رتبة

لما تسابقتنا اليك وجاءتا

والعلم خصك قبلها بالأولى

رأتاك عن كاتبيها مشغولاً



وفوقت يوماً في مقاتله سهمي

فكسر سهمي وانثنت ولم ارم.

اسماعيل صبري

اذا خاني خل قديم وعقني

تعرض طيف الود بيني وبينه

اسماعيل باشا صبري

اسماعيل صبري باشا وكيل نظارة الحقانية سابقاً هو شيخ الادباء في مصر ولد عام ١٨٦١ فهو الآن عمره ٦٢ سنة وهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران

اكثر ما ينظم فلخطرة نخطر على باله من مثل حادثة يشهد بها او خبر ذي بال يسمعه. ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراته نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في أمره انه يقول الشعر متمشياً. وربما قاله بمحضرة صديق وهو ماثل عنه بعنقه وله بين حين وحين انة بمثل ما تنطق لفظة (ايه) مستطيلة ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة وقلمنا يزيد

على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر . شديد النقد لشعره كثير
التبديل والتحويل فيه حتى اذا ما استقام على ما يريد ذوقه من رقة اللفظ
وفصاحة الاسلوب أهمله ثم نسيه . وهكذا يمر به الآن بعد الآن فيجيش
في صدره الشعر فيرسل بيته اطلاق زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء
ضارين من اشطرها باجنحة ملتزمة . شادين على توقيع العروض الى ان
يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان . ذلك هو الشعر للشعر :

قال في فرعون وقومه

لا القوم قومي ولا الاعوان اعواني	اذا وني يوم تحصيل العلي واني
ولست ان لم تؤيدني فراغنة	منكم بفرعون عالي العرش والشان
ولست جبار ذا الوادي اذا سلمت	جباله تلك من غارات اعواني
لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملاً	فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
ردوا الحجر كسداً دون مورده	او فاطلبوا غيره ربا لظمان
وابنوا كما بنت الاجيال قبلكم	لا تتركوا بعدكم نفراً لانسان
أمرتكم فاطيعوا أمر ربكم	لا يثن مستمعاً عن طاعة ثان
فالملك امر وطاعات تسابقه	جنباً جنب الى غايات احسان
لا تتركوا مستحيلاً في استحالتة	حتى يحيط لكم عن وجه امكان
مقالة قد هوت من عرش قائمها	على مناكب ابطال وشجعان
مادت لها الارض من ذعرودان لها	ما في المقطم من صخر وصوان
لو غير فرعون القاها على ملائ	في غير مصر لعدت حلم يقظان
لستكن فرعون ان نادى بها جبلا	لست حجارته في قبضة الباني
وأزرته جماهير تسيل بها	بطاح واد بماضي القوم ملائ

يننون ما تقف الاجيال حائرة
من كل ما لم يلد ففكر ولا فتحت
ويشبهون اذا طاروا الى عمل
برأبذي الامر لا خوفاً ولا طمعاً
اهرامهم تلك حي الفن متخذاً
قد مر دهر عليها وهي ساخرة
لم يأخذ الليل منها والنهار سوى
كأنها والعوادي في جوانبها
جاءت اليها وفود الارض قاطبة
فصنعت كل موجود ضخامتها
وعاد منكر فضل القوم مترفاً
تلك الهياكل في الامصار شاهدة
وان فرعون في حول ومقدرة
اذا اقام عليهم شاهداً حجر
كأنما هي والايام خاشعة
تستقبل العين في اثناءها صور
لو انها اعطيت صوتاً لكان له
اين الاولى سجلوا في الصخر سيرتهم
بادوا وبادت على آثارهم دول
وخلفوا بعدهم حرباً مغلدة
وزحزحوا عن بقايا مجدهم وسطاً

امامه بين اعجاب واذعان
على نظائره في الكون عينان
جنناً تطير بامر من سليمان
لكنهم خلقوا طلاب اتقان
من الصخور بروجاً فوق كيوان
بما يضعض من صرح وايوان
ما يأخذ النمل من اركان شهان
صرعى بناء شياطين لشيطان
تسعى اشتياقاً الى ما خلد الفاني
وغض بنيانها من كل بنيان
يثنى على القوم في سر وعلان
بأنهم أهل سبق اهل امعان
وقوم فرعون في الاقدام كنفوان
في هيكل قامت الاخرى يبرهان
امامها صحف من عالم ثان
فصيحة الرمزدارت حول جدران
صدى يروع صم الانس والجان
وسخروا كل ذي ملك وسلطان
وادرجوا طي اخبار واكفان
في الكون ما بين احجار وازمان
عليهم العلم ذاك الجاهل الجاني

ويل له هتك الاستار مقتحما
للجهل ارجح منه في جهالته
جلال اكرم آثار وأعيان
اذا هما وزنا يوماً بميزان

وقال يهني صاحب العظمة مولانا المرحوم السلطان حسين كامل حينما
اسند اليه منصب السلطنة المصرية
اليوم أن لشاكر ان يجهر
ان الامارة لم تزل في اهلها
والتاج مقصور عليهم ينتقي
والعرش ان اخلاه منهم ماجد
احسين حبك في القلوب محقق
فاحرص عليه فهو ملك اخر
والملك آل اليك يحدو خطوة
لم يعد في ما فات بابك ناسياً
عزى عن العباس انك عمه
وأزال لوعة كل قلب بعده
يا ناظر الماضي وشاكر عهده
هذي الحقائق باهرات فانتبه
هذا ابن اسماعيل نجم طالع
الملك من يمناه في يد حازم
والنيل لم يبرح على العهد الذي
متهادياً بين البقاع مناجياً
بالشكر مرتفع العقيرة في الوري
شما عالية القواعد والذرى
منهم كبيراً للعلاء فاكبرا
ذكر الاماجد بينهم وتخيروا
قد اظهر الاخلاص منه المضمر
ان شئت ملكا جنب ملك انضرا
شوقاً اليك وان أتى متأخرا
بل وانياً حتى يشب ويكبرا
وأجل من ساس الامور ودبرا
ان الدواء لما به بك قدرا
والحال بين يديه اجمل منظرا
لا يلمينك طيف ماض في الكرى
لهداية الساري فخي على السرى
ان اورد الاقوام ورداً صدرا
اخذته قبل عليه ناضرة القرى
ارجاءها بالخصب يكتنف الثرى

والشرع بين الناس ناه أمر ما زال حكم الله فيه موقرا
والبيت بيت محمد قد شاده لبذيه لم يستثن منهم معشرا
والم أكبر حكمة ودراية بالأمر لو ان المكابر فكرا
حال اذا نظر الاديب جمالها شكر الاله وحقه ان يشكرا

الشعر الالترجمالى

وارتجل على اثر سماعه بنبا الحادث المروع الذي اطلق فيه شاب مفتون
الرصاص على الجناب العالي المعظم عباس حلمي باشا
أبي الجهل الا ان يهز اريكة تقيها يد الله ان تنزعزعا
فما هز الا كل قلب مروع يجاور قلباً في الربوع مروعا
يكاد اذ الانباء رابته مرة يسيل بوادي النيل كالنيل ادمعا
ومن كاد للعباس كيدا فانما يكيد الى مصر وأحبابها معا
ومن يسع في اطفاء مصباح أمة ير الله حول النور والناس اجمعا

ادب وفكاهة

﴿ الاب وابنه ﴾

الاب - يجب يا ابني ان تكون مثل جورج واشنطنون

الابن - ومن هو واشنطنون هذا

الاب - هو الرجل الذي لم يكذب في كل حياته

الابن - اذا كان واشنطنون بدون شك احرص

﴿ عفارم ﴾

التاجر - هل اخذت التحرير الى البوسطة ووضعت عليه طابع بريد
كما اوصيتك

الخادم - نعم يا سيدي ولسكني وفرت عليك ثمن الطابع

التاجر - وكيف ذلك

الخادم - اني غافلت البوسطجي والقيت التحرير في كيس التحارير
بدون ان اضع عليه شيئاً

التاجر - الله لا يعطيك عافية ..

﴿ امام العبد و خليل مطران ﴾

المرحوم محمد امام العبد شاعر بليغ مشهور بين شعراء مصر لم يتزوج في
حياته وكان سألته ذات يوم خليل أفندي مطران لما اذا لا يتزوج فأجاب

يا خليل و انت خير خليل لا تلم زاهداً بغير دليل

انا ليل وكل حسناء شمس فاجتماعي بها من المستحيل

﴿ في نهر يكثر حوم الطير على مياهه ﴾

يجري الى دهر الدهور وفوقه ابداءً يرفرف للطيور جناح

فكأنه نهر المنون او المنى وكأنها من فوقه الارواح

﴿ في الزهرة والهلل ﴾

لاحت وقد لاح الهلال كأنه في قبضة الجبار سيف قاضب

ترعى الخلائق في الظلام كأنها عين العناية والهلل «الحاجب»



لا بد للمرء مما ليس يرضيه إذا تداخل فيما ليس يعنيه
فابدأ بتحسين مبدأ أنت صاحبه فالمرء يعرف اصلاً من مبادئه

اسعد رستم

اسعد افندي رستم

ولد اسعد افندي رستم الشاعر الظريف عام ١٨٧٨ وما بلغ الثانية عشر من العمر حتى ارسله والده الى مدرسة الشوير فبقى فيها عاماً كاملاً وفي العام الثاني دخل مدرسة زحلة فكث فيها عاماً لم يكتسب في غضون ذلك من فائدة تذكر سوى مبادئ اللغة الانجليزية وما انتهى العام حتى صرفت المدرسة طلابها فارسله والده بعد ذلك الى مدرسة سوق الغرب فلبث فيها عاماً كاملاً (قال اسعد افندي رستم انه كان في هذا العام مثال الاجتهاد في اللعب) وفي العام التالي تاهب للسفر سعياً وراء العلم فسافر الى صيدا فدخل

مدرستها العالية ومكث فيها عاماً وانتهى عام صيدا فبدأ عام الكلية في بيروت فدخل في صف (A) في القسم الاستعدادي وما انتهى امتحان المدرسة السنوي حتى نال الامتياز الخاص في السلوك والخطابة والانجليزية والجغرافية . ولما انفرط عقد التلامذة وانصرف كل الى بيته سُم الانتقال من مدرسة الى اخرى فسأل والده ان يسمح له بالمهاجرة الى الولايات المتحدة فسمح له . وما وصل الى تلك البلاد حتى اخذ يلقي الخطب في اشهر كنائسها عن الشرق وعادات اهله وادبائهم وبعد مضي خمس سنوات ترك الخطابة وتعاطى بيع السجاد العجمي الناضر فنجح جداً . على انه كان في تلك المدة مولعاً بنظم القريض على غير المام به فأخذ يطالع ما يقع في يده من دواوين الشعر السهلة الاسلوب وكان يحفظ غيباً كل شعر فيه نكته او معنى مبتكر حتى اصبحت ملكة الشعر راسخه في ذهنه وصار عنده ميلاً طبيعياً للشعر . وعلى ذكر الميل الطبيعي ما يذكر عن اسعد افندي رستم ان والده مرة ضجر من صراخه هو واخوته وهم في غرفة النوم فدخل متهدداً وأنشد

يحتاج كلكم الى الاصلاح كدرتموني في مسا و صباح
لو ساغ لي ذبح البنين ذبحتكم
وتوقف عن اتمام عجز البيت فرفع اسعد افندي رستم رأسه من تحت اللحاف وقال مكهلاً
لوه حرق ديك ايكم الذباح
اما شعره فقلما تجد له قصيدة تخلو من نكته لطيفه او معنى مبتكر فهو الذي يصح ان يدعي بحق الشاعر الضريف

زهرة من الجنة

وقال يصف الكتاب المقدس :

و ذات مليكة منيت بداء
ووطأته قد اشتدت عليها
فقام البارعون من الاطبا
فكم من منعشات قدسقوها
ولما لم يعد يجدي دواء
توافد شعبها من كل صوب
فغص مكانها بالبعض منهم
وقد ذكروا فضائلها وكل
واذ ذكارتا وان يحفوها
فقال البعض ندعو من يعني
وبعض قال نأتيها بزهر
وآخر قال نتحفها بشعر
اخيراً قرروا اهداء زهر
بجأؤها بورد مستطاب
ولما لم تجد فيه عزاء
بدا احد الحضور وفي يديه
فقاه بآية منها رجاء
يقول بها مخلصنا تعالوا

من الادواء لازمها سنينا
الى ان كاد يوردها المنونا
بامر شفائها يتباحثونا
وكم وصفوا لها قحاحات كينا !
وقد عاد الاطبا خائبينا
الى اكرامها متسابقينا
وقد وقفوا اليها شاخصينا
عليها يندرف الدمع السخينا
بشيء يبهج القلب الحزينا
لها لحناً فينسيها الشجوننا
له لون تقرر به العيوننا
له معنى يلذ السامعيننا
لينعشها قبيل الموت حيننا
يلذ اريحه المتنشقيننا
لقلب كان يصرخ مستعينا
كتاب الله رب العالمينا
به تحيا نفوس المائتيننا
الي ايا جميع المتعبيننا

ونيري هين جداً واني
فأنعشت المريضة من كلام
من الودعاء والمتواضعينا
له ارج يفوق الياسميننا
لها أملا فكان لها معينا
تنال لديه اجر الصالحينا
يلوح على وجوه المؤمنيننا
قضت وعلى محياها ابتسام

كتاب الله بستان جميل
حوت اوراقه زهراً ثمينا

وقال يناحي القمر

لقد كفاك سكوته ايها القمر
عساك تكشف اسراراً لقد غمضت
أليس في وجهك الزاهي لنا خبر؟
عن العيون فحارت عندها الفكر
حتى من السمع اضحى يحسد البصر
وأنت جاراً لهذي الارض تعتبر
فمنك افشاء سر الكون ينتظر
وعن كواكب فيه ليس تنحصر
بحر كواكبه في وسطه جزر
وهل بها مثلما في ارضنا بشر
تجري المياه بها او ينبت الشجر
وليس يسكنها بدو ولا حضر
مضى اليها الالى في الارض قد تبروا
وليس يبقى لها من بعدها اثر

لقد كفاك سكوته ايها القمر
عساك تكشف اسراراً لقد غمضت
قد راق ما ابصرته فيك اعيننا
لأنت اقرب من كل النجوم لنا
لئن تنير علينا في الدجى كرمًا
فاشرح لنا عن فضاء لا قرار له
كأنه وعليه الغيم ملتطم
هل السكواكب بال عمران أهلة
هل في النجوم جبال كالثرى وترى
ام النجوم ترى فقراء خالية
ام النجوم مقر للنفوس وقد
ام هل تموت مع الاجساد انفسنا

ام النفوس بعيد الموت خالدة
ام هل نسير الى دار الفناء سدي
قالوا لقد خلق الانسان من عدم
وقد عصى الله في هذا فأخرجه
فبات يأكل خبزاً من جنى يده
وقام يثبت اعمل الدين زعمهم
راموا من العلم تأييداً لزعمهم
قد قال قوم بان المرء ليس له
وهل على صورة الله الوري خلقوا
اللمامة علاج ليس نعرفه
هذي مشاكل ما حل الانام لها
فلك اعظام من ان نستطيع لها

مقيمة حيث لام ولا كدر
كما تسير اليها الخيل والبقر
في جنة شاقه مما بها ثمر
منها وسيف ملاك الله مشتهر
وقد غدا نسله في الارض ينتشر
بما عليه من الاخبار قد عثروا
وبالبراهين منه قط ما ظفروا
نفس فهل آمنوا بالله ام كفروا
ام هل من القرذ اصلا هذه الصور
ام للمهين قصد فيه مستر
عقداً وكم حاولوا يوماً وما قدروا
فهماً وأبعد من ان يدرك النظر

أدب وفكاهة

ما كنت اعرف ان سيف الدولة شاعرٌ مجيداً . فتمد رأيت له في مجلة
الأخاء بيتين فيهما بلاغه تستحق الذكروهما أنموذج حسن لشعر سيف الدولة
ولا عجب اذا كان سيف الدولة شاعراً فتمد كان اكبر ممدوح عرفناه ذلك ان
المتنبى قد خصه باكثر قصائده . والمتنبى ذلك الشاعر الذي اذا جرى لا يجاري
اما البيتان اللذان رواهما الأخاء فهما
منزلنا رحب لمن زاره
وكل ما فيه حلال له
نحن سواء فيه والطارق
الا الذي حرمه الخالق

﴿ المحبة ﴾

﴿ من أنت ﴾

انا روح الليل . انا ذرات الاثير . انا ابتسامه الامواج المزبدة . انا
حرارة الشمس . انا نسيمات المساء . انا دموع العشاق . انا نور القمر . انا
منتهى آمال البؤساء . انا جان دارك السلام . انا محبه الموتى . انا الجاذبيه .
انا قطرات ندى الصباح وانا رائحة الازهار !
فهل علمت من أنا ؟

— لا . لم أعرفك فمن أنت ؟

انا رسول الله على الارض . انا اساس عمران الكون . انا طيبية
المرضى . انا حبيبة الضعفاء . انا شافية السقام . انا ظل السعادة على الارض .
انا ابنة الآلهه . انا معزية الحزاني . انا موحية الفيلسفه . انا حبيبة الانبياء .
انا صديقة بوذا . انا آلهة ارسطو . انا معلة تولستوى . انا مهذبة روسو
— لم اعرفك حتى الآن فمن انت ؟

انا أشرف عاطفة تهذب العذارى . انا موحية الشعر . انا روح الله . انا المحبه

﴿ حب المال ﴾

كوهين — اني اموت مرتاحاً الآن . لاني مؤمن على حياتي بالف جنيه
الطيب — لا تيأس ففي امكاني ان اجعلك تعيش اسبوعاً آخر
كوهين — بحقك لا تفعل . فان قسط هذا العام يستحق الدفع بعد

ثلاثة ايام .



اصحاب كل ذي خلق كريم = ويجفو طبعي القوم اللثاما
كأني في البرية مننطيس ولست بجاذب الا الكراما
امين ناصر الدين

امين بك ناصر الدين

ولد امين بك ناصر الدين في شهر محرم سنة ١٢٩٧ هجرية ولما ابتدأ
بالتعليم وتعلم القراءة والخط درس مبادئ النحو والصرف والبيان والبديع
والعروض على بعض الاساتذة ثم عكف على المطالعة واستظهر من اقوال
البلغاء وخصوصاً الشعراء
وفي سنة ١٨٩٩ ميلادية اعاد نشر جريدة الصفاء وذلك اول عهده
بالصحافة فخر فيها اربعة اعوام مع تدريس اللغة العربية في مدرسة عبيه
الداودية . ثم اسس والده مدرسة المعارف عام ١٩٠٥ فتسلمت ادارتها اليه

وأشهر حوادث حياته انه كان يقول اياتاً من الشعر قبل ان يتعلم
القراءة والخط فكان والده يكتبها له ويصحح لغتها دون وزنها . وقد بعث
مرة الى المرحوم الشيخ خليل اليازجي وكان مصطافاً في عييه بيتين من
شعر حياته فسر بها كثيراً وأجابه عليهما بهذه الايات
انت الصغير الكبير النفس منتسباً بها لأسلافك الشم العرائن
هلال سعد نرجى منه بدر سنا يلوح في افق باليمن مقرون
غالبت فن القريض المستطاب وقد غلبته بانتصار منك ميمون
منه لك الأمن والنصر المبين ولا بدع فانت أمين ناصر الدين
وهو الآن من اشهر شعراء سوريه مطبوع على الشاعر به جواد القريحة
متمكن من تاريخ آداب اللغة العربية . متين الاسلوب رشيق بعيد عن
التكليف والتعقيد . وهذا النوع من الشعر هو الذي يقرظ نفسه بنفسه وان
في ما نشرناه له دليلاً ساطعاً على فضله وأدبه

مدح الشقاء

سمع الناظم نفاً من اصدقائه يذمون الشقاء ويتمنون ان يكونوا على
ابعد غايات السعادة ، فقال لهم اما أنا فامدح الشقاء ثم انشد القصيدة التالية
وهي من أغرب ما نظم الشعراء
خليلي هل بيني وبين الشقاء عهد فيمسي كما أمسي وينغدو كما أغدو
تخيرني منذ الصبأ فلم نزل أليفين كالسيفين ضمهما غمد
أراقتني مني شيمة عربية على صفحتها يلعب الفضل والرشد
أعجبه اني وفي لصاحبي واني ودود حين يلتمس الود

أطربه نظم يضارع لؤلؤاً
إذا ما ابتغى بعداً تذكر صحبتي
ولو لم يكن ضد السعادة قادها
له من عندي جسام اقلها
فلا عادة يسبي فؤادي جمالها
ولا أثل وادي المنحنى بمدكري
أهوى الحسان الفاتنات وجوهها
أطرق خدر العامريه والشقا
أنلتم خديها معاً دون غيره
أقتسم النهدين حين نضمها
نضيداً ونثر مثل ما ينثر الورد
فيكره ان يودي بصحبتنا البعد
الي ولكن كل شيء له ضد
تجنب قلبي ان تتيمه هند
ولا هجريستهمي دموعي ولا صد
قواماً ولا بان العقيق ولا الرند
وبي من شقائي ما يراع به الوجد
رفيقي ومالي من مجاراته بد
عليها نغد للشقاء ولي خد
له منهما نهد ولي منهما نهد

إذا ما هجا غيري الشقاء لعة
لنعم الشقا خلا على العهد ثابتاً
فمني له شكر ومني له حمد
وكم من خليل لا يدوم له عهد

وما أرق قوله بشكل محاوره بين شاب وفتاه

(الشاب)

أريد التي أما بياض جبينها
لها المقلة السوداء يعني سوادها
إذا نظرت خال الفتى نظراتها
لها منطق عذيب وصوت مرخم
فجاج وأما خدها فعقيق
عن الكحل فيها للذكاء بريق
سهما ما بها للكهرباء علوق
وخلق كمعتل النسيم رقيق

ويكتب جفناها حديث فؤادها
وتعطف صهباء الصبر لدن عطفها
لها من عفاف وازع عن خيانه
فهذي التي اصبو اليها وليس لي
فيتلوه قلبي والكلام خفوق
وتغني دلالة تارة وتفيق
وعهد وان طال الزمان وثيق
الى غيرها طول الزمان طريق

(الفتاة)

أريد الذي اما الوقار بوجهه
أريد عزيز النفس جما اباؤه
بعيدا عن الاعجاب والكبر مبديا
أريد الذي لا يدعي غير ما به
أريد الذي لا عقله فوق بأسه
أريد الذي اخلاقه زهر روضه
له أدب غض ورائع فطانه
اذا نظر الغيد الاوانس لم يطر
ويخفي الهوى تحت الوقار وتارة
فهذا الذي يهواه قلبي دائما
فباد وأما قده فرشيق
له الفضل عم والسخاء شقيق
تواضعه اذ ينتحيه صديق
فللفضل بالدعوى تضع حقوق
ولا حزمه عما يود يعيق
محلل بجبات الغمام أنيق
وسر لكتمان الغرام عميق
به نحوها قلب بهن مشوق
يصد واحيانا الي يتوق
ولن يتصباني سواه عشيق

صدي اليأس

آثر الدهر أن اعيش كشيبيما
تنتحي قلبي الهموم دراكا
حسب الدهر اني من جماد
بين قومي، وفي بلادي غريبا
والي الخطوب تزجي الخطوبا
فرماني بالناثبات ضروبا

غير ان الارزاء ما أفقدتني جلدًا راسخًا وعودًا صليبا

ضاع رأيي في من أرى حين أمست
تارة أحسب الحبيب بعيدًا
كم رأيت ابتسامة فوق ثغر
ولكم بت راضيا عن أناس
ولكم قد وثقت بالبعض ، لكن
ينتجيني الانام من غير داع
يحسبون الجميل اسوأ صنع
والسجايا المكملات عيوبًا

ودغيري دوام عصر شباب
حبذا الشيب في دجى الشعر صبغًا
لا تظن أن في العيش طيبًا
وكفى بالشقاء طلق لسان
بينما جئت أستحث المشيبا
منبئًا أن للحياة غروبا
ضل من ظن في الخبائث طيبا
عن خطوب الحياة قام خطيبا

أرقب النجم في الدياجي ، وما من
غير اني أرى لمن خفوقًا
ويزيد النسيم قلبي حرا
واذا ما رأيت أشراق شمس
وله بت للنجوم رقبيا
كفؤاد يحى الظلام طروبا
مثل نار بالريح زادت لهيبا
قلت يا ليته يعود مغيبا
كل شيء أريده محبوبا

يا هزاز الأراك انك أوفى في الملمات من سواك نصيبا
أنت تشدو على الغصون سرورا وأنا اجعل القريض نجيبا
أنت تبغى البقاء في ظل دوح وأنا ابتغي الفناء القريبا
لك في الطير أوفياء ، واني لم أجد في الأنام الا مريبا
يا هزاز الأراك لو كنت مثلي لاستحال الصداح منك نعيبا
ليس من طبعي الكآبة ، لكن آثر الدهر أن اعيش كئيبا

أدب وفكاهه

﴿ الشمس والقمر ﴾

طلعت ذكاء ولم يزل قر الدجى في جوه الاعلى يغر الساري
يا بدر أنت على الدجى ملك فغب ليس التطفل شيمه الاقمار

﴿ لطيفه ﴾

صادف اديب غلاماً في حانوت يبيع التبغ وله خال يجلس معه في
الحانوت وعلى خده خال ايضاً فاشترى منه ذلك الاديب شيئاً من التبغ
وعندها فت الغلام على المباع شيئاً من سحيق المسك كان في ورقة وقال له
الغلام هذا المسك من (خالي) وأراد به اخا والدته فطرب المذكور لهذه
الموافقة وأنشد حالاً

بجبة مسك قد حباني جوء ذر واشجى فؤاداً كان عن حبه خالي
وقال ألا تحسب المسك من دمي لكوني غز الا انما المسك من خالي

أمين أفندي الريحاني

هو فيلسوف الفريكة لا بل هو فيلسوف الشرق والذي ملأت شهرته الاسماع فأعلى شأن الشرق ولغة الشرق في اعين الغربيين بعد أن نبغ في الولايات المتحدة واشتهر فيها بمؤلفاته الانجليزية وترجماته وكتابته العربية

زار مصر في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٢ فاقامت له الحفلات الشائقة التي دلت دلالة واضحة ان الشرق اصبح يقدر الكتاب حق قدرهم :-

قال يحيى مصر والمصريين

— ١ —

مصر هي اكبر الشرقيات الباسمات للدهر . وهي احدث الشرقيات الناهضات .

هي اول من هزت الشمس سريرهن . واول من قبلن الليل على ضفاف النيل .

هي اول من لعب في ذرى الصناعة والفنون . واول من رقص والقمر تحت النخيل

هي اول من بنى ركناً للعلم . وبيتاً للحضارة . واول من شيد للحياة هيكلًا ولموت قصوراً

هي اول من نطق في قلب العالم كلمة العبادة والابتهال .

هي اول من أضرم في ليل الحياة نار الإيمان .

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO

هي اول من نحت تمثالا جميلا ورسم ذكراً وأملاً للانسان .
هي اول من كوّن من شتات الغيب عالماً حقائقه اغرب من خرافاته
هي اول من نصب للحق الانصاب واحرق البخور للخرافات
هي اول من شيد للخيال معالم تباهي معالم الحق جلالاته وخلوداً .
هي اول من حمل ميزان القسط . واول من استرق العباد .
لها الصولجان المرصع ماساً ولها السوط الملطخ دماً .
هي اول من قال للموت : لا . واول من قال للحياة : نعم —
لها في الموت حياة . ولها في الحياة المآثر الخالدات .
هي مصر .

آية الزمان . ابنة فرعون .

معجزة الدهر . فتاة النيل .

هي في هيكل الحب آلهة تسجد لها آلهة الامم .
هي في هيكل الجمال ربة لا تخضع لآلهة الزمان .
ورد خديها من وادي الصفاء . وزنبق جبينها من جبال البر . وذهب
شعرها من معدن الفجر . وقرمز فمها من بساتين الخلود .
هي في السرايب مشكاة فيها مصباح يضيء . وهي في الفضاء نار
على علم .

هي ابنة رموز اسرارها في فم العاصفة وفي قلب النسيم .

لها صوت يهيج حتى النخيل الى الخيال ويبعث حتى في الرمال شوقا الى النيل .

هي ربة العشق . وربة الموت . وربة الخلود .
هي مصر

آية الزمان . ابنة فرعون .
معجزة الدهر . فتاة النيل .

— ٤ —

هي في قلب العالم سيد الايوان الجديد — ايوان البر والحق . ايوان الحرية والحجى . لسانها عربي . وقلبها شرقي . وعقلها غربي . لها في ظل الهرم اثر خالد . ولها في ظل تمثال الحرية زاوية للحكمة والعدل .

هي التي شاركت ايزيس هيكلها .
ورعمسيس عرشه .
وهي التي تتعنى اليوم بانعام النور — الذي كمل هذا الصباح رأس ابي الهول .

لها صوت سمعته قبل الهرم الصحراء . ونسمعه اليوم نحن الواقفون في ظلال الاجيال التي شاهدها هذا الهرم .
من ضفاف النيل . الى ضفاف بردى . الى شاطئ الفرات . الى وادي الكانج صوت مصر يتماوج كالنسيم . ويزجر كالرعد . ويحترق ظلمات الجلود كالنور .

ان كلمة مصر لكلمة العرب . وان كلمة العرب اليوم لغيرها بالامس
ولغيرها غداً . ولكنها ابدأ كلمة مصر . مصر الخالدة . مصر القراعنة
ومصر المماليك . ومصر « الزغاليل »

كلمة علم تنطق بها مصر تنير مصاييح الهدى في الامم العريضة .
الدانية والقاصية .

كلمة عطف تفوه بها مصر تنعش قلوباً خدرها ريب الزمان
كلمة حق في وادي النيل يردد صداها في الشام وفي بغداد . بل يتراجم
صوتها بين طنجه وسمرقند . في كل بلد عربي القلب واللسان .

آية الزمان . ابنة فرعون

معجزة الدهر . فتاة النيل

حيثني بغصن من النخيل وبزهرة من السوسن
اسمعتني نشيداً سمعه قبلي كاهن ايزيس وأديب الرومان . وشاعر العرب
هيمت كلمة في اذني ملأت فؤادي من فيضها القدسي - فيض الذوق
والشوق والهيام

فتحت لي باب خدرها فبهرت نوراً . فسكرت جبوراً .
ذكرت يوماً كان فيه ابن مصر عبد الملوك وهو اليوم سيد تنصت
له السلاطين .

ضحكت مصر في ليالي الغم وبكت في فجر الابتهاج
وضحكت لضحكها . وذرفت دمعها الدموع .

ضحكنا سخريه : وبكىنا سروراً .

جالستني مصر . يا فرعون . وهي تذكرك وتقول — هل كان في من
شيدوا الاهرام رجل واحد حر

بسمت لي مصر . يا فرعون . وهي تذكرك وتقول — هل في مصر
اليوم رجل واحد يطيق العبوديه . تبارك ابناؤك يا مصر . وتباركت
بناتك الناهضات .

ان فيك ينور سر التجديد والخلود
ان سحرك يا مصر ليبعث الحياة في سكان اهرامك .
ان فضلك يا مصر لينطق حتى ابا الهول
ان روحك يا مصر لكالندى في الاكام بل كأشعة الشمس
تكمل الندى .

ان جمالك يا مصر لكالخر في كأس من النور بل كالنور يسير على
وجه النيل .

آيه الزمان . ابنه فرعون .

معجزة الدهر . فتاة النيل .

ادب وفكاهه

﴿ شهر العسل ﴾

قالت فتاة اي شهر رائق بين الشهور يكاد يخلو من ملل
فدنوت منها باسم متلفساً واجبت ذلك ربما شهر العسل

﴿ كنت فصرت ﴾

﴿ لغز الدين افندي صالح ﴾

قد كنت اهوى النجوم الزهرارمقها
واعشق البدر يسري في السماء كما
وكنت اقضي الليالي لاهياً طرباً
واليوم اصبحت لا شملي بمجتمع
اذا وصلت حياة القلب يهجرني
وان نظرت الى البدر المنيراني
أني لاحسب ليلى (لا صباح له)
الا ترى انه يرجو الوصال ولا
يمد منه يداً للفجر منتظراً
ما تلك الا ذكاء نبئت خبري
كعاشق يرمق المحبوب عن كشب
يهوى فؤاد بخيل قطعة الذهب !
من لي بعودة عهد اللهو والطرب ؟
بمن احب ولا أنسى بمقترب
وان سألت الليالي لم تجب طلبي
الا ازوراراً وأخفى الوجه في السحب
في الحب مثلي مهجوراً بلا سبب
يجني من القرب الا نظرة الغضب
عفواً فيرجعها حمراء كاللهب
فها لها فازاحت حالك الحجب

وله في مهنة التعليم

هي « نور » فضل البريه ساطع
فاذا اراد الله تعذيب امريء
ايضاً (ونار) النغم والا كجاد
فليجعلنه معلم الاولاد

﴿ ابن قابوس وصاحبه ﴾

قال ابن قابوس لصاحب له حافي الرأس وكان هذا اعور اليمين وهذا

اعور اليسار

الم ترني وعمرا حين نمشي
اسايره على يسرى يديه
الى الحاجات ليس لنا نظير
وفيما بيننا رجل ضير



ايهاذي الطيور حسبك في السنة
انطلاقاً جوائناً ولسانا
انجيدينه البيان على الافن
ان والناس لا تجيد البيان؟
وتعيشين والرجال بلبنا
ن يموتون شقوة وهوانا ؟

بشاره الخوري

بشاره افندي الخوري

تقول جريدة المعرض — الاخطل الصغير او بشاره الخوري مسميان
اشخص واحد هو صاحب البرق الشاعر الذي لا يجاريه شاعر عربي في لبنان
وسوريا بخياله وعذوبة الفاظه ورقة معانيه
لا ينظم صاحب البرق بيتاً من الشعر الا مديباً شيئاً من روجه الخساسة
فيه بل هو شاعر ايضاً حتى في نثره لذلك لا تخلو اجمل مقالاته في البرق

من تلك الروح الشعريه المملوءة عاطفة والتي رفعت منزلته الى اعلى مقام
في دولة الشعر

واذا قام الاخطل الصغير يتلو عليك شيئاً من شعره فانك تشعر بكثير
من روحه يخرج مع الفاظه العذبه التي ملاًها كل عاطفته الرقيقة وتقرأ في
عينه — وهو ينشد أمامك — قصيدة ثانية بليغة المعاني حساسة كالقصيدة
التي تسمعها منه

اذكر اننا اجتمعنا من عامين في حلقة من الادباء احتفاءً بسليم سر كيس
زنبرك الادباء في مصر يوم زيارته بيروت فانشدنا صاحب البرق قصيدته
« عروة بن حزام » فكان سر كيس يصفق لكل شعر منها حتى اذا اتى
الشاعر على اخرها قال له السلام

« هاتما هدية مشمش لوزي احملها معي لشعراء مصر »

والمشمش اللوزي الذ ما يهدي لمصري

نظم الاخطل الصغير قصيدته هذه — كما نظم ابداع قصائده قال :

عروة وعفراء

مهـد الجمال ومسرح الغزلان حيث الهوى ضرب من الايمان
حيثك من ارواح عروة نفحة قدسية كالروح في الابدان
أنا وقد ابناء الصباية ساجد من ترب عذرة في اذل مكان
أستنزل الوحي الذي ظفرت به شعراء عذرة في الزمان الفاني
فتسوغ في اذني « جميل » رنتي وتطيب نفس « كثير » يبياني

رفيق الريح « كالتسويح » * * *

بلد الهوى العسذري وهو كناية
يتعاقب الروحان فيه صباية
فاذا سمعت بعاشقين فقتل هما
ما دار ثم سوى الحديث كأنه
سل عروة بن حزام عن غصص الهوى
تحنان ساجعة الجمائم في الضحى
وله حديث كالدموع اذا جرت
علم الهوى من آل عذرة عروة
ولد الفتى العسذري عروة بعدما
فاذا بعروة في مضارب عمه
عفراء ابنته مع ابن شقيقه
لم يلبسا ريش الهوى لكنما
واذا تضمهما الحقل فانها
يترا كضان بها — فان هما بوغتا
ولطالما وقفنا على الوادي وقد
مزجا فلو خطرت لعفرا فكرة
واذا التقى النظاران تلمع أسطر
حتى اذا كبرا تولى شرح ما
فاذا الوداد هوى وصادف تربة

ويح المحب اذا تملكه الهوى
تمت به عينيان فاضحتان

عيشاً يحاول ذو الهوى كتمانها
 خلع النحول عليه اجع ما ارتأى
 سقم تشف به الضلوع كأنها
 فقدت به مثلاً تناقله الى
 ما حاضر الروحاء (١) دون مناله
 ليحول دون فتى الهوى وفتاته
 فشى الى ارض الحبيب دليله
 يلقي القصائد في الطريق وحشوها
 كالنعجة البيضاء حين مرورها
 تلقي على الاشواك من اصوافها
 ودرى ائالة ان عروة في الحمى
 وائالة رجل المحامد بيته
 فابت مروءته عليه ان يرى
 فشى اليه عاتباً : « أفأنت في
 اني عزمت عليك انك نازل
 — عذراً فاني راجع لحوادث
 لا عذر ! لا ! لا عذر

عبث الهوى يقوي على الكتمان
 داء وأبلى ما اكتساه عان
 قطع الزجاج بمائل الجدران
 اقصى القبائل السن الركبان
 وخذ السرى في الامعز الصوان
 ان الهوى نوع من الطيران
 عينان انسانها غرقان
 انفاس مكلوم الحشا ولهان
 بين الصخور وشائك العيدان
 خلا مخضبة باحمر قان
 وبما بعروة من هوى وهوان
 بيت الفخار وماتقى الضيفان
 رجلا كعروة مبعداً متداني
 بلدي ولست نخيمتي وخواني
 عندي والا ساءني حرمانى
 نزلت بنا ماكن في الحسبان

— انظرني اذن

اغد

— اذن فجر النهار الثاني

(١) بلد ائالة حيث تقم عفراء

وتفارقا فاذا بعروة رجسة
وأشار نحو ائالة بحفونه
هجر الديار لوقته تسعى به
هجر الديار ديار عفراء التي
حتى اذا « وادي القرى » رحبت به
جثمانه في القبر لكن روحه
رن النعي باذن عفراء ، فهل
لعبت به هوج العواصف فالتوى
فدري به هصر - وكان يسوءه
وأُم يسمي عروة في عينه
فشكا اليه منه حب فتاته
فاجابه هصر - وكان مخاتلا -
نعمى على كبد الفتى سقطت كما
فاحس ان له جناحي طائر
فجري يرقص عوده الشعري على
فيصوغ هينمة النسيم قصائدا

ما راعه الا مقالة عمه - اني اراك عن الغنى متواني
سر للشام - بمتجر . . فاطاعه
وعصا الفؤاد فظل في الاوطان

كانت حبيته ترف لسان	بيننا الفتى في الشام يكدح للغنى
هصر له سببان ملتزمان	فتنت محاسنها ائالة وهو من
نسبان محبوبان محترمان	نسب الدماء وفوقه نسب الغنى
حسب البنات ملبسا وأواني	فاناله عفراء صفقة تاجر

ما ليس يحمل مثله الهرمان	ما عامل في الحقل حمل يومه
مر الشقا بحلاوة الوجدان	يمشي لمنزله بنفس مغالب
بتبسم في اله وحنان	يمحو بغيره عبوسة دهره
في كوخه المحبوب سحب دخان	يمشي وما هو ان دنا حتى رأي
وبكا النساء وتهافت الشبان	ورأي اشتعال النار في اخشابه
اودي ولم تسرع به القدمان	فاحس بالجلي فاسرع لبيته
وبجنبها ولداه محترقان	فاذا قرينته الحبيبة جثة
عين وما سمعت به اذنان	ما خطب هذا وهو اهول ما رأت
— عفراء امست زوجة لفلان	باشد من قول الرواة لعروة

من صدر محتضر به جرحان	هي مثله حاشا الدموع وأنة
فتنم الفضي بالمرجان	فأتت ائالة والدموع سوابح
الفا ونحن وعروة حدثان	قالت - لتعلم ان عروة كان لي
يخزي بها رجلي ويخفض شاني	وعلمت ان هواه لا عن ريبة
أما أبي وأبو الفتى اخوان	هيا اذنت بان ازور ترابه

- من ذا يمانع ان تقيه حقه

سيري

فما هي غير بعض ثوان
حتى رأيت بقبر عروة بانه محنية - والفتا للبان!
وسمعت اية زفرة وشهدت اية ثورة ولمست اي حنان
- .. واعروتاه! .. ولم تم نداءها حتى ارتمت .. فاذا هنا ميتان
ضموا الفتاة الى الفتى في حفرة من فوقها غصنان ملتفان
روحان ضمهما الهوى فتعانقا وتماهدا فتعانق الكفنان

ادب وفكاهة

﴿ المعلم والتلميذ ﴾

المعلم - من هو نبي هذا العصر ؟

التلميذ - سعد باشا زغلول

المعلم - وما برهانك على ذلك ؟

التلميذ - لأن النبي انشق له القمر وسعد باشا انشق له الوفد *سيري*

﴿ الدكتور شاكر الخوري ﴾

قرأت كتاب مجمع المسرات للدكتور شاكر الخوري فرأيتة كله فكاهه راقيه
وأدب ناضج فأثرت ان انقل منه بعض الفكاهات التي تلذمطالعتها لكل اديب

قال في مليحة اسمها مريم

لما بدت مريم في الصدر حاملة رمان عدن وفي الخدين ازهارا

عجبت في الحال من رمانه حملت في منظر واحد زهراً وانمارا

جبران خليل جبران

تقول مجلة الهلال الغراء : لقد قيض الله الى اللغة العربية نفراً من الأدياء
العصرين نرتجي من وراء مؤلفاتهم وتصانيفهم حدوث حركة جديدة في
الأدب العربي تمشي به في طرق جديدة وسبل غير مألوفة . وفي مقدمة
هذا نفر لا نتردد في ذكر اسم الكاتب النابغ جبران خليل جبران فان
جميع كتاباته اتم عن مواهب أدبية تجعله في مصاف اكابر الكتاب والادباء
بل لا تغالي اذا قلنا ان جبران زعيم نهضة جديدة في الأدب العربي نتوسم
من ورائها كل خير للفتنة العزيزة

ان من يقرأ كتابات جبران تتمثل لديه روحه كأنها تنطق وتتكلم
تمثل لديه بمشاعرها واحساساتها وتخيلاتها . وبغزها وقوتها ونشاطها . تتمثل
روحاً ممتازة ذات عقائد خاصة . ومذاهب خاصة . ومنازع خاصة . وانما
الكاتب الكبير هو الذي يريك صورة حقيقية لنفسه في خلال
ما تنتجه قريحته

قال في المخدرات والمباضع وهي من مجموعة العواصف تأليف هذا
الكاتب النابغة قال :

المخدرات والمباضع

« هو متطرف بمبادئه حتى الجنون »

« هو خيالي يكتب ليفسد اخلاق الناشئة »

« لو اتبع الرجال والنساء المتزوجون وغير المتزوجين آراء جبران في

الزواج لتقوضت اركان العائلة وانهدمت مباني الجامعة البشرية وأصبح هذا العالم جحيماً وسكانه شياطين «
« قهراً عما لاسلوبه السكتاني من الجمال فهو من اعداء الانسانية »
« هو فوضوي كافر ملحد ونحن ننصح لسكان هذا الجيل المبارك بان
ينبذوا تعاليمه ويحرقوا مؤلفاته لثلا يعلق منها شيء على نفوسهم »
« قد قرأنا له الاجنحة المتكسرة فوجدناها السم في الدسم »

هذا بعض ما يقوله الناس غني وهم مصيبون ، فانامتطرف حتى الجنون
اميل الى الهدم ميلي الى البناء ، وفي قلبي كره لما يقدهه الناس وحب لما
يأبونه ، ولو كان بامكاني استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددت
دقيقة . اما قول بعضهم ان كتاباتي « سم في دسم » فكلام يبين الحقيقة
من وراء نقاب كثيف . فالحقيقة العارية هي انني لا امزج « السم » بالدسم
بل اسكبه صرفاً . غير انني اسكبه في كؤوس نظيفة شفافة
اما الذين يعتدرون عني امام نفوسهم قائلين « هو خيالي يسبح مرفرفاً
بين الغيوم » فهم الذين يحدقون بلعان تلك الكؤوس الشفافة منصرفين
عما في داخلها من الشراب الذي يدعونه « سما » لان معدم الضعيفة
لا تهضمه .
قد تدل هذه التوطئة على الوقاحة الخشمة ، ولكن اليست الوقاحة
بخشونتها افضل من الخبائة بنعومتها ؟ ان الوقاحة تظهر نفسها بنفسها اما
الخبائة فترتدي بملابس فصلت لغيرها

يطلب الشرقيون من السكاتب ان يكون كالنحلة التي تطوف مرفرفة
في الحقول جامعة حلاوة الازهار لتصنع منها اقراصاً من العسل
ان الشرقيين يحبون العسل ولا يستطيعون سواه ما كلاً وقد افراطوا
بالتهامه حتى تحولت نفوسهم الى عسل تسيل امام النار ولا تتجمد الا اذا
وضعت على الثلج

ويطلب الشرقيون من الشاعر ان يحرق نفسه بخوراً امام سلاطينهم
وحكامهم وبطاركتهم . وقد تلبد فضاء الشرق بغيوم البخور المتصاعدة من
جوانب العروش والمذابح والمقابر ولكنهم لا يكتبون . ففي ايامنا هذه
مداحون يضارعون المتنبئ ، وراثون يضاهون الخنساء ، ومهثون اكثر
طلاوة من صفي الدين الحلبي

ويطلب الشرقيون من العالم ان يبحث في تاريخ آبائهم وجدودهم ،
متعمقاً بدرس آثارهم وعوائدهم وتقاليدهم صارفاً ايامه ولياليه بين مطولات
لغاتهم واشتقاقات الفاظهم ومباني معانيهم وبيانهم وبيدهم

ويطلب الشرقيون من المفكر ان يعيد على مسامعهم ما قاله بيدبا وابن
رشد وافرهم السرياني ويوحنا الدمشقي وأن لا يتعدى بكتاباته حدود
الوعظ البليد والارشاد السقيم وما يجيء بينهما من الحكم والآيات التي اذا
ما تمشى عليها الفرد كانت حياته كالأعشاب الضئيلة التي تنبت في الظل
ونفسه كالماء الفاتر المزوج بقليل من الافيون

وبالاختصار فالشرقيون يعيشون في مسارح الماضي الغابر ويميلون الى
الامور السامية المسلمية المنكبة ويكرهون المبادئ والتعاليم الايجابية المجردة
التي تلسعهم وتذبذبهم من رقادم العميق المنمور بالاحلام الهادئة

انما الشرق مريض قد تناوبته العليل وتداولته الاوبئة حتى تعود السقم
والف الألم وأصبح ينظر الى اوصابه واوجاعه كصفات طبيعية بل كحلال
حسنة ترافق الارواح النبيلة والاجساد الصحيحة فمن كان خالياً منها عد
ناقصاً محروماً المواهب والكمالات العلوية

وأطباء الشرق كثيرون يلزمون مضجعه ويتآمرون في شأنه ولكنهم
لا يداوونه بغير المخدرات الوقتية التي تطيل زمن العلة ولا تبرئها
اما تلك المخدرات المعنوية فكثيرة الانواع متعددة الاشكال متباينة
الالوان . وقد تولد بعضها من بعض مثلما تناسخت الامراض والعاهات
بعضها عن بعض . وكلما ظهر في الشرق مرض جديد يكتشف له اطباء
الشرق مخدراً جديداً

واما الاسباب التي آلت الى وجود المخدرات فعديدة اهمها استسلام
العليل الى فلسفة القضاء والقدر المشهورة ، وجبانة الاطباء وخوفهم من
تهيبج الألم الذي تحمته الادوية الناجعة .
واليك امثلة من تلك المخدرات والمسكنات التي يتخذها الاطباء
الشرقيون لمعالجة الامراض العائلية والوطنية والدينية :
ينفر الرجل من زوجته والمرأة من بعلمها لاسباب وضعية حيوية
فيتخاصمان ويتضاربان ويتباعدان ولكن لا يمر يوم وليلة حتى يجتمع اهل
الرجل باهل زوجته فيتبادلوا الآراء المزخرفة والافكار المرصعة ثم يتفقوا
على اتحاد السلام بين الزوجين فيأتون بالمرأة ويستهوون عواطفها بالمواعظ
الملققة التي تحجلها ولا تقنعها ثم يستدعون الرجل ويغمرون رأسه بالاقوال
والامثال المزركشة التي تلين افكاره ولا تغيرها . وهكذا يتم الصلح —

الوقتي — بين الزوجين المتنافرين بالروح فيعودا قهراً عن ارادتهما
الى السكنى تحت سقف واحد حتى « يبوخ » الطلاء ويزول تأثير المخدر
الذي استخدمه الاهل والانساء فيعود الرجل الى اظهار نفوره ومقته والمرأة
الى ازالة النقاب عن تعاستها . غير ان الذين اوجدوا الصلح في المرة الاولى
يوجدونه ثانية ومن يرتشف جرعة من المخدرات لا يأبى شرب كأس دهاق
يتمرد قوم على حكومة جائرة او على نظام قديم فيؤلفون « جمعية اصلاحية »
ترمي الى النهوض والانعقاد فيخطبون بشجاعة ويكتبون بحماسة وينشرون
« اللوائح والبرامج » ويبعثون « الوفود والممثلين » ولكن لا يمر شهر او شهران
حتى نسمع بان الحكومة قد سجنّت رئيس الجمعية او عهدت اليه بوظيفة .
اما الجمعية « الاصلاحية » فلا نعود نسمع عنها شيئاً لان افرادها قد تجرعوا
قليلاً من المخدرات المعهودة وعادوا الى السكينة والاستسلام
تتمرد طائفة على رئيس دينها لامور اولية فتنتقد شخصه وتنكر
اعماله وتبرم من ما آتبه ثم تهدهد باعتمادها مذهباً آخر اقرب الى العقل وأبعد
عن الاوهام والخرافات . ولكن لا يمر رده من الزمن حتى نسمع بان عقلاء
البلاد قد ازالوا الخلاف بين الراعي ورعيته وأرجعوا بفضل المخدرات
السحرية الهيبة الى شخص الرئيس والطاعة العمياء الى نفوس المرؤوسين
العقوبين !
يتظلم مغلوب ضعيف من ظالم قوي فيقول له جاره « اسكت فالعين
التي تعاند السهم تفقر »
يشك القروي بتقى الرهبان واخلاصهم فيقول له زميله « اصمت فقد
جاء في الكتاب اسمعوا اقوالهم ولا تفعلوا افعالهم »

يعرض التلميذ عن استظهار مباحث البصريين والكوفيين اللغوية
فيقول له استاذه « ان الكسالى المتوانين يخلتقون لنفوسهم اعداراً اقبح
من الذنوب »

تمتتع الصبية عن اتباع عوائد العجائز فتقول لها والدتها « ليست الابنة
أفضل من أمها فالطريق التي سلكتها تسلكينها أنت ايضاً »
يسأل الشاب مستفسراً معاني الزوائد الدينية فيقول له الكاهن « من

لا ينظر بعين الايمان لا يرى في هذا العالم سوى الضباب والدخان »
وهكذا تمر الايام أثر الليالي والشرقي متضجع على فراشه الناعم ،
يستيقظ دقيقة عند ما تلسعه البراغيث ثم يعود ويهجع جيلاً بحكم المخدرات
التي تمازج دمه وتسير في عروقه . فاذا ما قام رجل وصرخ بالنائمين وملاً
منازلهم ومعايهم ومحا كمهم بالضجيج يفتحون اجفانهم المطبوة بالنعاس الابدي
ثم يقولون متثائبين « ما اخشنه فتى لا ينام ولا يدع الناس أن يناموا » ثم
يغمضون عيونهم ويهمسون في آذان ارواحهم « هو كافر ملحد يفسد اخلاق
الناشئة ويهدم مباني الاجيال ويرشق الانسانية بالسهام السامة »

قد سألت نفسي مرات ما اذا كنت من المستيقظين المتمردين الذين
يأبون شرب المخدرات والمسكنات ، فكانت نفسي تجيبني بكلمات مبهمه
ملتبسة ، ولكنني لما سمعت الناس يجدفون على اسمي ويتأفقون من مبادئ
ايقتت بحقيقة يقظتي وعلمت اني لست من المستسلمين الى الاحلام اللذيذة
والخيبالات المستحبة بل من اولئك المستوحدين الذين تسيرهم الحياة على سبل
ضيقه مغروسة بالاشواك والازهار محفوفة بالذئاب الخاطفة والبلابل المترنمة

ولو كانت اليقظة فضيلة لمنعني الاحتشام عن ادعائها ولسكنها ليست
بفضيلة بل حقيقة غريبة تظهر على حين غفلة للأفراد المستوحدين وتسير
امامهم فيتبعونها قسر ارادتهم مجذوبين باسلاكها الخفية محققين بمعانيها المهيبة
وعندي ان الاحتشام في اظهار الحقائق الشخصية هو نوع من الرياء
الابيض المعروف عند الشرقيين باسم التهذيب

غداً يقرأ « الادباء المفكرون » ما تقدم فيقولون متضجرين « هو
متطرف ينظر الى الحياة من الوجهة المظلمة فلا يرى غير الظلام وقد طالما
وقف فينا نادياً ناعماً باكياً علينا متأوهاً لحالنا »

فلهؤلاء الادباء المفكرين اقول — انا اندب الشرق لان الرقص امام
نعش الميت جنون مطبق

انا ابكي على الشرقيين لان الضحك على الامراض جهل مركب
انا انوح على تلك البلاد المحبوبة لان الغناء امام المصيبة العمياء
غباوة عمياء .

انا متطرف لان من يعتدل باظهار الحق يبين نصف الحق ويبقى نصفه
الآخر محجوباً وراء خوفه من ظنون الناس وتقولاتهم
انا ارى الجيفة المنتنة فتشم من نفسي وتضطرب احشائي ولا استطيع
ان اجلس قبالتها وفي يميني كأس من الشراب وفي شمالي قطعة من الحلوى
فان كان هناك من يريد ان يبدل نوحى بالضحك ويحول اشمزازي
الى الانعطاف وتطرفي الى الاعتدال فعليه ان يريني بين الشرقيين حاكماً

عادلا ومثرباً مستقيماً ورئيس دين يعمل بما يعلم وزوجاً ينظر الى امرأته
بالعين التي يرى بها نفسه

ان كان هناك من يريد أن يشاهدني راقصاً ويسمعني مطبلاً ومزماً
فعلية ان يدعوني الى بيت العريس لا ان يوقفني بين المقابر

ادب وفكاهة

﴿ الحمار ضيف المهر ﴾

قيل مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في منزل بالطريق
واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس به وجلسا يتحدثان
برهة فاستلطفه الرجل . ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليه
وجلس يأكل والفتى ولم يكن معه نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال
يا سيدي نظمي يعاب بنثركا فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
اوليتني فضلا واني عاجز ما طال عمري ان اقوم بشعركا
انا في ضيافتك العشية كلها فاجعل حماري في ضيافة مهركا
فضحك الرجل وقال ماهي الا غفلة مني . ودعا بعلف للحمار كعلف المهر فقدم اليه

﴿ الحريري وطالب الادب ﴾

قيل كان الحريري قدراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلاً .
جاءه يوماً رجل غريب لسكي يأخذ عنه شيئاً فلما رآه استزرى شكله وفهم
الحريري ذلك فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب فقال الحريري
ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري اني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

﴿ موضع القسطاس ﴾

دخل النابغة على النعمان بن المنذر فقال:
تحف الارض ان تفقدك يوماً وتبقى ما بقيت بها ثقيلاً
فنظر اليه النعمان نظر الغضبان . وكان كعب بن زهير حاضراً فقال:
اصلى الله الملك ان مع هذا بيتاً ضل عنه هو
لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها ان تميلاً
فضحك النعمان وأمر لهما بجازتين

﴿ احمد بن عمار والوزير المغفل ﴾

صنع احمد بن عمار شعراً لآحد الوزراء المغفلين واستأذنه في انشاده .
فقال له قل . فقال

شجاع لجاع كاتب لا تب ممأ كجاهود صخر حطه السيل من عل
خييص لييص مستمر مقوم كثير اثير ذو شمال مهذب
بليغ ليبيغ كلما شئت قلته لديه وان اسكت عن الامر يسكت
فطين لطين امره لك زاجر حصين لصين كل ذلك يعلم
اديب لييب فيه فهم وعفة عليم بشعري كلما قلت يشهد
كريم حلیم قابض متبسط اذا جثته يوماً الى البذل يسمح

فسر الوزير بذلك وشكره على انشاده ووصله



إذا كان نشر العلم ذنباً معاقباً عليه فإني أشهد الله مذنب

جميل الزهاوي

جميل أفندي صدقي الزهاوي

هو فيلسوف نابغة وعالم شرقي كبير . يتقن العربية والفارسية والتركية والكردية ولد في بغداد سنة ١٢٨١ هـ وأخذ العلم عن أبيه فعين مدرساً بالمدرسة السليمانية عام ١٣٠١ هـ وفي اثناء ذلك اكب على مطالعة المجلدات ومال الى العلوم العصرية فكتب مقالات حجة نشرت في المقتطف وفي سنة ١٣١٢ هـ سافر الى الاستانة فمر في طريقه على مصر ومكث في الاستانة سنة كاملة نظم في اثنائها قصيدته المشهورة التي مطلعها

هو الفتح القى في قلوب العدا هولا وأثبت ان الحق يعلو ولا يعلى

ثم سافر الى اليمن وبعد رجوعه بإرادة السلطان عبد الحميد لم يطب له
البقاء في ربوع الاستانة ورغب في العودة فتوجس السلطان خيفة من ذلك
فمنعه عن الرجوع وبث عليه الجواسيس خوفاً من ذهابه الى مصر فيتسع
المجال ليراعه ضد الاستبداد

له مؤلفات ثمينة منها ديوانه الموسوم باسم (الكلم المنظوم) (والفجر
الصادق) ولما اعلن الدستور اخذ هو وصديقه الشاعر الكبير معروف
افندي الرصافي يخطبان في الناس ويعلمانهم فوائد الدستور وانقطع راتبه
فسافر الى الاستانة وعين استاذاً للفلسفة الاسلامية في الصف الاول من
المكتب الملكي واستاذاً للأديبات العربية في دار الفنون حتى انه لما استقال
ورجع الى بغداد لم يبق في الاستانة من يعلم هذه الدروس على النمط الذي
يعلم به الاستاذ الزهاوي فاضطرت النظارة ان تغير برنامج هذه الدروس

تقلب في عدة مناصب منها انه تعين عضواً لمجلس معارف بغداد عام
١٣٠٣ هـ وفي عام ١٣٠٦ هـ مديراً لمطبعة الولاية وعضواً لمحكمة الاستئناف
سنة ١٣٠٨ هـ وفي عام ١٣١٤ هـ واعظاً عاماً لولاية اليمن وعضواً في اللجنة
الاصلاحية وفي نفس هذه السنة دعي الى الاستانة بإرادة سلطانية وفي سنة
١٣١٦ هـ نفي الى بغداد مأموراً بالاقامة فيها وفي سنة ١٣٢٤ هـ عين استاذاً
للفلسفة الاسلامية في المكتب الملكي فاستاذاً للأديبات العربية في دار الفنون
وفي سنة ١٣٢٥ هـ تعين استاذاً للمجلة في مدرسة الحقوق ببغداد

اذا قرأت ديوانه قلما تجمد له قصيدة ليس فيها وصف الاستبداد
وروحه روح الشاعر الذي يرمي في كل قصائده الى اصلاح بلاده . متين

القافية . لا تجد في شعره تكلفاً ولا تعقيداً كأنما يعرف من بحر فياض ولا
عجب فالاستاذ الزهاوي شاعر فيلسوف وكاتب معروف

« نشيد الجند العراقي »

لا يحسب الزحف غيا جند له عظموت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت

نعد للنار نارا وللحديد حديدا
اجمل ونحمي الذمارا ولا نعيش عبيدا

ان العراق لام لنا ونحن بنوها
اذا الم الم فاننا منجدوها

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الحجر رمز لدجلة والفرات

ليلي اطلبي علينا ترى مشال السجايا
جنداً يسير الهوينا الى لقاء المنايا

هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حميا للنفوز والله وافي

﴿ يا اقحوان ابتسم لي ﴾

يا نجمة الصبح من حا لق علينا اطلي
ويا نسيم تحرك من اجل ليلى وأجلى
ويا هزار اعدي ما كنت بالأمس تملي
الي يا نرجس انظر باعين منك نجمل
يا ياسمين تفتح يا اقحوان ابتسم لي

وقال من قصيدة « ايها العلم » وهي التي خاطب بها العلم العراقي يوم

سوق عكاظ

عش هكذا في علو ايها العلم فاننا بك بعد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاقين لها عش للآلئ في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلؤه عين العناية من شعب له ذم
عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق بان تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة افراحها بك فانظر هذه الامم
كانما الناس في بغداد اذ هتفوا بحر خضم به الامواج تلتطم
من بعد ما كانت الايام عابسة وجوهها صارت الايام تبتم
ان احتقرت فان الشعب محتقر او احترمت فان الشعب محترم
الشعب انت وانت الشعب اجمعه وانت انت جلال الشعب والعظم
وانما انت لاستقلاله سند يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
فان تمس سالماً عاشت سعاده وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
تتلى امامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
جميعه لك فاسلم ايها المعلم
قصيدة لفظها كالدر منتظم
على الفصاحة منه تشهد الكلم

لقد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد اناساً عن تقدمهم
اذا تأخر والاقوام سابقه
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لا بناء عدنان له قدم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيبضتكم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبت

بعروة ليس طول الدهر تنفصم
في مبيع للهدى لو انهم عزموا
ابناء يعرب فالاقدار تتهم
فليحى للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجد مهما اشتد يتحم
كما شماريخ شهان لها قدم
فاين تلك السجايا الغر والشيم
على الصغار وآناف لها شمم

وقال من قصيدة « يا شعر »

يا شعر انك انت صوت ضميري
يا شعر أنت بكاي يوم كآبتي
يا شعر أنت ممثل قلبي الذي
انا أنت يا شعري وأنت انا فمن
ما أنت الا صيحة ارسلتها
قد كنت حيناً في خفائك خافياً
يا شعر انت اذا وصفتك موجزاً
بيديك حزني تارة وسروري
وتبسمي يا شعر يوم حبوري
هو في الحياة محركي ومديري
يقراءك يقرأ سيرتي وشعوري
في الليل عند تكائف الديجور
حتى ظهرت فكان فيك ظهوري
شكوى الكظيم ونفثة المصدور

مالي اراك على الاجادة في الذي
هل أنت في بلد اضاعك اهله
أحمامة غنت بجانب دجلة
لم يبق مستمع اليك فطيري
توجيه منسياً من الجمهور
ام أنت بالاقبال غير جدير

يجد الغراب على صموت عاذرا
يا عندليب الروع ألق من الربى
غرد هنالك ثم غرد ههنا
من اجل ناس انصتوا وطيور
اما الهذار فليس بالمعذور
أفديكما من زائر ومزور
بعض القصيد كشاعر مشهور

ومن رباعياته

ملك السيف شعوبا
ان للسيف خصالا
ثم لم يملك قلوبا
فاضلات وعيوبا

سئمت نفسي حياتي
يا غدى أنت كيومي
في بلادي يا لنفسي
مثما يومي كأمسي

آه من هم تظل النف
لا تموت النفس بالهم
س فيه وتبيت
ولا الهم يموت

اصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

اجعل البأساء مقياً ساء لسراء الحياة
وانظر الاكواخ في جنه ب القصور الشاهقات

رب طفل يمضغ الطيب ن على الشارع فوه
اهملته امه من جهلها ثم ابوه

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحال
هي ان تبيض ايا م وتسود ليالي

يرفع الشعب جناحا ن اناث وذكور
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

كل انسان محب نجله حباً صحيحاً
حسناً كان هناك النجل ام كان قبيحاً

ما حياة الناس الا بحرهم ليس يصفو
بعضهم يركب في اسفله والبعض يطفو

جملا ابصرت في حو مانه الدراج امسى
يتهشى كالكتيف الفرد فاستصغرت نفسي

انا ان اوديت اعدد ت طعاماً للبنات
وهو للحيوان يقضي بعض حاجات الحياة

ومنها

ايها الناس وداعا لكم مني وداعا
ايها الناس انا اليو م جدار يتداعى

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلا انت مداح انا ايضاً انا ايضاً

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحققتها ارجل الدهر واقدام العصور

انما الوهم الذي في الرأس للجهل يجول
هو سعادة اذا ما اظلم الليل وغول

....

انما الشعر من القان ثل للشعر شعور
ربه في بيته معتك ف وهو يدور

....

هدم الجهل بيوت الشعر والشعر تعني
فاذا نحن بنينا فعلى الاقراض نبني

....

اخذت تطلع من مشرقها الشمس وتعلو
انها في الافق حسناء على الارض تضل

....

قد رأت عيني سعوداً ورأت عيني نحوساً
ورأت يوماً ضحوكاً ورأت يوماً عبوساً

....

انما الكون اثير واسع لا يتناهي
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

....

ركب الناس قطارا فمضى يعدو القطار اذا
واضوا كبرياء فاذا الليل نهار

....

يا طيبي جس نبضي ثم شخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخي يصك للداء دوائي

...

ليست الشمس من الشر ق الى الغرب تسير
انما الارض من الغرب ب الى الشرق تدور

...

تمتري ادمعها ليلى ومنها الدمع اُغالي
أراها اخذت تله ب ليلى بالثالي

...

ذهب المال اذ العيش بلا مال وبال
وأتي المال اخيراً يوم لا ينفع مال

...

قد دجا الليل فقالت وليلي ان تقولا
انا لا اهوى الدجى ان الدجى ليس جميلا

...

ليس بالشاعر من كا ن لما قيل يعيد
انما الشاعر من كا ن له فكر جديد

...

انما المرأة والمرء سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة

...

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
انما اهملني في ساعة الحاجة قومي

...

اعدل الناس هو الحا مدمن كان يسب
يمدح القادح فيه وجزاء الكذب كذذب

ان جسم المرء للروح ال تي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم المرء فالروح تموت

حملوني ما أنا عن حملة اليوم ضعيف
لا أنا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

نظرت ليلي الى عشاقها بالامس شذرا
أتراها انكرت لي لي من العشاق امرا

ايها العادي وراء الماء يزوجوه الالهاب
ان ما تحسبه ماء من البعد سراب

ايها الشعر سلوى انت في ساعة همي
ادراً الاحزان عنى باي انت وأمي

يحسن الشعر اذا كا
واذا كان تزيها
ن مشيراً للشعور
كأغاريد الطيور

بسياراك زعمده
ومنها يدب بندك الالهيه

يا ايدي الحيف شلي
قد جاء يوم بايدي
ويا بلاد استقلي
فيه اكسر غلي

السلم ينشر نورا
والحرب ترسل نارا
يا نور شق الظلاما
يا نار كوني سلاما

الحق ابلج وضاح ما عليه غبار
وحيشما تطلع الشمس كان ثم نهار

سجع الحمامة شعره تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه لعني

يا شعر أنت لعمرى مصور لشعوري
وأنت للناس بالحق ترجمان ضميري

العلم في الغرب جهم العلم في الشرق تزر

في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر

...

تجمعت بعد ان كانت المنازع شتى
وقد تأتي لعمرى ما كان لا يتأني

...

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للا موات ذات اتساع

لا ينبض اليوم للشعر في المحافل عرق
كن بلبلا او غراباً فما هنالك فرق

...

ان العراق لبيت لاهله اي بيت
الشعب يشرب ماء ويستضيء بزيت

بدت سحائب جون في جونا تتلبد
يا يوم بعد قليل يا يوم وجهك اسود

اني لاعلم مما قد كان ما سيكون
فليس في الكون الا تحرك وسكون

قد تم ان طار الناس في الجو مثل النور

ولست اعرف ماذا يتم بعد أعصور

عانتها فبكينا لشدة في الولوع
وفي العناق تلاق دموعها ودموعي

أرب وفكاهه

﴿ عبد الملك بن مروان والشاعر السكران ﴾

اتي عبد الملك بن مروان بسكران فقال له : ماذا شربت فقال —

معتقة كانت قريش تعافها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من ؟ فقال :

سقوني مع الشعري بكاس روية واخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فما غنيت ؟ فقال :

سقوني وقالوا لا تنفي فلو سقوا جبال حين ما سقوني لغنت

﴿ جرجي افندي عطيه ﴾

جاء في ديوان « نسيمات الصبا » من النكت المستملحة ما نظمه ارنجالا

جرجي افندي عطيه بينما كان راجعاً من الزهدة مع صديق له يدعي موسى

ذات مساء فمرت فتاة اسمها سلوى فقال :

لما رجعنا وشمس الافق قد غربت وكان تيه الهوى بالنعيد مأنوساً

لاحت لناشمس حسن قلت حين بدت هاتيك سلوى فاين المن يا موسى



كان وساماً يعتلى صدر جاهل جني من الازهار يحمله قبر

صه القباياتي

الشيخ حسن القباياتي

ولد السيد حسن القباياتي في بلدة القبايات بمديرية المنيا سنة ١٣٠٠ هـ
ولما كان والده احد علماء الازهر تخير ان يبعث به اليه ففعل — بدأ به حب
الادب وهو صغير فقرأ كثيراً من كتب الادب وقد ساعده على ذلك
وجود مكتبة ابيه وبدأ ينظم الشعر لاول قدومه الازهر فنبغ له ديوان

موسوم باسمه وان ما في ذلك الديوان دليلا ساطعا على مكانة السيد
في الشعر وعلو كعبه في الأدب

﴿ بكيتهك للكمم النابتات ﴾

قال : -- يرثي السيدة ملك ناصف

ضلال	لدينا	وآفاتها	تفوت	القلوب	بجباتها		
حلاوة	دنياك	كأس الشراب	مرارتها	عند	نشواتها		
كأن	الردى	في ابتساماتها	جراثيم	حلت	بزهراتها		
فواكبيدي	للقلوب	الحرار	تبيت	ترامي	بزفراتها		
ووارحمته	لشكى	النفوس	تمز	يد	الموت	فلذاتها	
لك	الله	راحلة	لو	تطيق	فدتها	العيون	برقداتها
طويل	عليك	بكاء	المعالي	فانك	احدى	عقيلاتها	
ووقف	عليك	دموع	العلوم	فانك	احلى	حظياتها	
شغلت	العيون	ورعت	القلوب	بعبراتها	وبحسراتها		
بكيتهك	للكمم	النابتات	غزوت	القلوب	بآياتها		
نموك	فقالوا	غداة	الخميس	دنت	(ملك)	من سمواتها	
بكيتهك	للأدب	المستفيض	وعفة	نفس	وهماها		
وللشعر	تسفر	فيه	المعاني	سفور	العواني	بزيناتها	
بكيتهك	للعرب	الاكرمين	لا	بياتها	وييوتاتها		
مزيلة	شكوى	دعاة	البيان	لقد	صرت	كبرى	شكاياتها
لا	أجلك	يا	ربة	المعجبات	تحاسن	مصر	بنفاداتها

بكيت لآنسة في القصور
تشكى حرير وساداتها
ولو اخذ الثار نادي الرماح
لمصر عليها سجام الدموع
بداوتها اكسبتها الصيان
لدى القصر مغدى لأستاذها
تهز القلوب بحر البيان
لها زينة من حلى الكتاب
ازين الشباب وشيخ الجلال
عزاء وسلوى فأن القلوب
نصيب الكرام سواد الخطوب
ستجنى يد الموت ازهارنا
بمن تفتدي ملك في البقاء
وقار الشيوخ وعزم الشباب
مقر التي بعثت للأصدور
وان الذي اصبحت ضيفه

توت في اللجود ووحشاتها
وتسلم للصخر وجناتها
غداة النوى يا لثاراتها
وكانت تضن بدمعاتها
وفازت بعلم حضاراتها
ومثوى الظبي عند خيماتها
فهل تسمع اليوم هزاتها??
وفيه ترأى لمرآتها
سمو النفوس بعزماتها
لحظيكما رهن لوعاتها
بدور تحاط بهالاتها
ذوابلها بعد نضراتها
باجدادها ام بجدياتها
عتاد الكرام لشداتها
بنار الأسي بين جناتها
جواد سيفلى مشوباتها

وقال ايضاً:

أفيكم فتى حر

ترجى شروق الشمس احلى من الشمس
ريبة خدر شرد البين الفها
فتصبح مشوى للهموم كما تسمى
فراحت وفي اعطافها صورة اليأس

أطل على ميلادها طالع النحاس	وفي حجرها نضاحة الدمع طفلة
دهتها النوى او حين تحبو الى خمس	قريحة مجرى الدمع أما لأربع
أحى أبي يا ام ام حل في رمس ؟	تسائلها يا ام اين نوى ابي
بنفسي ابي لو كان يحنو على نفسي ؟	وما باله يجفو على الحب داره
ابوك غريب الدار قد بات في حبس	فقال لها والدمع بالدمع ملتق
اذا بات في منفاه ابعده من شمس	فتى يتفتي شمس الجلالة لم يرع
لطفته قرب الشفاه من السكاس	افيكم فتى حر يقرب والدأ
ولو بدلوا من وحشة لذة الأانس	فوا طرباً لو حال بعد الى لقا
وان نجحتي ما قد رجوناه من غرس	قضى الله ان تحتاز معسولة اللمي

وقال ايضاً :

متهمو المؤامرة

من ضمن الاستمطافات الجيدة التي رفعت الى صاحب الجلالة ملك
مصر لاجل متهمو المؤامرة الآيات الآتية :

ثووا بالسجون وحتى متى	فيا حر قلبي ويا رحمتا
شباب هريقت عليه الشؤون	كما سقى الغصن مستتبسا
دهى البرح فيهم حصاة القلو	ب فصدع ماشاء بل فقتا
تشكى من السجن فرط الشحوب	ازاهير قد فارقت منبتا
فيا ويلتا لقتاة دعت	وقد سار عائلها ويلتا
مدلهة حل تسألها	أحى حبيبي وهمل قد أنى

وكم طفلة ما تطيق الحنين سوى مقلتيها اذا اوحتا
وهي مقلتيها ملح الفراق فلم تستكفا ولا اغفتا
يقولون ان زمان الخلاص قفلنا أجل ولكن متى
دعونا فتى هو غوث الالهيف وكم أنجبت مصر ذاك الفتى
اذا حان ان تستجيب القلوب لتلك الشكاة فيا فرحتا

ادب وفكاهة

﴿ حسان بن ثابت وابنته ﴾

ارق حسان بن ثابت ذات ليلة فخطر في باله الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا اصولها
ثم اخم فقالت له ابنته وكانت شاعرة كأنك قد اخمت . قال نعم .

قالت افأجيز عنك . قال او عندك ذلك . قالت نعم . قال قولي . فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سولها

فاحتمس الشيخ وقال

وقافية مثل السنان رزئتها تناولت من جو السماء نزولها

فقالت :

براهما الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال لا قلت شعراً وأنت حية . قالت او بلغ ذلك منك الى هذا . قال

نعم . فقالت وأنا لا قلت شعراً وأنت حي

﴿ شاكر افندي شتير ﴾

كل مارا يوماً ما قرب حديثه الحرية في بيروت مع بعض الرفاق فرأى
غادة هيفاء القوام موردة الخدين بارزة النهدين فارتجل
قل للاولى عشقوا الجمال تأملوا في قامة يعنو لديها البان
غصن ولكن فاعجبوا من حمله الزهر ورد والجنى رمان

﴿ الامير شكيب ارسلان ﴾

اطلع احدهم على بيتي شعر للامير شكيب ارسلان وكان من مبعضيه
فقال مع اني اكره ان ارى للامير حسنة اشهد بابداعه في هذين البيتين
ويسوؤني ان ينسب له . وكان البيتان مما يكتب على الرسم وهما هاذان
ونفسك فابدأ بتصويرها بما انت خالد فاعل
والامضى الجسم مع رسمه ولا يحفظ الزائل الزائل

﴿ الحجاج وغلماه ﴾

اشترى الحجاج غلامين احدهما اسود والثاني ابيض . فقال لهما في
بعض الايام . كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه فقال الاسود
الم تر ان المسك لا شيء مثله وان بياض اللفت حمل بدرهم
وان سواد العين لا شك نورها وان بياض العين لا شيء فاعلم
وقال الابيض
الم تر ان البدر لا شيء مثله وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بياض وجوههم ولا شك ان السود اهل جهنم
فضحك صاحبها واجازها



أتقضي معي انى حيني تجاربي
اذا ورث المثرون ابناءهم غني
وما نلتها الا بطول عناء
وجاهاً فما اشقى بني الحكماء
حفي ناصف

حفي بك ناصف

المرحوم حفي بك ناصف اشهر من نار على علم ولد سنة ١٢٧٢ في
بركة الحج من ضواحي القاهرة ونشأ بين ابويه فتعلم القراءة الاولى وحفظ
القرآن في كتاب القرية وغادرها الى القاهرة سنة ١٢٨٣ ودخل الازهر
ثم مدرسة المعلمين الناصرية سنة ١٢٩٦ فأحرز شهادتها وعين مدرساً في
مدرسة الخرس والعمي ولبث فيها اربع سنوات ثم عين مدرساً لدروس
الانشاء في مدرسة الحقوق الخديوية ومكث فيها ستة سنوات اكتسب

في خلالها الحقوق وكثيرا من المعارف المصرية فعين سكرتيراً للنائب العمومي
فقاضياً اهلياً سنة ١٨٩٢ وتوفي الى رحمة مولاه بعد ان احيى على المعاش
وقد كان رحمه الله من اكبر رجال النهضة الحديثة الذين ينبرون على اللغة
العربية ويؤلفون الكتب العديدة في سبيل نشرها وتقدمها

قال في حفلة طلبة رواق الشوام بالازهر الشريف

عرضت على ذات الدلال صبا بتي	لتقدرني قدرتي وتقصر عن هجري
وحدثتها عما اصابني من الاسبى	وعما يوارى في جوانحه صدري
فأصغت الى شكواي وافترتغرها	وكل شفائي من لمى ذلك الشعر
فمن لنا من جانب الحى فتية	يلوح عليهم ان امرهم أمري
فمالت من العشاق قالوا غطارف	ميامين أمجاد من النفر الغر
وقلت لها انى سليل معاشر	بنوالاملاص حراً على البيض والسمر
سلى عن أيادينا الزمان فإنه	بما فعلت آباؤنا خير من يدري
فقلت وصكت وجهها بيمينها	وعبرتها من فوق وجنتها بحجري
علام التباهي بالقديم وبينكم	تلاميذ كادوا يهلكون من الفقر
أليس عجيباً ان يعضمهم الطوي	وهم في بقاع النيل بين بني مصر
أتوا من ديار الشام يغترفون من	مناهل علم الازهر الفائض العدر
وكان ذووهم يبعثون لهم بما	يمونهم في كل شهرين او شهر
فمدت اليهم هذه الحرب بألسها	وسدت عليهم مبيع البر والبحر
فلا يستطيعون الرجوع لدارهم	ولا يستطيعون المقام على الضر
فان يقض نجماً ساغب في دياركم	فوالعصر ان القطر هذا لاني خسر

فقلت لها مهلا كفي اللوم اننا
ورثنا عن الاسلاف ايثار جارنا
فلا تجزعي انا سنقري ضيوفنا
فقلت رعاك الله فأذن بجاني
ومالت الى اذني بفيها تقول لي
فقد صار خلف الوعد بدعة معشر
فقلت معاذ الله ما أنا منهم
كما حدثوا عنا مياسير في العسر
وان وفور العرض خير من الوفير
ونكرم مشواهم ولا بدع ان نقري
فما المال الا ما جنى طيب الذكر
تجنب قري الاضياف بالكرم الشعري
فان كنت منهم فاخرجن من الخدر
فان تصيري احمدت والخير في الصبر

وقال على بحيرة جنيف في سويسرا

سل المها بين افيان ولوزان
اذ كن في الفلك كالاقمار في فلك
فكم من الارض سهم للسماء وكم
يعلو البحيرة من نيرانها شرر
يذهبن بالفلك امانا وميسرة
سرب يغنين بلا فواه مطربه
والورق في الشاطيء الادني تجاوبها
تبدي افانين شدو بين افنان

وقال وهو في مارييباد في النمسا

ارجعوا لي يا غيد مارييباد
اني قد شددت رحلي وأهلي
ليتني لم أزر حماكم فاني
وبراني الضنا فصارت ثيابي
مهجتي قبل عودتي لبلادي
في انتظاري فاطلقوا لي فؤادي
في هواكم أضعت كل رشادي
فوق جسمي كمضرب ذي عماد

وأتاني السقام من حيث أبني
حدثوا ان في حماكم عيوناً
صحة وانهزمت قبل الجبلاد
تذر الناس ضامري الأجساد
صدقوا أنها عيون ولكن
كحلت منذ خلقها بسواد
جنبوني ذكر العيون فقلبي
في ارتعاش من فعلها وارتعاد
فهي كالكهرباء تومي بلحظ
فتدق الأجراس في الاكباد

أدب وفكاهه

﴿ جعفر ابن محمد والفتي ﴾

نظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر مداد . فأنبه على ذلك فقال :
لا تجزغن من المداد فانه
عطر الرجال وحلية الكتاب
فاجابه :

حمار في الكتابة يدعيها
كدهوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها
ولو لطخت نفسك بالسواد

﴿ ابو زيد والاعرابي ﴾

يروى ان اعرابياً وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد انه قد جاء
يسأل عن مسألة في النحو . فقال ابو زيد : يا اعرابي سل . فقال على البديهة

است للنحو جثكم
لا ولا فيه ارغب
خل زيدا لشانه
ايها شاء يذهب
انا مالي ولا أمرى
ابد الدهر يضرب



ويين جنبي نفس بات يؤلمها
تسكو من الدهر والعشرون مقبلة
ظلم الغني وأنات المساكين
فكيف لو طرقت باب الثمانين؟

معلم دموس

حليم افندي دموس

حليم افندي دموس شاعر كبير قال عن نفسه في ديوانه المطبوع

سنة ١٩٢٠

« أنا اليوم واقف على باب السابعة والعشرين من عمري لاهم لي الا
التعرف بعلماء العصر ومجالستهم ومذاكرتهم ومطالعة كتب العلوم والآداب
للاستزادة من هذه البضاعة الثمينة والسكنز الذي لا يفنى والمؤلفات الأدبية
عزيزة عليّ جداً لا أفضل عليها شيئاً من ملذات الحياة وافراحها ولي تزرعة

خاصة الى الشعر وقد نظمته في العاشرة من العمر قبل ان اتعلم أصوله
وأدرسه «

فعلى ذلك يكون صديقنا الشاعر قد ولد سنة ١٨٩٣ ومن يطالع ديوانه
يرى العجب . يرى الشعرية الناضجة باكمل معانيها . ومثل حلیم افندي
نشأت تحت سماء سوريا أمام بحرها الصافي وأمواجه الزرقاء ليس عجيباً اذا
جاء شعره رقيقاً لطيفاً وان يكون مجمع الصور وملعب الخيال
قرأت ديوانه حرفاً حرفاً فدهشت لانه قد ارتج علي في أي القصائد
اختار وكلها من النوع الجيد

وبما اني أوثر الشعر الفيكاهي المملوء بالحكمة أنقل منه ما يأتي

الحب بلسان أصحاب المهنة

بعض أصحاب الحرف والمهنة يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح
كل منهم حبه بلسان مهنته فاقراً واعجب

البحري

عواصف بحر الحب عندي (شديدة) (وامواجه) في مهجتي تتلاطم
فكوني لنفسي ياسعاد (منارة) تضيء اذا ما أشد خطب مدلم
فان غبت عن عيني فاني (هالك) وان كنت (مينائي) فاني (سالم)

بائع الخمر

ياهند أنت (كخمرتي) أبعدت عن فكري الضلاله
(وملأت كأس) سعادتني (فشربتها) حتى (التماله)

الفلسفي

أنت (نور) بل (نجمة الملاح) أنت (بدر) بل أنت شمس الصباح
(زهرة) الحب والجمال (اضاءت) فسلام على وجوه الملاح

السياسي

(وقعت صك محبتي) (أبرمت) آخر (بالسياسه)
أن (تنقضي عهداً) مضي

المحامي

(ادافع عن حق) الانام (فأربح) ودعواي في شرع الهوى ليس تنجح
(جرح) فؤادي ثم (انكرتني) وهل (شهادة) قلبي في غرامك (تجرح)

الساعاتي

(ساعه) الحب (مضت) لذاتها شبه حلم طيب حلو المذاق
كلما (دق) فؤادي شغفاً (صاحت الساعه) قد حان الفراق

الطبيب

الحب (داء عياء) وفيه أيضاً (شفاء)
ياي أنت (دواء) وأنت ياي (داء)

ان (انحل) اليأس قلبي فتيك (يحيا) الرجاء

القائد

(طاعنت) أبطال الوري (فتمرتهم) وخرجت من وسط الوري منصورا
(ورمت) فؤادي مقلة فتانة فعدوت (من جيش) الهوى محدورا

البنائي

ان (يهدم) العشاق (ركن) ولائهم (فبناء) حي راسخ (الاركان)

مهما يهددني الزمان بصرفه
فالقرب عندي والنوى لسيان
الحوذلي

هلمي (واجلسي) ياهند (قربي)
(عنان) سعادتي بيديك (مطلق)
(فسيري) واسبقي (عربات) غيري
فخي في البريه ليس (يسبق)

المزارع

(زرعت) تجمية (جفنت) حباً
(نمما) في (حقل) قلبي حين مالا
فهل (زهرات) حبك (ثابتات)
اذا (ريح) النوى (عصفت شمالا)

الرسام

(رسمت) جميع الكائنات (بريشتي)
فلا قبلها (شبه) ولا بعدها (ند)
واذ رمت (تصوير) الهوى (عجزت يدي)

فلا تعجبوا فالحب ليس له (حد)

الصائع

مليكة الحسن ان اذنبت عن خطاء
ترفقي فانامن (اخلص) الناس
(اذوب) وجداً فهلا ترجمين فتى
يدوب (كالتبر) فوق النار في كاس
انا انا فاذا كرى حباً نمما عجلأ
وأن نسيت فاني لست بالناسي
لو شئت اهداء قلبي (خاتماً ذهباً)
(لصنت) عهد الهوى من خالص الماس

المقامر

لما مررت على سعاد عشية
ناديتها قومي (لنلعب بالورق)
فبدأت في (لعبي) وطرفي شاخص
لجين من تحكي الصباح اذا انبثق
قالت اراك قد (احترقت) اجبتها
(ورقي) التقى بشمع وجرهك فاحترق

الطبائع

جرائد الشوق ياهيفاء قد (نقلت)
شبهت ثغرك والدر (النضيد) به
وقد (طوت) كبدي (اخبار) زورتنا
والآن (اطبع) اشواقي ولا عجب

الممثل

(مثلت) أبداع (دور) في الحياة على
(رواية) كنت في (تمثيلها) بطلاً
فالشوق هنأني والعشق صاحني

الرياضي

أين الحساب ومهجتي
ووجدت مجموع الهوى
(فطرح) أيام الصبا
وقضيت (باقي) العمر مع

الصيدلي

هل من (مراه) ياسمي (وادوية)
(جربت) كل عقاقيري فما نجت
لكن (دائي) كما قال الطبيب هنا
سلام على عهد (الكتابة) بيننا
(كتبت) اليها في (البريد) الذي مضى

عنا (حديث) غرام خارج البلد
(باحرف) الطبع قد نضدتها ايدي
فراح (ينشر) قلبي ما طوت كبدي
فالجب للمرء مثل الروح للجسد

(مسارح) الحب بين القلب والمقل
يحتال في (مشيه) كالشارب التمل
حتى الفؤاد من الاعجاب (صفق لي)

(قسمة) بين الحسان
(خطأ) وقدري مستهان
في طي (زاوية) الهوان
(ليلاي) نادرة الزمان

بها (شفاء) لقلبي الهائم الوله
ولست من (صيدلياني) بمنفعة
(يشفي) اذا كنت ياروح الحياة مي
وطرفي الى ربع الحبيبة ناظر
(جوابا) باسرار الغرام (يجاهر)

فدمعي (مداد) ان عصتك (المحابر)
فاني له يادعد ما عشت (ذاكر)

(بعضها) (بعضها) (بعضها)

ما (فصت) لفتها غير (نوب) هوي
ياليت قلبي (قمع) في (البنان) نوي
متي أرادت له (قطعا) وهي وهوي
(قطعتني) لم يعد لي في الحياة دوا

(كلمة) (البيضة) (في تنك) (قواء)

فني الطرف منها مرهف (قاطع الحد)
(ويا شعور) فاح منها (شذا) الند
فكان هو انا (والشعور) علي وعد

(بعضها) (بعضها) (بعضها)

خذوا (خصلة) من (غرني) يابني الهوى
(فرأسي) امسي (منبت) الشعر والوجد

(بعضها) (بعضها) (بعضها)

هلا (سمعت) بصب قلبي ذابا؟
وقد لبست هوي (الغادات) جلبابا
في خيمة الحب (أوتادوا) أسبابا

(بعضها) (بعضها) (بعضها)

فني كل يوم باللوا حظ (اذبح)
فقلبي (لنجلا) طائع ليس يبرح
فن أجل من هوى (دمائي) تسنح

(في اقلبي) صف فوق (طوسي) حالي

وناد أبادعد (اذكري) سالف الهوى

الخياط (بعضها) (بعضها)

وغادة من (نسيج) الحسن طلعتها
أقول حين (تخييط) الخز (ابرتها)

انظر فها جسدي (كانخييط) في يدها
أنت (المقص) لجسمي ياسعاد فان

(بعضها) (بعضها) (بعضها)

اذا ما جري (الموسى) بكفي على الخد

فيا حسن (فرق) كالصباح اذا بدا
نما (شعرنا) والحب في أصله (نما)

خذوا (خصلة) من (غرني) يابني الهوى

(فرأسي) امسي (منبت) الشعر والوجد

الشاعر (بعضها) (بعضها)

(يامنشدا) شعر من دان (البيان) له
فانني (شاعر) بالحب من صغر

ما (صنعت قافية) الا (وصنعت) لها
الجزارة (بعضها) (بعضها)

اذا ما (ذبحت) الشاة والكبش باكراً
وان دانت (الاغنام) لي عند نحرها

وان (سفحت) كفي (دماء) زكية

وان (جرحت) سكينتي (عنق نعجة)

فقلة (نجلا) في الاضالع (تجرح)

الاستاذ

(لمدرسة) الغرام (وقفت نفسي)

(أعلم) وسطها (أبناء) جنسي

فكم (أملي) فؤادي من (فروض)

لها من غير ما قلم وطرس

(يطلع) في (كتاب) الحب (صباحاً)

وعند ظهيرة (وغروب شمس)

(فلاطلاب) من علمي (دروس)

ولي من (وجه) ليلى خير (درس)

الصحافي

نشرت (جريدة) عذبت وطابت

(ووجه) فصولها أبدا (ضحوك)

(يطلعها الاهالي) بارتيحاح

(ويطلبها) الاعاظم والملوك

اذا (اشترك) الانام بها جميعاً

فما لي في هوى ليلى (شريك)

وان سلكت فجاج الارض طراً

فليس سوى الصباية لي (سلوك)

حكيم الاسنان

أخفف (أوجاع) الجميع (فسكني)

أياهند (آلام) الفؤاد المتيم

اذا ما (تزعت السن) دون تألم

فهل ادرك الآمال دون تألم؟

سيبقى الهوى ياهند (أقوى) من الصفا

(وأقوى) من (الضرس المذهب) في (فمي)

الراهب

(ألهي ألهي) أنت ادري (بنيتي)

وما ابتغي في الدير من طول عزلي

(وعظت) جميع الناس ان (يعبدوا) الهوى

لعلمي ان (الله) أصل (المحبة)

فقلبي (بأنجيل) الصباية (مؤمن)

(فيارب) بتني وأرشد (رعيتي)

الراعي

حبيبتي هل (حقول) الحب (نامية)
(أغنام) وجددي تبغي (مورداً عذباً)
(وانزليها) الى (الوادي) الخصب ضحى
وأنشدها بمزمار الهوى نفما
(وارعي ظباء) عهد في الصبي نشأت

القاضي

ما كنت عنها راضيا
ودعوتني (متقاضيا)
وصرخت كن لي قاضيا
انضت (حكما) ماضيا
جردت سيفها ماضيا

الصيد

(يا طائر) البان والصفصاف والخور
لئن أصابك (سهم) من كنانتنا
وان كوتك بنار (بندقيتنا)
وان توقعت من (بارودنا) خطراً
ياهند لست (بصيد) متى رشقت
فما الكناري في (الغابات مقتنصاً)

طبيب العيون

وسطت على قلبي وحلت فيه
(داويت مقلة) من اذابت مهجتي

«داويتها» وأنا «الليل» بها ومن
حتى اذا ما جثتها متزلاً
قالت «لمقتها» وعبرتها جرت

الطيار

«طيارة الحب» سيري نحو فاتني
«شقي الفضاء» وجوزي الشاهقات ولا
حتى اذا زرتها عند الضحى سمعت
هيا «امتطي» ياسليمي متن «طائرني»
هيا «اصعدي» للقائي كي نجوب معاً
فتسمعين باذنيك الهوى وترى

التاجر

«وتجارة» كبرى عقدت «شروطها»
«فابتعت» منك «بضاعة منسوجة»
«سلمتني سلع» الغرام «ثمانية»
فطفت على قلبي «الديون» فاجفلت
أفتعجين اذا اتيتك معلناً

عامل البريد

ان يمتليء كيس «البريد رسائلاً»
ولئن «ختمت» على «الغلاف بطابع»
فاليك حملت القطار صبابة

يخفى الهوى فسقامه يديه
ونشرت سراً في الحشى اطويه
ما جاء «يشفيني» فلا «تشفيه»

فانى «راصد» في الجو «مسراك»
نخسى : سقوطاً فمبين الله ترعاك
«حفيف» وجددي يديه جاحاك
رفقا بحال محب ذائب باك
«زهر» الكواكب في جنات افلاك
محاسن السكون في العلياء عيناك

يني وبين قوامك المياس
في «معمل» فيه فؤاد قاس
من اجلها لم «تكتنز اكياسي»
مني الحسان وذاك طبع الناس
يامي في «سوق» الهوى «افلاسي»

فبهاك قد ملاً الفؤاد غراما
فالجب عندي لا يريد ختاماً
ومع البواخر قد بعثت سلاماً

أين عامل التلغراف ؟؟؟

الى هنا انتهى الشاعر من ارباب المهين الذين يعبرون عن شعورهم بلسان مهنتهم ولنا ان نساءل صديقنا الشاعر « أين عامل التلغراف » أليست مهنة عامل التلغراف مهنة في نظر الشاعر ام هو ليس له قلب ليحب فيعبر عن شعوره بلسان مهنته ؟؟ مساكين نحن عمال التلغراف بؤساء في كل زمان ومكان . حتى الشعراء الذين خلقهم الله ليثأروا للبؤساء حكموا علينا ان لا قلب لنا؟

لا حول ولا قوة الا بالله . أليس الأجدد بالشاعر ان يعبر عن شعور عامل التلغراف ولو بقوله

لقد بات محبوبي بعيداً وها أنا
ولو كان لي « كالكهرباء » انسيابها «
اقرب جسمي في فراش من الشوك
« لطرت » اليه في الفضاء « بلاسلك »

ادب و فكاكه

الشيخ ناصيف اليازجي

زار الشيخ ناصيف اليازجي الشهير ابرهيم افندي سر كيس في منزله فلما قدمت القهوة قال ابرهيم افندي سر كيس مباسطاً كيف تشرب القهوة والشاعر يقول فيها

قد نهى الناهون عنها من ليتها
فقال الشيخ :
كيف تدعوها حراما
وانا اشرب منها ؟



يمر بي الاخوان في خطراتهم
أهش اليهم ما أهش تلتفماً
أولئك عوادي وليسوا بجلاسي
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس
خليل مطران

خليل افندي مطران

خليل افندي مطران هو شاعر القطرين ولد سنة ١٨٧١ في بعلبك
بالشام وتعلم هناك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ . انشأ المجلة المصرية سنة ١٨٩٩
وانشأ الجوائب ايضاً . وله ديوان موسوم باسمه
وهو الذي تقول فيه مجلة الزهور الغراء « نفسه كالصحيفة الحساسة
ينطبع عليها كل ماير به ابل الغصن الرطب يميل به كل نسيم . بل ووجه البحيرة
الصافي تحركه كل ريح نخليل شاعر الشعور والخيال وشاعر بعلبك والاهرام .
وقال شوقي بك : لا يسعني الا الشناء على صديقي خليل مطران

صاحب المنن على الأدب والمؤلف بين أسلوب الفرنج في نظم الشعر وبين
نهج العرب .

تذكارات الطفولة ❦

قال :

هل تذكرين ، ونحن طفلان ، عهداً « بزحلة » (١) ذكره عنم
إذ يلتقي في الكرم ظلان
هل تذكرين بلاءنا الحسنات
نعطي ابتسامات بها ثمننا
هل تذكرين غداة نخطر عن
بين السماوات النواضر من
والنهر (٢) .. هل هو لا يزال كما
يسقي الغياض زلاله الشبما
ينصب مصطخباً على الصخر
يطفي حيال السد ، أو يجري
متخللاً خضر البساتين
متضحكاً ضحك المجانين
واهاً لذلك النهر ! خلف لي
يا طالما أوردته أملي
تمتد أيام الفراق ، وبني
ظماي لذلك المنهل الشافي

(١) مدينة في لبنان (٢) نهر « البردوني » الشهير في « زحلة »

وبمسمي لهديره اللجب
تلك المعاهد بدلت خطلا
كانت غواني فاغتمت بحلي
الدهر اغلب، وهو غيرها
لو أدرك الجنات صيرها
ما أنس لا أنس العقيق وقد
كان الربيع وكان يوم احد
و « نبيهة » الكبرى ترافقتنا
ولها صويحبة توافقتنا
ضحكة كالنور في الزهر
كرارة كنسيمة السحر
صنعت بقلبي صنعها فاذا
ترك الهوى الأهلي واتخذنا
وكذلك قلب الطفل يلتفت
كالطائر البيتي ينفلت
حسن تملكني فأدبني
وبمثل لمح الطرف اكسبني
أوحى الي دداً (١) أجر به
جمعت صلصالا اركبه
صورت شبه الفرخ في وكر

وبناظري لجماله الصافي
بمعاهد مدينة الزين
ألت عليها شبهة الزمن
وكذاك كانت شيمة الدهر
من حسن فطرتها الى نكر
جزناه بعد السيل تفرج
ومسيرنا متمعج زلج
مجهودة ضجت من التعب
حسنا كل الحسن في أدب
رقاصة كالغصن في الوادي
ثرثرة كالطائر الشادي
هو ينكر القربي ويمجدها
تلك الغريبة عنه يعبدها
إن يلف حبا غير ما ألفنا
تبعاً لسانحة بها شغفنا
ما شاء في قولي وفي فعلي
خلقاً ، وعلمي على جهلي
في آية من فطنة ودد
وصنعت تمثالا لها بيدي
من غير سبق لي بتصوير

فأني على ما شاءه فكري
ما كان ذاك الفرخ معجزة
كلا ! ولم أجعله معجزة
فلرب عين فيه لم تكن
ومظلة للزغب لم تبين
ولعل ذاك العش لم تفر
لكن على حلم من النظر
رسم على تلك العيوب بدا
فتناولته برقة وغدا
أمحيري الاحلام بالهرم
ومهندسي اليونان من قدم
ومشيدي بغداد والجسر
ومزخرفي الحمراء والقصر
اي رافئيل ، المبدع الصورا
اي كل فان تارك أثر
لا تستعز بكم روائعكم
أرون كم صغرت صنائعكم
بدليل أن حبيبتني فرحت
ومضت تداعبها وما اقترحت
يوم تقضى ، والفراق تلا
بهوى تولد فيه واكتهلا

ورضيت عن خلقي وتقديري
فتانة الاتقان والحسن
لكفاءة الحذاق في الفن
في الحق غير مظنة العين
حتى ولا ريش الجناحين
فيه شروط الوضع والنقش
تستام فيه معالم العش
لحبيبتني من أعجب العجب
بين الصواحب أنفس اللعب
وبناة بابل فتنه الحقب
والفرس والرومان والعرب
ومصري الأمصار للبدو
حيث انتهى بهم مدى الغزو
اي ميكننج ، الناقد الباني
من طابع التخليد في فان
ممدوحة في الشرق والغرب
في جنب ما صنعت يداحي
بهديتي وقضت لها عجا
شيئا يتم لها بها أربا
سرعان ما وافى وما انصرما
في ساعتيه وشاخ وانعدما

ولى ، وأبقى في دجى الماضي
كم اجتليه وراء انقاض
هندي حكاية حالة عبرت
مازلت أنقد كلما ذكرت
فاذا صفاء النفس عاودني
دال الهوى الأهلي من حزني
شفقاً بعيداً واضح الأثر
وأقول : يا أسفي على سحري !
واستغرقت في لجة المحن
قطعاً طفت منها على الزمن
وأقرني فوق التباريح
وبقيتما ريجاتي روجي

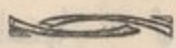
﴿ يا مصر أنت الاهل والسكن ﴾

وقال يجذ وحدة الامة

يا مصر انت الاهل والسكن
حي كعهدك في تراهته
ذاك الهوى هو سر كل فتى
هو شكوى ما منحت وما منعت
هو شيمة بقلوبنا طهرت
اي الديار كمصر ما برحت
فيها الصفاء وما به كدر
مصر التي اخلاق امتها
مصر التي ليست منابتها
مصر التي ابدأ حدائقها
مصر التي اخلافها حفل
كذب الاولى قالوا محاسنها
وحى على الارواح مؤتمن
والحب حيث القلب مرتين
منا توطن مصر والعلن
من ان تنقص فضلها المن
عن ان تشوب نقاءها الظن
روضاً بها يتقيد الظن
فيها السماء وما بها غضن
زهر سقاء العارض المتن
خلساً وما في مائها اسن
غناء لا يعري بها غضن
ويدر منها الشهد واللبن
توهي القوى وجنانها دمن

فهي التي عرفت مروءتها
داعي المبرة والوفاء دعا
روح البلاد تنبتهت جفري
جرت المسالك بالرجال وقد
جري الآتي يفيض منطلقاً
يتقاطرون على الولاء ولا
فرق تقاربت القلوب بها
لا جنس بل لا دين يفصلها
الالف والسلم الوطيد يرى
فاذا بدا في موقف ضغن
كل يقول وما بمقوله
حييت ياصلة مباركة
اهلا برهط الفضل من نجب
بالناصحين ونصحهم بلج
خير الرعاة الى الوفاق على
حكماء ان عرضت لامتهم
بجميل ما صنعوا وما رفوا
جادوا بسعي لا يوازنه
الازهر الازهي له من
فلتحي مصر ونحي امتها

ام ويعرف مجدها الزمن
فاجابت العزمات والفظن
ما اكبرته العين والاذن
غمرت بهم رحباتها المدن
من حيث يطغى وهو مختزن
رتب تميزهم ولا مهن
وتناعت البيئات واللسن
والخلف محدود له شطن
حيث الحفائظ كن والفتن
لم يعد رأياً ذلك الضغن
كذب وما في قلبه جبن
شدت ولن يلقي بها وهن
بهم التقى والعلم واللسن
بالناهجين ونهجهم سنن
ما يقتضيه الشرع والسنن
حاج فهم لا دقها فطن
فاز الوثام وخابت الاحن
بالقدر شكر جل ما يزن
عظمت وهدي دونها المن
ولترق اوج السعد يا وطن





أحب بلادي على رغمها وان لم ينلني سوى عارها
ولست بأول ذي همّة تصدى الزمان لأنكارها

داوود عمون

داوود بك عمون

داوود بك عمون هو من أشهر الشعراء ومن الذين يشار إليهم بالبنان معروف بمتانة قافيته انيق الديباجة لطيف التخيل حساس النفس وله منزلة كبرى بين الشعراء . من يقرأ شعره يشعر بمسحة الحزن والشكوي في أغلب قصائده

الملك والشعب

عذيري من خلق باسل
صليب على القسر لا يلتوي
إذا شاقني الأمر صعب المنال
وان حال من دونه حائل
حديد قوي النفس ذو هممة
وأورثنيها ففتى أمثل
بلوت الزمان وأهل الزمان
رأيت الملوك إذا أطلقوا
نفوس الرعايا واعراضها
وعودهم برقمها خلب
ولو عقلوا قيدوا أنفسهم
فتلك القيود ضمان العروس
حقوق الملوك بتقديسها
هم الاجراء وان توجوا
وما ميز الله أشخاصهم
بني الشرق هبوا فقد طالما
الى م تمامون عن حقمكم
ويظلمكم رجيل واحد
فدونكم العلم فهو المحر

احد وأمضى من الذابل
إذا غمزته يد الناقل
مضيت ولو أنه قاتلي
مشت أخصاي على الحائل
تضايق في جسد ناحل
وأورثها لفتى مائل
نخذ رأي مختبر عاقل
أضر من الجارف الغائل
وارزاقها أكلة الآكل
وأقسامهم ضحكه الهازل
ومن لك بالمطلق العاقل
توطدها في المدى القابل
دعاوي على الحق للباطل
عليهم لنا عمل العامل
بشيء ولو كان رضي الخامل
زحقت في الدرك السافل
وتعبت فيكم يد الغامل
وانتم عداد الدني التمازل
ر والرق لأزمة الجاهل

وخلوا الديانات طي القلوب وكونوا على الخلف في شاغل
ألم تنظروها غدت آلة لتفريق جمعكم الحافل
ولا ترهبوا الموت فلموت لا يؤخره وجل الواجل

حنين الى لبنان

هاج اشواقي الى الدمن طائر غنى على فنن
ايه يا قري أن بنا فوق ما يبكيك من شجن
ولو أن الدمع منطلق لهي كالعارض المهن
انما بالرغم احبسه خشية التلوام واللسن
حبذا المصطاف في جبل ينطح الجوزاء بالقن
موئل الاحرار من قدم وأباة الضيم من زمن
ليس لبنان لمسكتسح بضعيف العزم ممتن
سل ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركن
علم الأهـلون جيشهم فن نظام السخر باللدن
فبنو لبنان أسد وغي اطلقت فيهم يد المحن
واختلاف الدين اورثهم علل الاحقاد والأحن
ليت ذا عزم يضمهم ضمة الاعضاء في البدن
فيعيدوا السابقات من الحج د والعلياء للوطن
يابني امي اذا حضرت ساعتي والطب اسلني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

﴿ يوم فلادمير ﴾

لا تلومو تلك السيوف الدوامى
علمتهم ان لا حياة لشعب
اي نصف ترجون من حاكم ي
ورث الملك بالرجل وبالمنا
فاذا اهتم منه بالرعايا
قيصر الروس قام بين البرايا
ذا كراً اننا بنو رجل فر
موعزنا بانعقاد مؤتمر التح
ضحك الضاحكون منها وعدد
رب امر صعب المنال بعيد
هبه حلاً فالسعي فيه بجميل
هذه الارض ترمجيك فحقق
لك في منحها السلام ايد
ولبثنا عيوننا شاخصات
فاذا بالسلام حرب عوان
قيصر الروس لا تضيق على الصن
لك ملك رحب الفضاء فسيح
أفهما اوجست من شعبك المو
لا رعاك الآله يا ارض منشو
جلت الشك عن عقول الانام
رازح تحت مطلق الاحكام
ب هذى الرقاب كالانعام
ل كأن الرجال بعض الحطام
فاهتمام الجزار بالانعام
ناشرا دعوة الهدى والسلام
د خلقنا للحب لا للخصام
كيم يقضي في المعضلات الجسام
ها امانى نيلها بالمنام
صيرته العقول سهل المرام
وجمال الحياة بالاحلام
ظنها فيك ياسليل الكرام
خالدات غر مدى الايام
ناظرين انجلاء ذاك الغمام
كل يوم نيرانها في اضطرام
رمدهم فالصفر أهل انتقام
فتعهد اجزائه بالنظام
تور خوفا دفعته للصدام ؟
ريا ولا بللت ثراك الهوامى

ما لعقبانك اتخمن وغدرا
كم خميس وافاك يمرح زهواً
شهر الحرب شاهروها وباتوا
سّم الروس فتكها بثست العيش
قال مقدامهم : هلموا الى الوا
ومشو للمليك عزلا ومداي
فتلقتهم جنود ابيهم
ملاّت منهم الشوارع اشلا
قيصر الروس ان شعبك اولاً
قيصر الروس خف دعاء الشكالى
أفهدا الحق الآلهي ان يقت
زال ما كنت تدعيه من الحق
نك اصبحن بالدماء طوام
ثم لم يبق منه غير العظام
في امان والقتل في الاقوام
ة من ذله لموت زؤام !
لد نشكو مظالم الحكام
ن اليه بجرمة وذمام
برشاش الردى وحد الحسام
ء كراديس فهي كالأكام
ذك فارباً واشفق على الارحام
وبكاء الاطفال والايتام
ل شعب اتاك لاسترحام
بما سأل من دماء حرام

ادب وفكاهه

شوقي بك والخديوي ❦

قصد شوقي بك ان يشبه سمو الخديوي بالقمر ولأن التشبيه بالقمر
صار مبتدلاً واراد ان يودع تشبيهه معنى جديداً فيخرجه عن الابتدال مبيناً
سبب رفعة القمر فقال :

ومدشام هذا البدريك رجاحة
هوت كفة الميزان فيك الى الثرى
عليه بميزان البها اذ تأملك
وخفت به الاخرى فعلق بالفلك

﴿ الشيخ محمد السقا والخديوي اسماعيل باشا ﴾

من أطف ما روي عن الشاعر الشهير الشيخ محمد السقا شيخ الجامع
الازهر سابقاً انه دخل الى سراي الخديوي اسماعيل باشا ليعزيه في ابنته المتوفاة
جنس واراد ان يقول « ان الله مع الصابرين » فقال — الحمد لله — فرمته
عيون الحاضرين فاستدرك الجواب وقال الحمد لله الذي أعزها بوقوفك
على قبرها ولم يذلها بوقوفها على قبر احد اولادك . فاحسن اليه الخديوي
بزيادة معاشه .

﴿ بطرس كرامة والفتاة ﴾

كان بطرس افندي كرامة يعلم فتاة اجنبية اللغة العربية فلا تحسن لفظ
الشين بل تلفظها سيدناً فلم تستطع ان تحسن لفظ اسم الامير بشير فتقول
« بسير » فغضب ذات يوم الامير فقال كرامة معتذراً عن الفتاة
لم يلفظ الشين هاذاك الرشا غلطاً بل لم يسع فيه الزاهي ثلاث نقط

﴿ الثقيل والظريف ﴾

تردد ثقيل على ظريف واطال ترداده حتى سئم الحياة فقال له الثقيل
من تراه اشعر الشعراء ؟ اجابه الظريف ابن الوردى بقوله
غب وزر غباً ترد حباً فمن اكثر الترداد اضناه الملل
فقال الثقيل اخطأت فان البخاري اشعر منه بقوله
اذا حقت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا



أما أنا فبلطف روحك شاعر والشوق شوقي والهيام هيامي
فاذا سمعت النوح فهو صبايبي وإذا استطبت الريح فهي سلامي

شيلي ملاط

شيلي بك ملاط

هو أحد أشياخ البيان في سوريا ومن أمراء الشعر بلا مرأه وقد وصفته
مجلة الزهور إذ قالت شيلي بك هو من أمراء الشعر في الشام ومن صاغة
الكلام الذين يشار إليهم بالبنان سريع الخاطر جواد القريحة يجيش الشعر
في نفسه فيجري فصيحاً على لسانه دون أن يكذب طبعه أما نظمه فجزل الالتفاظ
محكم النسيج مطرد السياق لا تعلق به ركاكة ولا ظل عليه
للأبتدال

الوردة الذابلة ❦

بسم الحب للربيع حيا ففها القلب للهوى وتهيا
نشقة من عبير اثواب ميا تترك الشيخ في الغرام صبيا
وترد الفتى المسكفن حيا

يادم القلب فوق زهر الحدود كم معنى فدى لها وعميد
وقتيل كما قتلت شهيد وشقى يشقى - وكم من بليد
يدعيها وباللهوى يتزيا

ما الهوى ان يكون كالزيرفون « خيره ما يكون كالزيتون »
مشرماً والثمار فوق الغصون كصلاح الولدان مليء العيون
يتناغون بكرة وعشيا

حول ام تدرى دموع الحنان كلال منثورة او جمان
وا ب بين تلسم الغزلان خافق القلب حالم بالأماني
حبذا الحلم بالنى ذهيبا

تمشى بأهلها الأجيال فعيال في ارهن عيال
كل ما في الوجود طيف خيال يتراى كما تراى الآل
ثم يمضي وما يغادر فيا

في بلاد الشام بيت عال أفسد الحسن فيه بعض الخصال
واذا شئت قل جبين الجمال فيه قد مس حمأة الأوحال

وهوى للحضيض شيا فشيا

لم تصن بالعفاف عز الجبين ربة البيت عن هوى وفتون

فأتحنى زوجها مكان الظنون وهي لجت تمادياً في الهون

فأضاعاً نهج الحياة السويا

لست ادري ما للضلال دعاها ربما زوجها به أشقاها

هي تاهت لما رأته تاهت وتباهت لما رأته تباهي

بحياة ماتا بها ادبياً

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم « معذوره »

غير ان الحسناء كانت كبيره بغناها وبالخصل صغيره

تستبيح الهوان بغياً وغياً

لم تقف قلبها على حب واحد شأن من صادها على الرغم صائد

بل كما قيل أطمعت كل وارد واستوى عندها الخلى والواجد

ونضت برقع الحيا عليا

فتحاتم مكانها السيدات وتجاقت عنها الظبا الخفرات

والاديبات في النسا الراقيات طرحتها كذلك النواة

وطوتها يد المعرة طيا

يا ابنة التيه صحوة وأفيقي ودعى السكرع في فساد الرحيق

حان ان تمهجي سواء الطريق ان ذنباً جنيتيه بالعقيق

قد سرى سمه الى سوريا

وبكت منه بنتك العذراء يوم قالوا كأمها « اسماء »

دمية كالصباح لا أهواء ساورتها ولم يمس الهواء

من لظى خدها الدم الورديا

وردة في منابت الشوك صلى من هيام لها اليها وأهلا
تتجلى وفي القلوب مصلى لهواها فيه التسايح تتلى

ذلك الحسن كان روحانيا حلا له ردها

ملك فر من يدي رضوان ويد الخلد والنعيم الثاني
كلما لاح مائساً غصن بان اكبرت قده مهى عسفان

واتقى الناس لحظه البابلية

ايها الهابط التراب لتشقى كان افق الجنان للحسن أبقى
بذنوب الآباء اصبحت رقا ليس غير الهوان والضميم يلقى

فاهجر الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهار كل ما في السماء من اقطار
كل هذا تلقاه عند العار شهب الرجم او لهيب النار

او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجسدود والآباء عثرات الاحفاد والأبناء
ذاك ما جاء في فم الانبياء عن آله الشرائع الغراء

بشقاء البنين كان نبياً

بلغت بنت زينب العشرين تجتني من احلامها الياسمين
وتشم الريحان والنسرينا من رياض الصبا جوى وحنينا

وتناجي سر الشباب الخفيا

طلما شادت القصور رجاء طلما هزها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الا العلاء لست ارضى الا الغنى والاثراء

لست ارضى الا الفتى اللوذعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخدا انا بنت الجوزاء قدراً ومجدا
قل لدهر يروم للحسن حدا ان قومي النجوم عمماً وجددا

وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنه الصبح انت بنت الظلام انت بنت الاحلام والاوهام
ليس بالوجه حلة الاعظام ليس بالحسن حلية الآرام

ان يكن منبت الجمال دنيا

قد يكون الجمال سعداً ونحسا قد يكون الجمال ليلاً وشمسا
فأقربني من جمال امك طرسا تعلي ان دون عرسك رمسا

جاده وابل الشقاء سخيا

انت لم تذني الى الناس ذنباً انت انقى من مدمع الصب قلباً
لكن الكون ظالماً فهو يأني ان يبريك كارهاً او محبا

او يرى ثوبك النقي نقيا

خرجت بنت زينب للخلاء في اصيل منفض الزرقاء
حيث كانت معاشر الاغنياء تتلاقى قبيل كل مساء

تذشق الريح والهوا البحرانيا

فأشرأبت من دوتها الأعناق وتمشت لوجهها الاشواق
وسعت أثر خطوها الاحداق فترأوا كأنهم عشاق

عبدوا ذلك الهما الملكيا

ذاك حيث انثنت شكاه وتوجد ذاك ان لاح ثوبها يتنهد
ذاك يبيدي اشيراً لا تحمد أبهذا ياقوم نرقى ونصعد

للمسمى تمدناً غريباً

أين تلك الشمائل العرييه اين تلك الشمامسة الشريقيه
أين تلك النفوس وهي ابيه اين تلك الأبصار وهي حيه
رحم الله مجدنا الشرقيا

وقت كانت اسما تجي وتذهب سمعت قائلا بها يتريب
ان اسما لو لم تكن بنت زينب قارنت في الفتيان حراً مهذب
من كرام العيال شهماً غنياً

كلمات رنت بأسماع أسما رنة السهم او اشد واصحى
ودرت سر امها والمعنى من حياة كانت بلاء وظلما
لقتاة لم تأت امراً فريا

صغرت نفسها هوانا وذلا واحى ظل عجبها واضمحلا
لحظة لم تدع لأسماء ظلا من ليالي احلامها البيض قبل
بجري دمعها وكان أيا

سرت في العظام منها الحمى سريانا راع الطيب وهما
ام اسما لا كان مثلك اما ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في القلب داءها المخفيا

فتواري عنها الى الظلمات ودعيتها ترجع الى الجنات
ان تكوني شر النساء الامهات فهي شمس العرائس الطاهرات
وهي زهر الآداب طيباوريا

بين دمع ولوعة وزفير جثت الام قرب ذات السرير
وتراءت لها افاعى الضمير نازلات منه بمثل القبور
تنهش اللحم والمضام مريا

وترأت امامها الاشباح وضحايا الخداع والارواح
يوم كانت ولحظها السفاح دم قتلاه مهرق ومباح
وهي تسقى دم السكروم هنيا

لا وفاء لا عزة لا صدود لا ضمير لا ذمة لا عهد
شرف ضائع وكف جحود وفؤاد له الدنيا قيود
لم تفارقه يابسا وطريا

فأحست بما جنت في ضباها وبكت حظها دماً وبكاها
وانحنت فوق بنتها ترعاها وهي بالخلد شاخص ناظراها
والردى هاتف الى القبر هيا

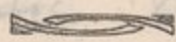
رب قالت رفقا بشمس حياتي خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
ما مضى فات والذي هو آت قتت فيه بالزهد والصلوات
وسقيت التراب من عينيا

انا بنت الهوى وبنت الخطيه انا اشقى من كل ام شقيه
انا يارب مريم المجدليه نظرة من علاك تشف الصديه
وتجدد ايمانني العيسوبا

ام اسماء فات وقت المتاب فاسألي للامانة خير الثواب
والبسي بعدها سواد الثياب واندي الغصن ذا في التراب
وصباح الشباب ليلا دجيا

ذبلت وردة الشام سقاما وهي ترنو الى الحمام ابتساما
لا غرام حتى تخاف الحماما ان من عف ليس يدري الغراما
وفؤاد الفتاة كان خليا

لم تقل حين أومات بالسلام ساعة الموت غير هذا الكلام
كل ذي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت أامي
كل هذا جنته أمي عليا



ادب وفكاهة

✽ الوهم يؤلمني ✽

انشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه

اصبحت أطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف أجتلي قدحاً وكل ناطقة في الكون تطربني
فقام إليه انسان فقال يا سيدي الشيخ فان كان الناطق حماراً — فقال:
اقول له يا حمار اسكت

✽ عبد الله بن طاهر وابنه ✽

حكى الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ
السر فقال :

ومستودعي سرا تضمنت ستره فاودعته في مستقر الحشى قبراً
فقال ابنه وهو صبي واحسن ما شاء
وما السر في قلبي كشاو بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كأني من الدهر يوماً ما احطت به خبرا



كم بت أنشد احبابي وأنشدهم في الهند ياشد ما أبعدت انشادي
ولواناجي ضميري كنت مسمعمهم قولي كأنهم في الغيب اشهادي

شكيب ارسلان

الامير شكيب ارسلان

الامير شكيب ارسلان هو من أشرف العائلات الدرزية في لبنان وهو
شاعر وكاتب من الطبقة الممتازة
إذا قرأت شعره ترى فيه روح الشاعر القدير الذي ينظم كل قصائده
دون أن يتكلف النظم وترى فيه الشهامة والمروءة متجسمة بكل معناها كان
بينه وبين المرحوم البارودي صداقة متينة ولا عجب فالشاعران من الطبقة
الاولى من الشعراء

تولى الامير شكيب بعض المناصب الادارية في لبنان ثم صار سيقاً من

سيوف الاتحاديين وقدم معهم الى دمشق والمدينة المنورة في الحرب العامه
ثم ترح بعد عقد الهدنة للحرب العظمى الى اوربا حيث هو الآن يعمل
باسم الاستقلال السوري هناك ..

ما حالكم يا شعراء الشام؟

كتب المرحوم عبدالحليم افندي المصري قصيدة شائقة لشعراء الشام

مطلعها

يا طائر البان أثرت الغرام هل أنت مثلي منرم يا حمام

ومنها

مصر بنا ضاقت فما حالكم في ارضكم يا شعراء الشام؟

فاجابه الامير شكيب ارسلان

يا بازي الجيش غداة الصدام	من علم البازي سجع الحمام
بلغت سمعي يافتي رنة	قد اخضلت نحري بدمع سجام
شرارة من خاطر ثاقب	زادت فؤادي في الحنايا ضرام
وطرفة من شاعر مفلق	في مصر يسقى من نيمير الكلام
كم صاحب الجيش زمانا وكم	أبلى لدي الحرب وضمنك المقام
وانفك عنه حسبه نفسه	والمنطق الفصل رهيف الحسام
لا اعرف الشاعر عيناً وقد	يشف عما يحتويه اللثام
هيجت يا مصري شجوي وما	أحلى جوي اذ كيته في العظام
افديك يا بدر التمام الذي	ارقني بالهم ليل التمام
في شبه تبدو لنا خلة	خلة ندب المعى همام

طابت لريب الدهر اذ مسها
ياعاتبا حيناً على حظه
اما لقيت الحيف في موطن
عسى تري الظلام مرفضة
الزهر قد نم بانفاسه
اشتاق وادي النيل شوق امرئ
ان سار كل يتغني وجهه
كما تمس الريح بنت الخزام
قبلك كم عاتب في الانام
فاصبر رعاك الله صبر الكرام
كالعقد لما انبت منه النظام
لا بد ان ينسق منه الكمام
غدا به يشتاق قطر الشام
سمعت مني في العريش السلام

وقال وقد رفعها الى ملك الشعر محمود باشا سامي البارودي

أري يحل هواك بين الاضلع
وأبيت اشرك فيك في دين الهوي
وتظن تشرد بي لغيرك صبوة
وأسيم في روض الحسان موزعاً
قلب عليك تحتمت أبوابه
اني طويت عن النسيم شفافه
وحجبت عن كل العواطف حجة
وأبحت الا في الفسرام هواده
أضحت تغاير في هواك جوارحي
وأغار من طرفي لغيرك ناظراً
ولو استطعت الشمس ذدت لعابها
ولقد أغار لها جس من خاطر
يمشي اليك ولو بأعمق قلبه

ويحل لي بسواك ذرف الادمع
واكون للتوحيد اول مدع
هي من سجوفك في المحل الامنع
قلباً وهي بالحمل غير موزع
ما نحوه لسواك طريقة مطمع
ان جاعني من غير تلك الاربع
الا الحنين لبدر ذلك المطمع
ومنعت الا انة المتوجع
حتى ليغضب ناظري من مسمعي
لحماً ولو شيم البروق اللسع
عن وجنتيك ولو سعت في برقع
من سر مهجة راهب متورع
ويشير بالافكار لا بالاصبع

درعت حسنك بالكمال، وفتية
في كلمة تذر الضراغم عندها
ما للمطامع في الوصال ودونه
نفسى الفدا لمقنع هجرت له
تتهافت الاوهام عن حجراته
ذاك الحمى الا على من أمه
أكنهت بالاقدام سر ضميره
هي زورة تحت الظلام وردتها
فنظرت من ذلك الهدال لنير
وأسغت في نهل الشفاء وعلها
بتنا كأننا خطرة في خاطر
نبهت بالاغزال هاجع حبها
وسقيتها كأس الهوى دهقا ولم
متملين من العناق كأننا
أروي غريب حديث أحوال الجوى
وصل أعاد الشمل أي موصل
عاطيتها صرف الهوى، وعفافنا
كانت مضاجعنا تنث كالنسا
والليل يكتم ما ينم بسره
وترى المجرة في السماء كأنها
حتى اذا شق الدجنة شوقها

من حول خدرك حاسرين ودرع
من ذلة أمثال عفر الاجرع
خفر الشريعة والرماح الشرع
أجفانهن شفار كل مقنع
ويرد خاطره المتسيم اذ يعي
مني بممتنع الوجيب مشيع
وحملت بالاقدام قلب المصنع
فرداً بلا عضد... بلى قلبي معي!
وعلقت من ذلك الغزال بأتلع
ما ليس يعذب بعده من مكرع
أو وهلة حلت فؤاد مروع
وحماها من غافلين وهجع
يحل الهوى الا بكأس مترع
قوس خلا لزيادة من منزع
والراح ليس يطيب غير مشعشع
لكن أعاد القلب أي مقطوع
طول التلازم لم يشب من موضع
لو كان يوجد منطق للمضجع
أرج النسيم سرى بمسك أضوع
در تنائر من سماء مضرع
للقاذكاء وشاب فود الاسفع

ورأيت أسراب النجوم تتابعت
 ما كان أحوجنا بذلك لآية
 زحزحت عنها ساعدي وتركتها
 وطلعت أعر بالسيوف ولودرى
 أيغول مهجتي الكهامة وما لهم
 وترى تخون الخيل فارسها، وهل
 أو من لهم مثلي اذا عبس الوغى
 وتشاجرت سمر القنا، وتجاذبت
 ولقد بذت السابقين فمن لهم
 وبلغت من سامي الفخار وجاءني ال
 خنذيذ هذا الدهر واحد أهله
 القبائل الفصح التي عن مثلها
 لو جاء في العصر القديم لما روى
 قد قاد مملكة الكلام، وحازها
 ان يعصه قول فلم يك لفتة
 سهل البيان عصيه للمحتدي
 خلقت له عليا اللغات، فلو هفا
 تغدو المعساني حوماً حتى اذا
 ما زال يبدع قائلاً حتى يرى
 ان أجذبت أرض الخلائق بالشنا
 أو جار قوم في الشعاب فانه
 بفرارها مصع النعام الامزع
 تأتي لنا في عكس آية يوشع
 دون الكرى من تحت عبء مضلع
 أهل السيوف مقامتي لم أفزع
 فخر سواي اذا اغتدوا في مجمع
 يردى الحسين على يد المتشيع؟
 وتضاحكت أزياب ثغر المصراع
 بدوائب، والسيوف شبه الاصلع
 بوقوف سير بالمكارم موضع
 تقريظ من «محمود سامي» الرفع
 مقدم حلبته الاغر الاتباع
 يثنى المققع في بنان متقع
 الا قصائده لسان الاصمعي
 أخذ الاعزة للذليل الاضرع
 حتى يدلل مستقيم الاخذع
 فلا نت منه بين عاص طبع
 نحو الركاكة جاء كالمصنع
 سامين فكرته هبطن بموقع
 بدعاً على الايام ان لم يبدع
 فخلاله للحمد أمجد مرتع
 رب المضي على المضي الميسع

أضحى بطارحني القريض، وهل ترى
 أملى الى قصيدة فأذاني
 يا ابن الغطارفة الالى لم ينتموا
 لا غرو ان يرتج علي بحضرة
 فلو أن سحبان الفصاحة قائم
 فهناك ما بهر الخواطر هيبة
 كل العقائل في حماك وصائف
 فاسلم رعاك الله سابغ نعمة
 واعذر اذا قصرت عن حق فلو
 من أصبع يوماً يقاس بأذرع
 خجلا وهيبة خاشع متصدع
 الا بأزهر في النسدي سمينع
 ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
 في بابها ما قال غير متتبع
 وزرى بعارضة الخطيب المصقع
 والمنشآت من الجواري الخضع
 وأعاد عيشك للزمان الامرع
 أمليت أسود مقلتي لم أفتع

أدب وفكاهة

﴿ أسعد الشدودي وفرح ﴾

روى عن المرحوم اسعد الشدودي انه لما كان مدرساً في المدرسة
 السككية السورية الانجيلية في بيروت أضجره أحد تلامذته وكان اسمه فرحاً
 فقال فيه

كل الورى تؤثر الافراح عن حزن
 وأطلب المزن حتى لا أرى (فرحاً)
 وذلك كمن أراد هجو حاكم مستبد اسمه فرج كان في حماه فقال
 كل الامور اذا ضاقت لها فرج
 الاحماة اتاها الضيق من فرج



فلا مال كآ عظمي مال أناله ولا واخزأ قلبي الهموم لدى العظمى
ولا قابضاً كفي عن البذل عسرة ولا ممعناً طرفي وراء المنى مرى

صالح بطرس

صالح افندي بطرس

ولد صالح افندي بطرس عام ١٨٩٤ ميلادية ومن المدهش ان هذا الشاب لم يتعلم الا في المدارس السودانية ومع ذلك فانك تراه راسخ القدم في فن القريض مطلع على آداب اللغة اطلاقاً غريباً: مبدأً تلميذه كان في كتاب بسيط تلم فيه حفظ المزامير ومع انه كان أصغر الموجودين في ذلك الكتاب فقد كان أوفرهم ذكاءً ومما يؤثر عنه انه كان يستظهر الدرس من مرة واحدة أو مرتين على الاكثر حتى فاق كل التلاميذ. فدخل بعد ذلك

مدرسة أهليه بام درمان وعمره اذ ذاك تسع سنين فصار يدرس الانجيل
مطالعة فلما زار اللورد كرومر تلك المدرسة استلفت نظره صغر سنه وذكائه
المفرط فناوله كتاباً طالع فيه مطالعة صحيحة فقيده اللورد اسمه في مذكرته وبعد
رجوعه لمصر كتب مقالا شائقاً ذكر فيه صالح افندي بطرس بالثناء الكثير
وانتقل بعد ذلك الى مدرسة ام درمان الأميرية فكلية غردون حيث تم
دراسة القسم الادبي فيها فتمت المعلنين وتخرج الى مصالح الحكومة وهو
الآن بمصلحة الاراضي بالخرطوم وان من شعره ما يبشر بحسن المستقبل
والشاعرية الناضجة الصحيحة

ولا يفوتني ان اذكر ما لصالح افندي من الخلق العظيم وانكار النفس
وهو مع صغر سنه ترى الوقار بادياً على وجهه كثير الخجل مع توفر الشجاعة
الادبية لديه يصح فيه قول الشاعر :
يحمي الحمى عف اللوا حظ والخطا بين البيوت من الحياء سقيما

﴿ قال في الحكم ﴾

هل يعنى الصحيح وجد السقيم	أم يصاب الوفاء عند السؤوم
أم يكون الدخيل كفاء نسيب	نابت أصل عوده في الصميم
لا نرى عاجزاً أقر بعجز	بل يرى نفسه بعين حزيم
ولكم بين ذا الورى من موات	ولكم بين ذا الصفا من علوم
كم غرور بزخرف العيش لاه	مزده يطيبه طيب النعيم
فارق الاهل ساكناً بطن لحد	صائر الجسم فيه من ذا الاديم
ما ترى فهو ذاهب ثم آت	بعده غيره لا ترى من مقيم

فأصبح الدهر عالماً ان يوماً
كنفوذ السهام من قوس رام
ما ينال الملام من نفس حر
ان كظم الحليم للغيظ حكم
فاذا ما استثرته فزناد
يظهر اللؤم في اعتساف ضعيف
ظن ذو العيب عيبه مستكناً
ان يكن فاز ذو لسان بفاج
يقرن الصمت بالبليغ عيباً
رب ما تزدره وقت اكتفاء
أترك العجب انما العجب قيد
يفرح الكلب عند رؤية عظم
من يرض جافي الخليقة يرجع
رب خل تحذته غيظ خصم
وقريب عدته لي نصيراً
صار غلاً وعاد داء عياء
أين من تصطفيه للودالا
كم جسيم يروق شكلاً ويلقى
ونحيف من الرجال خفيف
تصفر العين رؤية البدر بينا
سوف يأتي تكون مثل العديم
ينفذ القول من لسان الحكيم
لا ينال القتاد من ذي كلوم
ليس يقوى عليه غير الحليم
يقدح النار في يديس الهشيم
مظهر الجبن في ارتهاب الغشوم
وهو أجرى من اندفاع النجوم
فوقار الحكيم عند الوجوم
ولدى النطق بان قدر الحلوم
صار في وقته شديد اللزوم
قد يعوق الفعال عن تميم
ومراد الهزبر نفس العظيم
مرجع الطالب المدي باللطيم
بان لي بعد من ألد الخصوم
دافعاً ما ينوبني من جسيم
يوقظ الشرنا كئناً لي كلومي
بت منه مسهداً كالسليم
بعد تكشيفه ابن طبع لثيم
مال بالقوم عند وزن الكريم
يملاً الكون بالضياء العميم

﴿ في الفخر والحماسة ﴾

يعلمني دهري بتصرفه الظلم
ولكنني أرجى فأدعى إذا صما
وبي معتل للخطب رد جماحه
فلا مالكا عطفى مال أناله
ولا قابضاً كفي عن البذل عسرة
ولي مثل أوفى على ما حملته
يفلق أكباد الرجال وهامهم
يقوم على أسماعهم وقلوبهم
ويسرب سرى آمنة تحت ظله
فلا كنت ان لم أستبح بغيراره
تعجب هذا الخلق في فأبلسوا
فما شئت قل في هم ذي همة ترى
تتبه في الدنيا وليست تتيهني
كفانا اذا لم نملك الناس اننا
لنا بيت مجد طنب العز فوقه

وما ظالمًا مرءُ بأستاذه أئتما
وأرمى بنبل لو بغيري لقد أصمى
ومبل لما يأتي به يومه علما
ولا واخز أقابي الهموم لدى العظمى
ولا ممعنا طرفي وراء المنى مرمى
لشتوة أعدائي فأنضاهم النعمى
تتابع وقع البرق في الحندس الاعمى
مقام خطيب أبداع النثر والنظما
فأكرم بما من فوق قائمه ضما
عذارى العلاء وأحتكم ما أرى حكما
وحامت على قصدي أحاديثهم ربهما
اذا وهب الدنيا قليلا له تسما
وأبني صروحا ما أطاقت لهاهدما
ملكنا النهى والعلم والحلم والحزما
وذكر بديه صيته بالغ النجما

وقال مرتجلا يرثي طفلا لا تقرب أقاربه

زمان لا ينى أبدا
اذا استروحت هدايته
تهب عليك عاصفة
يشير الهم ما ركدا
وقلت العيش لي رغدا
تطيح سروره بددا

فتخلى النفس من جدل وتخلي المال والولدا

فانت عشية فرح ويعلوك القطوب غدا

يخالسنا مسرته ليسط بالخطوب يدا

متى يعثر بواحدنا يلج مواصل النكدا

فيطوي ضمن مرزاة رزايا تجهد العدا

يود المرء لو يقوى يخالي الاهل والبلدا

ويبقى الدهر معتزلا بماوى لا يري أحدا

فيأمن رزء صحبته ويحمل رزاه فردا

يهون على أن ألقى يراقب غفلي الاسدا

وليس يهون أن ألقى وليداً مدتماً وجدا

يثن طويل ليلته بصوت يصدع الجمدا

متى خففت حماه علت درجاتها صعدا

تلظى في حرارتها فألهب جمرها الكبدا

يدير الي نظراته لتنجدي بما وجدا

فضاق على ارحبها وكدت افارق الرشدا

دعوت طيبه المضى فراح عليه ثم غدا

وقال الامر أيسر ما رأيت فلا تكن كمدا

ووالى في عيادته صباح مساء دون جددا

دواء لا يغيره ووجه جامد أبدا

بني لو ان من أمري بذلت الروح عنك فدا

فتم في الله محتسبا أمنت الحزن والنكدا

ادب وفكاهه

الشيخ هلال

لا اعرف الشيخ هلال هذا ولكني قرأت عنه انه شاعر مطبوع .
شاهده احد اعضاء المجالس في سماه في قارعة الطريق بحالة غير مرضية فأمر
بجسه ولما استفاق ورأى نفسه مسجوناً قال

أنا لست أول طائر في حوزة القفص انسجن
وهلال فضل عنه قد عميت عيون ذوى الفطن
في بلدة عمياء في أعيانها انقلب الزمن
بلد به البرهان خا ف والقيح بها حسن
وقال يهجو والده

لوجئت في زمن النبي محمد ما جاء في القرآن بر الوالد

الشيخ عباس القرشي وعلي بك الاسعد

وفد الشيخ عباس القرشي الاديب المشهور علي بك الاسعد فالزمه
في البقاء عنده ليتذاكر معه في الآداب وينشده الاشعار وينسخ له بعض
الكتب فمل الشيخ المقام وانصرف بدون اذن بعد ما كتب للبك المومى
اليه هذين البيتين

زرت ابن اسعد فانملت انامله علي من جوده كالواابل الغدق
ثم انصرفت بلا اذن ولا عجب اني خشيت على نفسي من العرق



هيات يصبني سوى حرية
يصبو الشباب لذكراها والشيب
عبد المحسن الكاظمي

الشيخ عبد المحسن الكاظمي

الشيخ عبد المحسن الكاظمي هو أطول الشعراء نفساً وربما نظم القصيدة ذات المائة أو المائتين بيت دفعة واحدة وبدون أي استعداد من قبل ولد سنة ١٢٨٢ هـ ولما تعلم القراءة الأولية مال إلى كتب الأدب فقراء الكثير منها حتى لقد حفظ نحو الاثني عشر ألف بيتاً من الشعر القديم ثم أخذ يتدبر حال المسلمين الاجتماعية ويفكر في طرق الإصلاح والكاظمي على خلق عظيم وأنه في شعره نسيج وحده لولا أنه أكثر من ذكر النوق وغيرها في شعره وذلك ما يعده أدباء العصر غير لائق بالشعر العصري ولكن الأستاذ الكاظمي معذور في ذلك لأن بلاده هي التي قضت عليه بذلك.

﴿ في سبيل الدستور ﴾

لواك على كل المنازل خافق
بكل فم تحلو وفي كل خاطر
صبونا لمراك البديع كما صبا
ولما تبين الا وهذا مصافح
طلعت طلوع الفجر ما فيك ريبة
وأصبحت في هذا الزمان وأهله
وعدت على الأيام يا خير عائد
أنرت لطلاب العلا سبيل العلا
فاضحت بك الآمال بعد قطوبها
سناك علينا واضح البشر ساطع
إذا قابلتك الريح هزت لنشرها
وان واجهتك الشمس يرجع ضوءها
نعمت فأما الغيد ما وضع الضحى
تجلت والارجاء غيد كأنها
شموس نهار ام وجوه سوا فر
لقد حسدت ميل القدود غصونه
هو العيد احيوا ليله ونهاره
وما مثل هذا العيد عيد تجله
أيوم الهنا لا راعينا بك رائع
ورباك في كل المحافل عابق
فلفظك سلسال ومعناك رائق
لمعشوقه عند الزبارة عاشق
ترنحه البشرى وهذا معانق
وجئت كما جاء الربيع المغادق
كما زان جيدا عقده المتناسق
كما عادي سمي عاطش الروض وادق
كما شق أحشاء الدياتير بارق
كما ضحكت غب الرباب الحدائق
وعرشك فينا ثامر الفرع وارق
خواطر او مالت عليها المناشق
ولم يبق صدر عند مرآك حائق
عليك وأما الصيد ما جن غاسق
عقود لآل نسقتها السلائق
وأغصان بان أم قدود رواشق
كما حسدت ورد الحدود لشقائق
وحيوه بالبشر الذي هو لائق
جميع الورى اعدائها والأصادق
ولا طرقتك المزعجات الطوارق

رواقتك ممدود وظلمك وارف
أيوم الهناكم من يدلك عندنا
علا فيك صوت الحق بعد خفته
إذا نام مخلوق عن الحق أو سها
رقيبناك دهرًا والقلوب نوازع
صبرنا فنلنا فيك صفة رابع
فكم ضاق بالأحرار قبلك منزل
وكم من ظلام جره الظلم فأنجلى
تجاوبت الأقلام من كل جانب
إذا بأمر يبيت النطق عندها
أمور إذا مرت على السمع مجها
يروح بها الوغد اللثيم كأنه
وينسود بها الحر الكريم كأنه
إذا رف جنح الليل فالقلب واجف
فكم أرغمت فيها أنوف واجمت
وماتت نفوس قبل حين مماتها
تولت وبادت دولة الظلم وانمحت
رعى الله يوماً انقذتنا رجاله
وروت صدانا ديمة لم تكن لنا
ظبي دونها تنبو الظبي وسوابق
يباهى بها محمود ظمأى صواها

ورروضك مصقول ومجدك باسق
تقر برآها العيون الروامق
وقام يرينا الخضم كيف ينافق
فللحق رب لا ينسام وخالق
اليك واسراب الدموع دوافق
ولا غبن بعد اليوم ان قيل صافق
فمادت ساعات فيك تلك المضايق
وعاد سناً ذاك الظلام المطابق
وقد اظهرت ما ابطنته المهارق
وسود فبال كلهن نواطق
وقاء لمرآها المذموم رامق
من الكبر رب طوعه الاصر رازق
من الضيم عهد عق مولاه آبق
او افتر ثنر الصبح فالدمع دافق
حلوق بشكوى المستبدشوارق
وشابت لها قبل المشيب مفارق
فلارجعت تلك الامور الفلاثق
ونحن حيارى في الهوم غوارق
بيارقة لولا السيوف البوارق
كبت دون مجراها العتاق السوابق
فتصدر ريا والدماء بواسق

فتمي برده ضخمة الوسيعة أروع
وتحت الخفا ايد تدير فقائد
وكلهم طلاب مجيد تعاونوا
بنو المجد ان المجد رد بهأوه
وان الشيايا الموصدات تفتحت
فلم يبق في وجه المطالب حاجب
وهذا سبيل المكرمات جاهدوا
لئن تعجلوا فالامر يعجل أو تنوا
ولا تخطبوا الا المعالي فكلها
وليست تقييد المرء كل علاقة
اذا ما ساكنتم فاستروا موضع الخطي
وأمامكم فاحذروا الدهر واتقوا
ولا تقفوا عند التباهي فتفشلوا
الا خالفوا أسرى الثقاليد وأطلقوا
زمان الاسى لاساف ريحك ناشق
ذهبت ذميما والرداء ملوث
فمالك ما بين المقيمين آسف
وهل لك ذكر شائن في قلوبنا
لقد فاتك المجد التليد وفته
رئيناك لا وجداً عليك ولا جوى
ولكن فينا كل نفس رحيمة

وفي كفه ماضي المضارب بارق
يروض مصاعيب الكماة وسائق
على نيله والسكون مصغ وزامق
وعاوده ذلك الشباب الغرائق
على الرغم من أبوابهن المنسائق
ولم يبق عن نيل المسآرب عائق
وهذي ميادين الفخار فسابقوا
لأمر فقد يمشي الهويننا الفرائق
عقائل غال مهرها وعواتق
اذا لم تكن بالمعلييات العلائق
فطرق المعالي كل من مزلق
تصاريفه فالدهر كاس وعارق
وجدوا فلم يغن الجدود والتشادق
قرا الحكم واستخلصوا ما يوافق
ولا ذاق بعد اليوم طعمك ذائق
وكنت حميداً لو تولاك حاذق
ولالك ما بين المحبين وامق
اذا قيل ذكر للدواهب شائق
فما أنت بعد العز بالعز لاحق
ولا دمع عين عند ذكرك باسق
تطير بها يوم الفخار المعارق

وتشفق ان لاقت عزيزاً اذله
اذا ما ذكرنا عهد يلدز مثلت
خطوب تعاني او تعانين ظلمها
طغى الظلم حتى صار في كل بقعة
ولما علا السيل الربى وتزافت
تنكرت النهر افصاحت صوامح
اذا هو صوت الحق يعلو فقائل
تجلى فقال القصير ذاك تخرص
ولما تبدى للعيان تيقنوا
اذا ما دعوا للحق صمت وجلجت
اجابوا نداء الشعب رغم انوفهم
وقالوا بين المالكين موثق
اراشوا سهاماً للبروق فزقت
ولولا جنوث الماكرين وغدرهم
ولما اراد الله سحق غروره
فما حجبت اسوار يلدز شيخها
ولم تجده اعوانه وغواته
تولى واقمار السعود طوالع
ولو انه اعطى الخلافة حقها
ارب فروق ما عهدتك صامتاً
حسبت زمان السوء يخلد عمره
عدو مرء او صديق ممازق
خطوب لآمال الكرام سواحق
قلوب عوان او عيون طلائق
له علم ينشى النواظر خافق
كمول وضجت جلة وورادق
مغاربها استكت لها والمشارك
اصوت سلانك دوى ام صواعق
ووهم وقال الدهر تلك حقائق
بان بروق المصلحين صوادق
مسامع اخزاها الهدى ومناطق
وقالوا سلاماً والصدور حوانق
فقلت وهل لنا كشين موثق
نحورهم تلك السهام الموارق
لما نصبت للجرمين المشانق
غزاه من الجيش المظفر ساحق
ولا عصمت رب السريرا الخنادق
ولم تغنه تلك الحصون الشواهدق
وولى وغربان النحوس نواعق
لما اقصده المصميات الرواشق
كان لم تكن ازفقت يوجم ناطق
فيمرح عات او يتيه منافق

فيسلب والمغرور بالدهر واثق
بها من عل شيخ وضل مراهق
وكم لك فضل في البرية سابق
وسالت يبشراها الربى والبارق
تصلى لها اشياخها والبطارق
وتعنو لها تيجانها والمناطق
فكل ثناء ليس يعدوك صادق
تزان بها أجيادها والمفارق
فأنك بين العدل والظلم فارق
وان ذكرت يوماً فذكرك فائق
رؤوس وطاحت أرجل ومرافق
تسيل واشلاء السكامة جواسق
وعزم (نيازي) والنصول الذوالق
فكان لهم من جانب الله ماحق
اسود لها مات الاسود فوالق
ف قيل لها بين الانام الفياثق
بها تأمن الدنيا وتحمى الحقائق
فقد لبس التاج المليك الموافق
اذا دهمتها في الزمان البوائق
من الذكركر قراق الحواشي وغابق
على صفحات القصر او ذر شارق

وفاتك ان الدهر يعطى وينثنى
الا قاتل الله المطامع كم هوى
لك الله يا تموز كم لك منة
تلاقت بك الاعياد في كل أمة
ففي الشرق اعياد وفي الغرب مثلها
يشير اليها الشرق والغرب معجب
أنموز تم الفخر عندك وانتهى
كأنك ما بين الشهور يتيممة
خليق بأن تدعى أبا العدل في الورى
اذا عدت الاعياد كنت كبيرها
وما عدت يا تموز حتى تطايرت
كأن أغاديق الدماء جداول
فأقدام (محمود) وهمة (أنور)
وقتك الاولى كادوا لمحقق كيدهم
وكاد بناء المجد ينهار فأنبرت
اسود وغى قد نسقتها حمية
بها تنطوي الجلى بها ينمحي الاسبى
اذا نزع التاج المخالف مرغماً
(محمد) جردها عزائم لا تهى
وعش لا عدا عادى سريرك صامح
عليك سلام الله ما مر غارب

وقال في تقریظ دیوان فؤاد افندي الخطیب وقد قاله مرتبلا

أعطى البلاغة حقها واحتل منبرها الخطيب

قالوا الخطيب فقلت غنى في الرياض العندليب

وشدا على فنن القريض فكل ذي سمع طروب

وأتي من الادب الصحيح بما يتيه به الأديب

بقصائد مثل القصور يشيدها الخدق اللبيب

وطرائف مثل النجوم الزهر لكن لا تغيب

او كالعقائل والتمنا نل كلها حسن وطيب

جاءت كماء المزن حيث الروض ظمان يلوب

كالروح من لطف لها في كل جارحة ديب

نصعت كما وضح الصبا ح فليس فيها ما يريب

وصفت كأفرند الجرا ز يسله البطل النجيب

كسبائك العقيان ليس بها ندوب او شحوب

وقلائد المرجان تص مد في السوالف او تصوب

حكيم وأمثال علا لجلال مبدعها الأريب

عبقت ككأنفاس الازا هر أينما هبت تطيب

يبلى الزمان وبردها بين الملا ابدآ قشيب

فكأن ناسجه الطير ر (ابو عبادة) او (حبيب)

هذا فؤاد وألقوا في حيث يدعوها تجيب

والسبق في الغايات ليد س يحوزه الا النجيب

عند الأديب متى يضق للقول مسدان رحيب

قل ما تشاء فليس به
خير المقال وزينه ما تشرئب له القلوب
ومتى تلمظه المسامحة مع فالقلوب لها وثوب

أدب وفكاهة

خالد الكاتب والمبرد

قال بعض طلبة المبرد خرجت من مجلس المبرد فقلت خالداً الكاتب
فقال من أين . قلت من مجلس المبرد . قال بل المبرد . ثم قال . ما الذي أنشدكم
اليوم ؟ قلت أنشدني

أعار الغيث نائله إذا ما مأوه تصدا

وان أسد شكاجبنا أعار فؤاده الأسد

فقال أخطأ قائل هذا الشعر . قلت كيف . قال ألا تعلم انه إذا أعار
الغيث نائله بقي بلا نائل وإذا أعار الأسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت فكيف
كان يقول فأنشد

علم الغيث الندى من يده مذكاه علم البأس الأسد

فاذا الغيث مقر بالندى وإذا الليث مقر بالجلد

﴿ المعلمه والتلميذه ﴾

المعلمه — من هو اسم النبي يا شاطره ؟

التلميذه — اسمه محمد

المعلمه — وما هو اسم والدته ؟؟

التلميذه — (بعد سكوت قليل) ست ام محمد



ألم تهزك أشعاري ولي قلم إذا جرى هز تيجان السلاطين
وصارم في الوغى لو هجته انبعث منه المقادير بين السكاف والنون
عبد الحلیم المصری

عبد الحلیم افندي المصری

بينما أنا أعد أصول هذه المجموعة للطبع اذ علمت ان عبد الحلیم افندي
المصري توفي بالامس فيها أنا أسكب عليه دموع حارة واندب شبابه الغض
وعله الجم رحمه الله رحمة واسعة

ولد رحمه الله في ٢٢ يوليو سنة ١٨٨٧ م في دمنهور ولما ترعرع دخل
مدرستها ثم غادرها الى مدرسة المحمدية فشغف بالادب وأكب على كتبه
حتى كان وهو في المدرسة مشغولا عن دروسه بالنظم ولما شب وقرأ قول
المرحوم البارودي

إذا استل منا سيد غرب سيفه تفرزت الافلاك والتفت الدهر
رغب في أن يكون من حملة السيف فدخل المدرسة الحربية وتخرج
منها ضابطاً وأرسل الى السودان ثم عافت نفسه العمل بين السيف والمدفع
فاستعفى وتوظف في ديوان الاوقاف في مصر . واشتهر في عالم الأدب
بقصائده الرنانة في المواضيع العصرية . وأدت به احدى تصائده الى
الحاكمة فالسجن والخمران من وظيفته . وبعد الانقلابات الاخيرة دخل في
خدمة ديوان جلالة الملك وكان رحمه الله واسع الآمال في خدمة الادب وقد
نظم الحوادث التاريخية في قصائد مطولة لم ينسح له الاجل ان اتمها وتوفي رحمه
الله أمس ٢ يوليو سنة ١٩٢٢

﴿ الحرب الطرابلسية ﴾

بالسيف بالرمح بالقرطاس بالقلم	صونوا حمى الملك واحموا حوزة العلم
يا صاحب التاج هذي أمة بدأت	تدنس الارض فاغسل أرضها بدم
في الشرق جندا اذا ناديت عن كذب	عدا اليك على جن بلا لجم
ان سار أفعم حيزوم الدجى واذا	مالم يسر لم تسعه خيمة الظلم
يحمي السلاح ولا يعدو بسابنة	تحت الشواجر غير الرعي للذمم
فيما الاقامة في مصر وتلك ربي	يضيق فيهن صدر الرحب بالرمم
سيفي . جوادي . نجادي . عدتي . زردي	قاي . ثباتي . اناتي . سطوتي . همهي
لا حبذا رقدة بالنيل ناعمة	وحبذا وقفة بالجيش من أمم
لا خير في العيش يطويه الفتى المأماً	كم فرج الموت عن نفس من الامم
أستودع الله أهلي من كنانته	مستقصياً عنهم مستوصياً بهم

يا أيها المسلمون استيقظوا وكفي
هذي ممالككم تنشى وأرضكم
أصبحتمو بدداً في كل ناحية
كانكم في أساليب الربى كالم
أتصبرون على قوم نماردة
الله في الدين ان الدين صار على
إذا طرا بلس ضاعت فالسلام على
فاستصرخوا الله ينصركم على نفر
ملك الرشاد أتعدوا العرب قاطبة
فاقذف بجيدشك لا تحذر عليه أذى
أسد أجاهم عبد الحميد فيا
ويحي على الشرق ان جازته عاصفة
ويحي على الشرق غيل لا أسود له
ويحي على الشرق كم ناحت حماة
يا مسلمي مصر هل برهنتم كرمًا
فاخرجوا المال من اتعى خزائكم
لو كان لي مال قارون وما شملت
أو كان لي ملك هارون ومنعته
لكنت قدمت للاتراك ما ملكت

نوماً فان عيون الغرب لم تم
يسومها القوم سوم النوق للسلام
كانما صرتم في دولة الخدم
على الطروس محتها راحة القسم
حتى تباعوا بسوق الشاء والنعم
صحيفة الموت متلواً بكل فم
من في الكنانة والبيتين والحرم
طفى عليكم وأربي غير محشم
تجارة فيك مزجاة الى العجم
في كل مضطرب الآذي مضطرم
رشاد اشبعهم من هذه الامم
من جانب الغرب راعت فيه كل كمي
وكم أسود بلا غيل ولا أجم
وأختها هدرت في الغرب بالنعم
في أزمة الدين والدنيا على الكرم
المال لله ليس المال للنعم
ديار كسرى من الاكبار والعظم
او كان اجنادذي الاكتاف من حشمي
يداي معتذراً ان قصرت نعي

وقاؤ في حفلة أمين الريحاني وهي آخر ما نظم

طار خلف البحار صوت عريني مطار الزبير من حقان
مثما جلبت زمام للرد د ولكن وقعه كالإغاني
واديق بالنهي يلى على الرو ح حياة كالعراض الهتان
معجم معرب ، الى (شكسبير) ينقل المعجزات عن (سحبان)
غن ذكاء كأنه بجة الشم س وعزم كمنشة البركان
عن فؤاد كأنه وضع الصب ح ورأي صاف كصقل اليماني
قانس شارد الخواطر غوا ص على الدر في بحار المعاني
(أهل لبنان) أشركوا مصر في الفخ ر والا اعتدت على لبنان
هو منا وحسبنا وطن الشر ق فمصر وسوريا اختان
هو منا وانما مصر روض وكذا الروض منبت (الريحان)
فسلام عليك يا بجة (الار دن) لا زلت جمة الفيضان
وسلام عليك (ياشجر الار ز) ويا أرضه فكم تنجبان
وسلام عليك يا أرض لبنا ن ومجنى العلوم والعرقان
يا عريناً (للاضاد) فيه لأشبا لك زار يعم سمع الزمان
سمع الغرب من بني الشرق صوتاً عريياً موفق التبيان
هاله ان يرى نبوغاً جديداً أسمر اللون في صغير الكيان
ليس وقفاً على بياض نبوغ فالنهي في النفوس لا الابدان
وبنو السمر قبلهم ملكوا الار ض وساموا الملوك من (ساسان)
وعليهم طال الزمن فملوا الـ مكث بين العروش والتيجان
وقضى الله ان يكونوا رعايا وجرى حظهم مع الالوان

فمسي ان يدور دورته الدهر
ربنا اننا اليك رجعنا
ربنا انت للضعيف وللهظ
ربنا ما نسيتنا غير انا
ربنا اصرف عنا عذابك واجعل
ربنا انجنا فانك منجبي
ربنا قد سمعت في اليم (موسى)
فاستجب دعوتي فاني من ار
ر فيهوي البياض في الدوران
يا سلاح الاعزال في الميدان
لوم والمستجير والحيران
ما لنا بالذي حملنا يدان
مخرجاً للبلاد مما تعاني
(فلك نوح) من غمرة الطوفان
وسمعت (الخليل) في النيران
ض عليها اثنت في (القرآن)

أيها الباعث المعري من القبر
صيحة منك أرجعته كما كا
أنت في صيحة بعثت (المعري)
واذا ما هتفت فاهتف بمصر
نكرم النازل الغريب - ولا م
ر وكيف استطعت رد الفاني
ن بصير النهى فصيح اللسان
فابعث المجد بين تلك المغاني
فهي دار القصاد والضيفان
ن - ونطوي الاكرام بالنسيان

قم ومهد للشرق في الغرب وافتح
ان تحت الاقلام فتحاً مييناً
أنت من أنت في السراة وأهل ال
أينال الاديب بالغابة الجوا
أينال الاديب ما لم ينله
لبنى الشرق مغلق البلدان
فوق فتح السيوف والمران
مال والجالسين في الايوان
فاء ما لا ينال بالصولجان
برضى شعبه (انو شروان)

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO

شعراء الزمان أتم على الفقه
فارفع الشرق في ذرى الغرب وانشر
وأرِ الغرب أن فينا رجلا
كل فحل يكاد يختطف الوح
ان أدياننا لشي فكوني
ان أوطاننا لشي فكوني
أنت مثل الأثير يالغة اشر
أنت نعم الرسول يالغة اشر
فلئن أنطق الحمام لغني
من يشأ أن يرى النوابع منا (فأمين)
يغنيهم عن يباني

أرب وفكاهه

✽ الشاعر المغفل ✽

من لطائف المنقول عن المغفلين من الشعراء أن بعضهم دخل
مسجد الكوفة يوم الجمعة وقد نما خبر الخليفة المهدي انه مات فقال
للحاضرين رافعاً صوته :

(مات الخليفة ايها الثقلان) فقالوا هذا اشعر الناس لانه نعى الخليفة الى
الانس والجن في نصف بيت ومدت الناس ابصارهم واسماعهم اليه فقال :
(فكأنني افطرت في رمضان) فضحك الناس عليه



يا شيب عجلت على لمتي ظلماً فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي فما اضواه في عيني وما اعتمك
عبد الحميد الرافعي

عبد الحميد بك الرافعي

أديب كبير وشاعر مقتدر يأخذ شعره بمجامع القلوب ويدل على
الرصانة وعدم الحسك على الامور بمجرد النظر اليها سلس الاسلوب رائق
الديباجة وقد وصفته مجلة الزهور اذ قالت هو من ادباء طرابلس الشام
المعدودين وسليل اسرة عريقة في النسب مشهور عن افرادها العلم والفضل
اما شعره فشعر البداوة مع مسحة حضرية فصيح الالفاظ جيد
التراكيب وله ديوان حافل بفرر المنظومات

— ❦ المشيب ❦ —

يا شيب ، عجلت على لمتي
بدلت بالكافور مسكي وما
من يقبل الفاضح في ساتر ؟
غرك أن الشيب عند الورى
نفرت عني غايات الطلى
دعوتني الشيخ وكرمت الفتى
ونال من حولي ومن قوتي
سرعان ما أذبلت من صبوتي
وشد ما لاقت عيوني فلو
ورب لمياء منيع اللهم
تخاطب البدر على تمه
كنت مع العفة أحياء بها
فرت كمثل الخشف مذعورة
وصارت النظرة لي حسرة
وما كفى يا شيب حتى لقد
أي خضاب لم يكن ناصلا
قليت أيام شبابي التي
وأنت يا ظبي النقا ما الذي
ما لبياض الرأس حكم هنا

ظلماً فيا ابن النور ما أظلمك
أضواه في عيني وما أعتمك
فهات ليلاي وخذ مريمك
يكرم ، هل في الغيد من اكرمك ؟
ويحك ! قد اسقيتني علقمك
أخري الدهر الذي قدمك
جور زمان في قد حكك
بنارك البيضا فما أضرمك
ينطق لي جفن إذن كلامك
تقول ما أسقيه الا فك
جل الذي من غرتي جسمك
وهل بلا ماء يعيش السمك
لما رأت في مفرقي مخدك
تقول للطرف : أفض عندك
فضحت أسرار من استكتمك
عنك ولو بالليل قد عممك
أرقتها غدراً أراقت دمك
أغراك بالهجر ، ومن علمك ؟
لكن سواد الحظ قد ألزمك

لو لم يغر هذا على لون ذا
ما خلت أن ترضى بنقض الوفا
يارب، ما طال زمان الصبي
وهكذا الايام تطوى بنا
رضيت ياربي بما ترتضي
وأنت يا شبي خذي الى التة
لم تجف ذا الشيخ وما استخصمك
والله بالحسن لقد تمك
كأنه طيف سرى وأنهمك
سبحانك اللهم ما أعظمك !
فلا تخيب مذبناً يممك
وى عسى الرحمن أن يرحمك

﴿مناجاة شاعر﴾

سلوها لماذا غير السقم حالها ؟
تبدل ذلك الورد بالورس، وانظفي
أظن هوى الغزلان قد هد حيلها
تناجيه سرا وهي في زي واله
فيا حب غافل في صميم فؤادها
ولكن أرحها بعض حين فاني
ومن حب لم يبغض ولو حبها جراً
عسى انها من بعد أن ذاقت الهوى
وتذكر إذ كانت وللحسن عزة
فتبكي زماناً فيه أبكت بصددها
ولعت بها حيناً من الدهر لم أفز
ولو عطفت يوماً على بزورة
وكم غربة قاسيت من أجل حبها
تري شغفت حباً والا فما لها
سناها، ورقت فهي تحكي خيالها
فاني رأيت الريم يوماً حيلها
نخلت أخاها كان او كان خالها
ويا رب لا تعطف عليها غزالها
شمت بها والقلب يأبى زوالها
فقد رق قلبي مذرأيت هزالها
تنوح على من كان يهوى جمالها
تري مهج العشاق صرعى قبالتها
عيوناً تولاهما الأسي فأسالها
بساعة لطف كنت أرجو نوالها
لقبلت حتى بالعيون نعالها
أجوب الفيا في سهلها وجبالها

ولولا الهوى ما هام في الكوز واحد ولا فارقت أسد العرين دحالها
وقلت لقلبي وهو يذكر عهدا : رويدك هذي بغية لن تنالها
تركت هواها واشتغلت بغيرها ومن قطعت حبلي قطعت حبالها

أدب وفكاهة

سرعة الخاطر ❦

حكي ان الشيخ ابراهيم افندي الحوراني سافر هو وسليم افندي كساب
الى دمشق على جوادين فكان الحوراني يرتجل وكساب يكتب ثم اركضاً
جواديهما وكان كساب السابق فلطم نعل جواده حجراً وأخرج ناراً فقال
الحوراني للحال متمماً وصف سفره الى زيارة المحبوب

وتسمنت عصف الرياح جياده تجري كدمع الصب يوم نواكا
قدحت سنا بكها الشرار كأنها وقدت اضالعها بنار هواكا

❦ سليم بك عنحوري ❦

كان في سهرة في احد بيوت دمشق وقد التف حوله سرب من
الايوانس وهن مفتونات بجديته الشهي ونكاته اللطيفة خانت منه التفاتة
فراي غادة منهن قد ربت ظفر خنصرها حتى طال فقال مرتجلاً

ربت لخنصرها الجوهر ظفره وبرت ظبي طرفيه حتى اترا
لم يكفى ربح قوامها وحسا م مقلتها فزادت للتفنن خنجرا

الشيخ عبد الله محمد عمر البنا

يسوءني جداً أن لا يرى القراء صورة الشيخ البنا هنا كما برون صور باقي الشعراء وهو قريب مني مسيرة نصف ساعة فهو في أمدرمان وأنا بالخرطوم . واني أشهد الله اني ما قصرت في الواجب عليّ للادب فتمت سعت سعيًا ليس وراءه سعي وأوعدني الاستاذ مراراً أن يبعث بصورته فلم يف بوعده . وعملاً بالواجب الأدبي وواجب الصداقة للبلاد السودانية التي قضيت فيها الشطر الاعظم من حياتي لم أشأ ترك مختارات الاستاذ البنا وها أنت لأختار له قصيدة جيدة تدل على مكانته في الادب فالاستاذ البنا شاب في الثلاثين من عمره خفيف الروح متوقد الذكاء حاضر المحفوظ جواد القريحة ولا عجب فهو نجل الشاعر المعروف المرحوم الشيخ البنا مفتش المحاكم الشرعية سابقاً بالسودان وأقرب تعبير في مكانة الشيخ البنا في الادب ان يقال انه كما ان اسماعيل صبري باشا هو شيخ الادباء في مصر فان الشيخ البنا شيخهم في السودان . على أنني في هذه الفرصة لا أنسى ان أذكر تعريفاً للقراء في مصر والشام انه يوجد في الشبيبة السودانية شباب راقى له استعداد لنظم الشعر وقد نبغ منهم الكثير اخص بالذكر الادباء محمد افندي حافظ الامين : عبد المجيد افندي وصفي : صالح افندي عبد القادر : محمود افندي أنيس : حسن افندي كردي : الشيخ محمد المرضي : عثمان افندي هاشم : محمد افندي احمد صالح : عبد الرحمن افندي شوقي : ومدرس بمدرسة الابيض غاب اسمه عن ذا كرتي الآن وكثيرون غيرهم ممن لم تحضرني أسماؤهم واني آسف أشد الاسف لأن الظروف لم تمكنني من اختيار شيء لهم غير اني أرجي ذلك للجزء الثاني ان شاء الله

قال الشيخ البنا يخاطب الهلال

﴿ هذا العصر يبكيني ﴾

يا ذا الهلال عن الدنيا او الدين
طلعت كالنون لا تنفك في صغر
سأرت نوحاً ولم تركب سفينة
خبر عن الاعصر الاولى لتضحكني
خبر ملوكاً ذوي عز وأبهة
وارمق بطرفك من بغداد دأرها
سلها تخبرك كم ضمت مقابرها
سل دار عاتكة عن شأن عاتكة
وسل زيدة عن قصر تبوأه
سلها عن الجيش جيش الله أين مضى
أخلى منابرها من في مقابرها
وقبلها ابك دمشقاً انها فجعت
وسل معاوية عن شاتميه فكم
يأس وجروح مقال ليس تؤلمه
هي السياسة تأليف وبذل ندى
هي التي حكما بين القلوب له
وعهد طيبة فاذا ذكر فيه كل فتى
واذكر ليالي للفاروق أرقه
وكم تفجر فيها المصطفى كرمأ

حدث فان حديثاً منك يشفيني
طفلاً وانك قد شاهدت ذا النون
وأنت أنت فتى في عصر زبلين
فان أخبار هذا العصر تبكيني
ان الملوك وان عزوا الى هون
واندب بها كل ماضي العزم ميمون
من ذي حفاظ وبذل غير ممنون
فيها وعن سائل فيها لهارون
بعد الامين حسام الشهم مأمون
وكيف جرد من ماض ومسنون
من كل متضح الآثار مدفون
بسادة عمروا الدنيا أساطين
عفا واعطى برأي منه مرصون
بالمال والمال من أجدى القرابين
واللين والصفح كل المجد في اللين
على رقاب الورى أمضى القوانين
جم الرماد من الشم العرايين
فيها التقى وحنان للمساكين
عظماً ورفقاً لبادي الفقر محزون

اني بكيت على ماض تكفل للـ
أحبتى ودعاء الحب مرحة
فرب قول غليظ اللفظ باطنه
ترضون بالدون والعلياء تقسم لا
والمجد ينأى فلا تدنو مراكبه
تفرق وتوان واتباع هوى
والحادثات تريكم كل آونة
فلا اعتبار ولا رقي لنازلة
بليتم وبلايا الدهر ان نزلت
بأمة جهلت طرق العلاء فلم
فلمدارس هجران وسخرية
وللمفاسد اسراع وتليية
والناس في القطر أشياء ملففة
فمن غني فقير من مروءته
ومن طليق حبيس الرأي منقبض
وآخر هو طوع البطن يبرز في
وهيكل تبعته الناس عن سرف
يحتال بالدين للدنيا ليجمعها
أحبتى هي نفس هاجها مجها
هزرت منكم سيوفاً في مضاربها
ان الحياة لمضمار اذا ازدحمت

مجد الاثيل بفخر غير ممنون
لا يحزننكم بالنصح تلقيني
رحمي ولين بفظ الروح مقرون
تدين يوماً لراضي النفس بالدون
من الجبان ولا ينقاد بالهون
ان الهوى لهوان غير مأمون
ان التقاطع من شأن المجانين
ولا احتياط ولا رحى لمغبون
فالصبر يكشف منها كل مدفون
تسبق لغاية معقول ومخزون
وللمتاجر ضعف غير موزون
ولا التفات لمفروض ومسنون
فان تكشف فعن ضعف وتوهين
ومن قوي بضعف النفس مرهون
فاعجب لمنطلق في الارض مسجون
زي الملوك وأخلاق البراذين
كالسامري بلا عقل ولا دين
سحتاً وتورده في قاع سجين
من الشجون فلم تبخل بمكنون
عون الصريح وارهاب المطاعين
به الرجال تردي كل مفتون

لها وسائل ان شدت أو اصرها
تواضع ونوان واتباع نهي
فاحسنوا انما الاحسان واسطة
ثم انشروا من شريف العلم أنتمه
العلم زين وبالاخلاق رفعته
ان الخلاق ان طابت منابتها
تبين المجد فيها أي تبين
والصبر والحزم أزكى في الموازين
للعالمين به في كل تمكين
فانما هو معنى كل تمدين
ان قارنته يدأ في خير تزيين
كانت لكسب المعالي كالبراهين

أدب وفكاهة

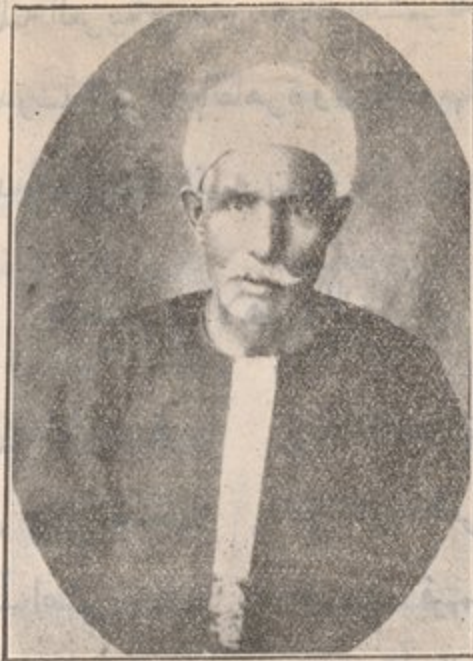
﴿ الاخطل وعبد الملك بن مروان ﴾

مدح الاخطل عبد الملك بن مروان بقصيدة فقال له لما لتسلم يا اخطل؟
قال ان أنت أحلت لي الحمر ووضعت عنى صوم رمضان أسلمت . فقال له
عبد الملك ان أنت أسلمت ثم قصرت في شيء من الاسلام ضربت
عنقك . فقال الاخطل شعره المشهور

ولست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبج الصباح

فقال له عبد الملك وما بلغ منك الشراب . قال يا أمير المؤمنين اذا
شربتها فالموت أهون علي من شسع نعلي فقال قل فيه شعراً والا ضربت
عنقك فقال الاخطل

اذا ما نديمي علي ثم علي ثلاث زجاجات لهن هدير
جعلت أجر الذيل مني كأنني عليك أمير المؤمنين أمير



خلقت فلا الاملاق يزري بهتي ولا زهرة الدنيا تغير حالي
ولا اشتكي يوماً من الدهر لا مرىء وشلت يميني ان شكت لشمالي

عثمان زنائي

الشيخ عثمان الزنائي

هو الشيخ عثمان بن زنائي بن سراج بن مدين ينتهي نسبه الى الحسن ابن علي رضوان الله عليهما . ولد في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ وحفظ القرآن في بلدة بني عبيد مديرية المنيا وهاجر الى القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ لتلقى العلوم بالجامع الازهر وكان له ميل فطري الى حفظ اشعار العرب وابتدأ يقول الشعر بعد هجرته الى القاهرة بثلاث سنوات . لم يهج احداً قط ومدحه قليل . لكنه ترك الشعر بعد الثلاثين الا ما دعت اليه الضرورة

تعين مدرسا للغة العربية في مدرسة باب الشعريّة الأُميرية ثم نقل منها
سنة ١٨٩٨ م الى المدرسة الحربية بالقاهرة ولا زال بها حتى اليوم
أما شعره فحيد جدا يقرظ نفسه بنفسه م

﴿ شكوى الاهل والزمن ﴾

أرقت وأصحابي خليون نوم
ولكن هماً بين جنبي هاجه
فان يك حلبي مد اعناق جهلهم
وما أنا ممن يغلب الجهل حلمه
ولكن صفوح حين اظلم قادراً
فان كان حلم القادرين مذلة
هو ثلثوا عرضي لغير جريرة
اوطىء اكنافي لهم واحوطهم
يطول عليّ الليل ان طال ليلهم
وينكر ادناهم عليّ فضائلي
اذا انا اهتمت استقلوا فانجدوا
يعدون احساني عليهم اساءة
وعوراء قد شدوا لها الازر بعدما
سدت عليها شرعة السمع فانتنت
وكنت اذا استعصى عليّ قيادهم
يقولون ما تخفي سواه صدورهم
وما أنا ذو ثأر ولا أنا مغرم
عليّ ذوو القربى عفا الله عنهم
فلا زلت فيهم يجهلون وأحلم
وينزو على الاعراض او يتهجم
وان كنت في بعض الاحياء اظلم
فاني ذليل غير اني مكرم
سوى انهم مني واني منهم
من الدهر لا اشكو ولا أتبرم
ومهما يطل لي لي فهم عنه نوم
وما ضربي انكاره وهو يعلم
وان انا اعرت استقلوا فاشأموا
وما كفروا الاحسان لكن توهموا
تنادوا فقالوا أينما فيه يأثم
يجلّهم منها رداء معلم
الى الرشد راضتهم أناتي وهم هم
وما علموا اني بذلك أعلم

ولست بغر ان خدعت بقولهم
ورأي نواصي الغيب معقودة به
جمعت به في أمرهم فتفرقوا
فلما استبانوا الغي اقبل بعضهم
واضيع شيء عند من كنت مدلياً
وضعت دوائى فوق موضع داءهم
اذا كان لا يرجى شفاء لعله
ولم أر في الدنيا شقياً باهله
وما أسفي اني بذيت فقوضوا
بلى أسفي اني اذا مت قبلهم
يحول الثرى بيني وبين دعائهم
هنالك يبكي شيوخ وفتية
فهل الى الموت المفرق انساوا
كأنى بهم طافوا بقبري وأعولوا
فراحوا وقد سالت دماء مطيهم
بني أمنا لا تنكروني وأجلوا
اعيدكم بالله ان يغلب الهوى
فلا رحم موصولة قد قطعها
حللت لكم في ندوة المجد حبوتي
وبوأتم من صهوة العز مقعداً
وان جن ليل الحادثات فانني

ولكن مداراة الاقارب اسلم
ومنه باحشاء الحوادث اسهم
على غيره والغي فيما توسموا
يلوم على بعض ولم يتلوموا
اليهم بقربى رأيك المتجهم
ولكن من الادواء ما ليس يحسم
فترك التداوي بالعقاقير أحزم
كبان لهم مجداً اذا تم هدموا
واني اذا عربت في القول اعجموا
اضيموا ولم اسمعهم ان تظلموا
ولا يؤذن الموتى بان يتكلموا
ويسترحمون الله والله ارحم
تفرقنا فالموت أمر محتم
وقدنحروا فوقى المطي واطعموا
على القبر حتى بل اكفاني الدم
فاني وان انكرتموني اخوكم
على امركم او تقطعوني فتندموا
ولا رحم مقطوعة قد وصلتم
فهل كان ذنبي ان شهدت وغبتم
فلما تبوأتم سهرت ونتم
لكم فيه نجم ان افلت ضلتم

فما انا في هذا ولا ذلك محسن
 تظنون في مثلي الظنون سناءة
 واني لسيف تضربون بحده
 هبوني لكم جاراً فللجار حرمة
 واني لاخشي ان ترت حبالنا
 سأضرب في الآفاق شرقاً ومغرباً
 وارض يحط الضيم فيها رحاله
 وما العز الا ظهر مخطومة لها
 تحب برحلي في الفقار كأنها
 ويلفحني فيها الهجير كأنني
 وليس لنا حد سوي رجع صوتها
 اذا ظمئت اوردها من سراها
 ولو وردت سؤر القطار رويت به
 وتعوني علينا بالعشي ذئابها
 وتذري الرياح الهوج فوقي وفوقها
 فأونة اهوي بجنبي للحصى
 وخير الحشايا في الجبال حشية
 اخوض بها لج السراب وحولنا
 فنمجنفل يعدو وينظر خلفه
 كان نعاج الرمل وهي جوافل
 وذئبي لبد ملء الفجاج زئيره
 لديكم واسكني مسيء ومجرم
 وبعض ظنون الشائين توهم
 فاياكم ان تغمدوني فتهزموا
 او ابن سبيل بينكم فهو يكرم
 ونصبح حتى لا حبال تصرم
 وانجو برحلي حيث لا الحريمضم
 مقام الكريم الحر فيها محرم
 بعرض الفيافي جولة وتوسم
 تطارد غزلان الصريم فتهجم
 على كورها عود به النار تضرم
 كفي بصداها حادياً يترنم
 جداول فيها تكرع العين لا الفم
 ولكنها مثلي عن السؤر تحجم
 وغزلانها في اسفل السدر تبغم
 من الرمل كشياناً تهال وتركم
 وللرمل اخرى اني لمنعم
 من الرمل يستلقى عليها المهوم
 من الوحش اسراب رواتع سوم
 ومن كاشر عن نابه يتجهم
 كتائب يوم الروع في الدوتهم
 تكاد له اصلا به تتقصم

وأشبهه حولي كأي أبوهم
وأظفاره مشحودة لا تقلم
إذا قلت لم يفهم ولو قال يعجم
بذي عجمة فالكل في النطق أعجم
بغاب خيا رحله فيه ضيغم
وبالوحش جيراناً وبالعشب مطعم
ولا هم مهازيل إذا الجار يهضم
اليهم ولا مستشفع حين اجرم
ولا مودعاً سري لمن ليس بكم
تذكرت أهلي كاد قلبي يقسم
وهل نأفي أي احن اليهم
غريباً فلا قبر ولا مترحم
وفي الأرض للموتى قبور تسنم
ولم أر يوماً ناعياً يتبسم
وأفردت مثل السيف في العمدة يجم
وقلب أمامي منه جيش عرمرم
يشيب على رغم الشباب ويهرم
ركبت به فخل الهوى وهو مقرم
تجاذبنيه ذات بعل وأم
لتنظر من هذا الفتى المتلثم
وقد اعجبته لمي لو تؤيم

نزلت به ضيفاً فأكرم منزلي
رأى رجلاً قد لبد الجهد شعره
فما شك أي ضيغم غير أننا
إذا ما التقى ذو شملة عربية
ولم أر قبلي وافداً حط رحله
فحسبي بهم أهلاً وبالغاب مهزلاً
فما أنا مهزول بمرعى جوارهم
ولا ذمتي مخفورة إن أضفتها
ولست بمحسود على فضل نعمة
رضيت بهم أهلاً وان كنت كلما
أحن اليهم بكرة وعشية
واني لا أخشى إن أموت بقفرة
يقسم جسمي في قبور تطير بي
نعاني إلى الشيب وافتر باسم
واني وإن زحزحت عن صهوة الصبا
فلي من ورائي نفس شيخ فتية
ومن قارع الأهوال مثلي فإنه
إلا رحم الله الشباب فطالما
ليالي ردي كان فيه مهذلاً
فكم هتكت عن ذراء استارهودج
ومحصنة وددت على حب بعلها

وكانت قبيل الشيب باسحي تقسم
فزهده فيه الغانيات وتسأم

ولباه الصدى لما اهابا
واني يسمع الموتى خطابا
وكان ثوابه ان لا يثابا
اناخت حيث لا يرجو انقلابا
عطاشا لم ترد الا سرابا
ابي غرض الحقيقة ان يصابا
وان لبس المدارع والشبابا
تكدر بالقذى عاف الشرابا
سخاء قد ملكت به الرقابا
تعين به على الدهر الشبابا
قبضت يسط كفهما الترابا
بما لا تستطيع له غلابا
اناخوا دون ساحتك الركابا
تعجل فيه للقوم الطلابا
وقد رجعوا وما ملأوا العيابا
ولن تستطيع دونهم حجابا
اذا الداعي اهاب به استجابا
اذا لم يشبه الخطأ الصوابا

فأصبحت لا أرجو مودة عانس
كذلك يشيب المرء بعد شبابه
وقال ايضا

دعا الداعي فما احد أجابا
وغنى ان تخاطب غير حي
ومن وعد المطامع اخلفته
ومن كانت مطيته الاماني
نفوس لم تلد الا ظنونا
وفي اليأس ارتياح النفس لكن
ومن لم يدرع باليأس يعرى
ومن يظما وبين يديه ماء
وقائلة وقد اودى بمالي
لك الله اتد واستبق فضلا
بسطت يديك بالجدوى الى ان
وما يدريك ان غدا سيأتي
أمعتذر اذا استجداك قوم
ولست بضارب اجلا ليوم
يشق عليك جوبهم الفيسافي
فلا انت امرؤ مثر فتسخو
فقلت لها اليك فان مثلي
فان أك مخطئا فعلي خطيء

وان أك قد أصبت فرب سهم
اذا انا لم اكن رجلا كريما
تجنبني ذوو رحمي وصحبي
هي اني نقضت يدي مما
فلي صبر على مفض الليالي
فما صدأ الحسام يضر يوماً
وما علمت لها الوليات اني
نهدت رجلا اطاع هواه فيها
فأما والصبا حلت عراه
ففي ان تلين حصاة قلبي
حلبت الدهر أشطره الى ان
فلم أر غير مذموم بمدح
سأسعى ما استطعت فان غنياً
وان احرم وما قصرت جهدي
وما هي بكدحي ملء بطني
ولكن حاجة الاحرار عندي
اذا انا لم أكن لهم مجناً
وما ان يستوي الرجلان هذا
فان الك في ذوي رحمي غريباً
وفي رحب الفضاسعة لمن لم
لئن بلغ النصاب لهم عديد

اذا ما راسه رام اصبا
فلا أهلا وصلت ولا صحابا
ونفس الحر تأتي الاجتنابا
ملكتم ولم ألع للسمي بابا
ونفس لا ترى الاملاق عابا
بجوهره اذا غشي الضرابا
رضيت القصد من عيشي فطابا
ليالي كان لا يعصي الكعابا
حوادث شيبت منها الغرابا
فأسفر عن منقبة نقابا
ملأت من التجاريب الوطابا
وأخر يبتغي منه الثوابا
رجعت حمدت للسمي الايابا
فلا لوماً علي ولا عتابا
اذن ما داس أخصي الحرابا
تكلفني التآوب والذهابا
(فلا كعباً بلغت ولا كلابا)
أساء وذا الى الحسنى انابا
فما انا من يذم الاغترابا
يجسد في ارض معشرة رحابا
فما بلغت مودتهم نصابا

كأنك بي وقد شردت عنهم
اجاور أسرة لا يخلونني
حسبي منهم ان لا اجازي
رأيت الوحش جارهم عزيز
نقيل معاً بأظلال الروابي
وان وردوا وردت الماء فيهم
وان انا مت شقوا لي ضريحاً
برحلي حيث لا أخشى اغتياها
اذا طنبت بينهم القباها
على حسني ولا اخشى عقابا
وأبعد ان يعيب وان يعابا
ونشرف تارة اخرى الهضابا
وان صدروا صدرت فلن اهابا
بأبطنهم ولم يرضوا الترابا

وما أرق قوله

هي النفس لا ترضى لي الضيم مورداً
تحاول غيرى من بنى الدهر صاحباً
لها الله من نفس ترى كل غاية
وهمة نفس الحر ترمي بعزمه
دع النفس تستقضي الليالي حقوقها
حسب الليالي ان تكون غريمها
سأقضي حقوق المجد حياً وان أمت
هما اثنان موت او غنى فيه مقنع
فما المجد الا حيث لا ضيم يتقى
وما المرء الا من اذا الدهر عضه
فمن مبلغ عنى امية انى
اطعت هواها في الصبا لا ابالها
فاما وريعان الشباب استفزه
وان رضيت لي مشهد العز مشهدا
اذا لم أكن فيه لغيري سييدا
وان بعدت ادنى طلاباً ومقصدا
الى حيث يلقي الحر مجداً وسؤدا
وان ما طلتك اليوم فاستقضها غدا
وان تتقاضاها فتضرب موعدا
فأي امرىء قبلي من الناس اخلدا
لأعذر ميتاً او أعيش فأحمدا
وما العز الا ان ترى النجم مقصدا
بأنيا به يوماً رأى الدهر اوردا
نفضت يدي من حبها متعمدا
لذن كنت في ظل الشبية امردا
من الشيب برق في دجى الشعرا عدا

فقد وايتها حال بيني وبينها
فلا قفلت لي من غزاة طمرة
اذا لم أبت منها على اليأس طاويا
فما حسن ممن علا الشيب رأسه
وفي الشيب من بعد الصبا عظة لمن
فليس من الحزم ارتياحك للهوى
ولو كشفت حجب الحقائق لامريء
سأضرب في عرض البسيطة طولها
كأن أديم الارض دون خفافها
فتضرب كفها دنانير فوقه
فحسي مقبلا ظل رمحي فوقها
تحن الى وادي تهامة خلفها

وله ايضا

هم وعدوني بالرحيل ضحى غد
فما ضرني لو كنت رحت مبكراً
ولو ودعوني قبل ان يترحلوا
وليكنهم باتوا فما ودعوا ولا
ففي ركبهم روحي وجسمي بحيمهم
الى الله اشكو اني ان ذكرتهم
ولسكنهم قد اخلفوني فبكروا
وما ضرهم لو انهم لم يبكروا
لقل على أثر الرحيل التحسر
أرى ركبهم دوني ولا انا اصبر
وجسم بلا روح وشيكا سيقتبر
اموت مراراً ثم احبي فأنشر

وقال من قصيدة فقدت ولم يبق منها الا هذه الايات

لا انت واصلة ولا انا سالي
كان الشباب الى رضاك وسيلة
صدق الهوى وكذبت في آمالي
أما وقد ذهب الهوى بشيبيتي
فلقد أراك كففت عن غرب الهوى
أيام كنت ترينه سر بالي
والدهر رجّل بالمشيب قدالي
وعففت حتى عن طروق خيالي

وقال أيضاً

لو لم يك الدهر مطويّاً على حنق
ما سامني يبيع أقلامي التي كتبت
من كل ذي فطنة فيه وذي أدب
على صدور الاعادي سورة الذهب
وقال أيضاً

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة
وما كنت أدري قبلها ان وجنة
أباح الهوى للعاشقين شرابها
تنفس فيها عاشق فأذا بها

أدب وفكاهة

﴿ استعطاف ﴾

من أرق الاستعطافات قول محمد افندي توفيق علي وهو شاعر معروف

حرام فيك ذلي ام حلال
وأنت حكمت بالاعدام شوقاً
ودل منك هجري ام ملال
على المفتون ام حكم الجمال
وان باتت تهيبك الرجال
تمنى بعض رفعتك الهلال
طلعت الى سماء الحسن حتى



وقد سكت فلم أنبس ببادرة جاشت اليّ كأني ما رزقت فما
هيهات اكتب بعد اليوم مرثية إلا اذا كان حد السيف لي قلما
فؤاد الخطيب

فؤاد افندي الخطيب

الاستاذ فؤاد افندي الخطيب معروف لدى كل الناس في السودان وهو
من عائلة الخطيب الاسلامية المعروفة في سوريا ولد في (شحيم) من اعمال لبنان
سنة ١٣٠٢ هـ وتعلم اصول القراءة والكتابة والديانة في القرية ثم ادخله
والده مدرسة سوق الغرب للبشرين الامريكان ثم انتقل الى كلية الامريكان
في بيروت ثم تعين ضمن موظفي المعارف العثمانية في يافا فمفتشاً للمعارف هناك
ولما ضاقت البلاد العثمانية عليه كما ضاقت بغيره من الاحرار في العهد الحميدي
هاجر الى السودان حيث عين معلماً لآداب اللغة العربية في كلية غردون

وهو شاعر مطبوع جيد النظم متين القافية وهو الآن يشغل منصب مستشار
الخارجية في المملكة العربية

حدثني صديق اديب من خريجي الكلية بالخرطوم قال : درست على
يدي الاستاذ الخطيب فرأيت فيه أحسن خصال يمكن ان يتحلى بها المرابي
القدير . عرفت فيه الذكاء متوفراً والقطرة الشعرية متقدمة . يياسط التلاميذ
بالادبيات التي تجعل التلاميذ يطرون سروراً بأوقات درسه ويحنون اليها .
حدث مرة اثناء الدرس ان ذكر بيت عنتر المشهور

فوددت تقييل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المبتسم

فاقترح الاستاذ علينا تخميس هذا البيت فظل التلاميذ يلفقون التخميس
ويخبطون خبط عشواء وما هي الا لحظة حتى رأيت الاستاذ قطب ما بين
حاجبيه وفرك جبينه ونطق بتخميس ارتجالي يكاد يكون متمماً للاصل وقال
هكذا يجب ان يقال

لك قامة سبت العقول بلذنها ولاجلها أهوى الرماح وطعنها

ياغادة ضحكت فابدت سنها (فوددت تقييل الرماح لانها

لمعت كبارق ثغرك المبتسم)

ولا عجب فقد اظهر هذا الاستاذ مقدرة تامة في جميع قصائده لانها
كانت موضوع اعجاب جميع الناس وان حرمان الكلية منه لخسارة
كبرى على الادب غير ان بلاده في حاجة اليه والى خزانه ادبه فهي تتمتع
به اليوم

قال فؤاد الخطيب بمناسبة حوادث الحجاز سنة ١٩١٦

حي الشريف وحي البيت والحرما
يا صاحب الهمة السماء انت لها
واسمع قصائد ثارت من مكانها
من شاعر عربي غير ذي عوج
يا آل جنكيز ان تشغل مظالمكم
فالظلم أيقظ منهم كل ذي سنة
ارهقتم الشعب ضرباً في مفاصله
فالشنق عن حنق منكم وموجدة
هيهات يصفح عنكم أو يصالحكم
بالله يا دار قسطنطين ان نطقتم
واقترض منك قضاء الله ثانية
فخذني آل جنكيز وصاحبهم
ان امهلتهم فما كانت لتملهم
أنحوا على امة كانت لهم عضداً
وقد سكت فلم انبس ببادرة
وكيف اقمعد عن نار وأنديهم
هيهات اكتب منذ اليوم مرثية
فمن يكن عن أباة الضيم في صمم
فقد تكلم صوت النار مرتفعاً
يا ابن النبي وأنت اليوم ناصره

وانهض فمشك يرضى العهد والذمما
ان كان غيرك يرضى الأين والسأما
ان شئتها شهباً أو شئتها رجما
قد بارك الله منه النفس والكلمما
على الشعوب فقد كانت لها نعمما
ما كان ينهض لولا انه ظلما
حتى استفاق وسلّ السيف منتقما
قد ارهف العزمات الشم والهمما
حرولو عبد الطاغوت والصنما
فيك الرسوم وصاح البحر ملتظما
شر القصاص وأمضى فيك ما حكما
عن مصرع الروم والعرش الذي انحطما
تلك الشرور التي تستأصل الأماما
في النائبات ودرعاً يدفع النقمما
جاشت اليّ كأني ما رزقت فما
ندب العجائز جلس الدار مهتظما
الا اذا كان حد السيف لي قلما
فليسمع اليوم صوتاً يحسم الصمما
من الحجاز فشق البيد والأكامما
قد عاد متصلاً ما كان منفصما

شم الانوف يرون الموت مغتتما
سداً من القوم ان تعرض له انهدما
لولا له لم يكن الانسان متهما
عجباً فلم يرث الاخلاق والشيمة
أين الحضارة امست كلها عدما
في المشرقين تظل السهيل والعلما
والشر يمسك بالانفاس محتكماً
يوماً فلولاك لم تبك البلاد دماً
وقد تفرق شمل كان مثلثاً
بعض الملام وجرب مثلنا الألماً
مضني لما ضج بالزعم الذي زعماً
جراً اطل على الاكوان مبتسماً
ماهب في الشرق حتى انشر الرمما
في الغيب لا سأمأ تخشى ولا سقماً
حتى استتب فكانت نهضة عمماً
تلك الطريق مشت اجدادكم قدماً
بيض الصوارم كان الصارم الخدماً
وانغل في غمرات الموت مقتحماً
ان لم يكن سعيكم من سعيهم أمماً
أقصى الجزيرة سيروا واجملوا العلماً

والتف حولك ابطال غطارفة
فاصدم بهم حدثان الدهر مخترقاً
وابتر بسيفك عضواً لا حياة له
ان كان قد ورث المجد المدل به
اين المفاخر بل اين المكارم بل
وقد تكون على الايام وارفة
وكيف يصدر خير من بزنية
لا كنت يا يوم جنكيز وعثرته
فقد تهدم ركن كان ممتعاً
يا من ألح علينا في ملامته
لو كان من يسمع الشكوى كصاحبها
أيه بني العرب الاحرار ان ليم
يستقبل الناس من انفاسه أرج
تلك الحياة التي كانت محجبة
سارت مع الدهر من بدو الى حضر
من ذلك البيت من تلك البطاح على
من كل أروع وثاب اذا انتسبت
وانقص من عدواء الدار منصلاً
لستم بنبيهم ولستم من سلالتهم
الى الامام - الى ارض العراق - الى

وقال يمدح سيادة الحسين النسيب السيد علي الميرغني من قصيدة
طويلة لم اعثر منها على غير الايات الآتية :

لك في قلوب الناس اكرم منزل اذ جاء حبك في الكتاب المنزل
تتدفق الانوار منك مهابة فتغض طرف الناظر المتأمل
ماسرت الا والنواظر خضع والقوم بين مكبر ومهمل
واكابر العلماء حولك لم تزل تهديك آيات الشناء الاجزل
وشعاع أنوار النبوة ينجلي من جوف يثرب فوق هذا المحفل
يا ابن النبي المجد مد سريره لك فاقتمده فلا فتى الا علي
اجد اليراع اذا مدحتك طبعاً طرباً وعهد يدي به كالمنزل
أفلمت للادباء اكرم مأمل اولست للشعراء اعظم منزل
أضحى بك الاضحى يتيه لان في برديك انفاس النبي المرسل
هو جدك الهادي الذي رفع الوري بعد الهبوط الى السماك الاعزل

وقال مرثجلا في حفلة وداع حلبي بك المتيني عند مغادرته السودان
عرفتك صاحباً فعرفت خلا يطل علي كالروح الامين
جمعت محاسن السيف المحلي فمها شئت من بأس ولين
فسر بالخير مصحوباً ودامت لك الخيرات (يا حلبي المتيني)

أدب وفكاهة

« القصور والقبور » لموسي شاكر
ان القصور بلا ام تدبرها لهي القبور وان اربت على أرم
لا فرق غير ديب الحي بينهما والحي اقرب من ظل الى العدم



لا عيب في سوى حرية ملكت أعنتي عن قبول الذل بالمال
وانني في زمان عشت مغتربا في اهله حين قلت فيه أمثالي

محمود سامي البارودي

محمود باشا سامي البارودي

المرحوم محمود باشا سامي البارودي هو ملك الشعر لا بل هو فقيده
السيف والقلم ومعيد دولة الشعر بعد العدم ولد سنة ١٢٥٥ هـ وهو ابن حسن
بك حسني الذي كان مديراً لدنقلا وبربر في عهد محمد علي باشا . . تعلم محمود
باشا سامي البارودي المباديء الاولية ودخل في سنة ١٢٦٧ المدرسة الحربية
وكان ميله الى سماع الشعر طبعاً غريزياً ثم اكب على مطالعة دواوين العرب
مدققاً النظر في معانيها ثم مالت نفسه الى تحصيل العلوم التركية فسافر الى

الاستانة و اتقن اللغة التركية كتابة و قراة وله في هذه اللغة من النثر والنظم آيات بينات وفي سنة ١٢٩٧ ^{١٢٩٧} تعين في حاشية اسماعيل باشا وفي رمضان سنة ١٢٨٠ رقي الى رتبة بكباشي وسلمت اليه قيادة اورطتين سوارى وفي نفس هذه السنة سافر الى فرنسا للاطلاع على المناورات العسكرية وبعد تحصيل الغرض من ذلك سافر الى لوندرة لمعاينة بعض الاعمال العسكرية وفي سنة ١٢٨١ ارتقى الى رتبة قائمقام وفي نفس تلك السنة رقي الى رتبة اميرالاي وفي سنة ١٢٨٢ كان رئيس ياور حرب في الجيش الذي أرسل الى كريد وقد ابدى شجاعة فائقة هناك. ومن يقرأ قصيدته التي مطلعها
اخذ الكرى بمعاقد الاجفان وهنا السرى بأعنة الفرسان

يعلم و وصف حاله و وصف الحرب هناك . ولما تولى توفيق باشا أريكة مصر عام ١٢٩٠ عين المرحوم البارودي رئيس ياوران لمعيته ومكث فيها حتى عينه الخديوي اسماعيل كاتب السر الخاص . وفي سنة ١٢٩٥ عين مديراً للشرقية ثم رئيساً لضبطية القاهرة وفي سنة ١٢٩٧ رقي الى رتبة فريق ومنح النيشان المحيدي من الدرجة الثانية وفي سنة ١٢٩٨ تعين ناظراً للجهادية مع بقاء نظارة الاوقاف في عهده ثم استعفى من نظارتي الجهادية والاوقاف اذا حس بسوء ظن الخديوي فيه واتهامه بالاتفاق مع الضباط على ما كان يصدر منهم من المخالفة وكان ذلك ناتجاً مما كان يلقيه أرباب الغايات من الفتن . ودعي بعد ذلك ان يتولى رئاسة نظارة الجهادية وذلك في عهد وزارة شريف باشا فأبى وأجاب انه قد عقد النية أن لا يتقلد خدمة الحكومة مادام لرجال العسكريه سلطة تلو سلطة القانون فألح عليه شريف باشا فلم يقبل حتى دعاه الخديوي ونفى له سوء الظن فقبل

ولما سقطت وزارة شريف باشا عام ١٢٩٩م عين البارودي رئيساً للوزارة
ثم استعفى في شهر رجب من تلك السنة واعتزل خدمه الحكومة لانه رأى
ان الامور تجري على غير ارادته . ولما شبت الثورة العرابية واحتل الانجليز
مصر أودع مع عرابي باشا في سجن العباسية ثم نفي الى جزيرة سيلان وأقام
فيها منفياً سبعة عشر عاماً فعفى عنه سمو الخديوي عباس حلمي الثاني سنة
١٨٩٩م وتوفي البارودي عام ١٣٢٢هـ رحمه الله رحمة واسعة
قال وهو في المنفى يذكر حاله ويتشوق الى وطنه

ردوا علي الصبا في عصري الخالي
ماضٍ من العيش ما لاحت مخائله
سلت قلوب فقرت في مضاجعها
لم يدر من بات مسروراً بلذته
ياغاضبين علينا هل الى عدة
غبتم فأظلم يومي بعد فرقتكم
قد كنت أحسبني منكم على ثقة
لم أجن في الحب ذنباً أستحق به
ومن أطاع رواة السوء نقره
أدهى المصائب غدر قبله ثقة
لا عيب في سوى حرية ملكت
تبعث خطة آبائي فسرت بها
فما يمر خيال الغدر في خلدي
قلبي سليم ونفسي حرة ويدي

وهل يعود سواد اللمة البالي
بصفحة الفكر الاهاج بلبالي
بعد الحنين وقلبي ليس بالسالي
اني بنار الاسبى من هجره صالي
بالوصل يوم أناغي فيه اقبالي
وساء صنع الليالي بعد أجمال
حتى منيت بما لم يجر في بالي
عتباً ولكنها تحريف أقوال
عن الصديق سماع القيل والقال
وأقبح الظلم صد بعد اقبال
أعنتي عن قبول الذل بالمسال
على وتيرة آداب وآسال
ولا تلوح سمات الشر في خالي
مأمونة ولساني غير ختال

لكنني في زمان عشت مغتربا
بلوت دهري فما أجمدت سيرته
حلبت شطريه من يسر ومعسرة
فما أسفت لبؤس بعد مقدره
عفاة زهت نفسي فما علقت
فاليوم لا رسني طوع القياد ولا
لم يبق لي أرب في الدهر أطلبه
واين أدرك ما ابغيه من وطر
لا في (سر نديب) لي الف أجاذه
أبيت منفرداً في رأس شاهقة
إذا تلفت لم أبصر سوى صور
تهفو بي الريح أحياناً ويلحفني
ففي السماء غيوم ذات أروقة
كأن قوس الغمام النسر قنطرة
إذا الشعاع تراءى خلفها نشرت
فلو تراني وبردي بالنسدي لثق
غال الردي ابويه وهو منقطع
أزيعب الرأس لم يبيد الشكير به
كأنه كرة ملساء من آدم
يظل في نصب حران مرتقيماً
يكاد صوت البزاة القمر يقذفه
في أهله حين قلت فيه امثالي
في سابق من لياليه ولا تال
وذقت طعميه من خصب وأمحال
ولا فرحت بوفر بعد أقلال
بلوثة من غبار الذم أذيلي
قلبي الى زهرة الدنيا بميال
الا صحابة حر صادق الخيال
والصدق في الدهر أعياء كل محتمل
فصل الحديث ولا خل فيرعى لي
مثل القطامي فوق المربأ العالي
في الدهن يرسمها نقاش آمالي
برد الطلال يبرد منه اسمال
وفي الفضاء سيول ذات اوشال
معهودة فوق طامي الماء سسيال
بدائماً ذات الوان وأشكال
خلتني فرخ طير بين ادغال
في جوف غيناء لاراع ولا وال
ولم يصن نفسه من كيد مغتال
خفية الدرز قد علت بجريال
نقع الصدى بين أسحار وآصال
من وكره بين هاوي الترب جوال

لا يستطيع انطلاقاً من غيابه
فذاك مثلي ولم أظلم وربتما
شوق ونأي وتبريح ومعتبة
أصبحت لا أستطيع الثوب اسحبه
ولا تكاد يدي تجري شبا قلبي
فان يكن جف عودي بعد نضرته
علام اجزع والايام تشهد لي
راجعت فهرس آثاري فما لحت
فكيف ينكر قومي فضل بادرتي
انا ابن قولي وحسي في الفخار به
ولى من الشعر آيات مفصلة
ينسى لها الفاقد المحزون لوعته
فانظر لقولي تجدد نفسي مصورة
ولا تغرنك في الدنيا مشاكلة
ان ابن آدم لولا عقله شبح

كأنما هو معقول بعقال
فضلته بجوى حزن واعوال
باللحمية من غدري واهمالي
وقدا كون وضافي الدرع سربالي
وكان طوع بنائي كل عسال
فالدهر مصدر أدبار واقبال
بصدق ما كان من وسعي واغفالي
بصيرتي فيه ما يزري بأعمالي
وقد سرت حكمي فيهم وامثالي
وان غدوت كريم العم وانخال
تلوح في وجنة الايام كالخال
ويهتدى بسناها كل قوال
في صفحته فقولي خط تمثال
بين الانام فليس النبع كالضال
مركب من عظام ذات اوصال

وقال من قصيدة طويلة يرثي زوجته وقد ورد اليه خبر وفاتها وهو في المنفى

أيد المنون قدحت اي زناد
او هنت غزمي وهو حملة فيلق
لم أدر هل خطب ألم بساوتي
اقذى العيون فاسلبت بمدماع

وأطرت اية شعلة بنفؤادي
وحطمت عودي وهو ربح طراد
فأناخ أم سهم أصاب سوادي
تجري على الحديد كالقترصاد

ما كنت احسبني أراع لحادث
 ابليتني الحسرات حتى لم يكد
 استنجد الزفرات وهي لوافح
 لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي
 يادهر فيم جمعتي بحليلة
 ان كنت لم ترحم ضناني لبعدها
 افردتهن فلم ينن توجعاً
 القين در عقودهن وصغن من
 يبيكين من وله فراق حفية
 نخدودهن من الدموع ندية
 أسلية القمرين اي حفية
 أعزز عليّ بأن اراك رهينة
 او ان تبيني عن قرارة منزل
 لو كان هذا الدهر يقبل فية
 او كان يرهب صولة من فاتك
 لكنها الاقدار ليس بناجع
 فبأي مقدره ارد يد الاسي
 أستعين الضبر وهو قساوة
 جزع الفتى سمة الوفاء وصبره
 ومن البلية ان يسام أخو الاسي
 هيبات بعدك ان تقر جوانحي
 حتى منيت به فأوهن آدي
 جسمي يلوح لأعين العواد
 وأسفه العبرات وهي بواد
 تقوى على رد الحبيب النادي
 كانت خلاصة عدتي وعتادي
 أفلا رحمت من الأسى اولادي
 قرحى اليون وواجف الاكباد
 در الدموع قلائد الاجياد
 كانت لمن كثيرة الاسعاد
 وقلوبهن من الهموم صواد
 حلت لفقدك بين هذا النادي
 في جوف اغبر قائم الاسواد
 كنت الضياء له بكل سواد
 بالنفس عنك لكنت اول فاد
 لفعلت فعل الحارث بن عباد
 فيها سوى التسليم والاخلاد
 عني وقد ملكت عنان رشادي
 أم أصحاب السلوان وهو تعاد
 غدر يدل به على الاحقاد
 رعى التجلد وهو غير جماد
 اسفاً بعدك او يلين مهادي

ولهي عليك مصاحب لمسيرتي
فاذا انتبهت فأنت أول ذكرتي
امسيت بعدك عبرة لذوي الاسبى
متخشعاً امشي الضراء كأنني
ما بين حزن باطن أكل الحشا
ورد البريد بنير ما املته
فسقطت منسياً علي كأنما
ويله رزء أطار نعيه
قد اظلمت منه العيون كأنما
عظمت مصيبته علي بقدر ما
لاموا على جزعي ولما يعلموا
ومنها

فاستهد يا محمود ربك والتمس
واسأله مغفرة لمن حل الثرى
هى مهجة ودعت يوم زيا لها
تا الله ما جفت دموعي بعدما
قد كدت اقضى حسرة لو لم أكن
فعليك من قلبي التحية كلما
منه المعونة فهو نعم الهادي
بالامس فهو محيب كل نداء
نفسى وعشت بحسرة وبعاد
ذهب الردى بك يا بنة الأجداد
متوقفاً لقياك يوم معادي
ناحت مطوقة على الاعواد

وقال يصف حرب سكان جزيرة اقريطش (كريد) حين خرجوا
عن الطاعة سنة ١٢٨٢ ويتشوق الى مصر

أخذ الكرى بمعاقد الأجنان
والليل منشور الذوائب ضارب
لا تستبين العين في ظلماته
تسرى به ما بين لجة فتنة
في كل مربأة وكل ثنية
تستن عادية ويصهل أجرد
قوم أبي الشيطان الا خسرهم
ملوءا الفضاء فما يبين لناظر
فالبدرأ كدر والسماء مريضة
والخيل واقفة على ارسائها
وضعوا السلاح الى الصباح وأقبلوا
حتى اذا ما الصبح أسفروا رتمت
فاذا الجبال أسنة واذا الوها
فتوجست فرط الركاب ولم تكن
فزعت فرجعت الحنين وانما
ذكرت مواردها بمصر وأين من
والنفس لاهية وان هي صادفت
فسقى السماء محلة ومقامة
حتى تعود الارض بعد ذبولها
بلد خلعت بها عذار شبيتي
فصعيدها أحوى النبات وسرحها

وهفا السرى بأعنة الفرسان
فوق المتالع والربى بجران
الا اشتعال أسنة المران
تسمو غواربها على الطوفان
تهدار سامرة وعزف قيان
وتصيح اجراس ويهتف عان
فتسللوا من طاعة السلطان
غير التماع البيض والخرسان
والبحر أشكل والرماح دوان
لطراد يوم كريمة ورهان
يتكلمون بالسن النيران
عيناى بين رنى وبين مجان
د أعنة والماء احمر قان
لتهاب فامتنت على الأرسان
تحنانها شجن من الاشجان
ماء بمصر منازل الرومان
خلقا بأول صاحب ومكان
في مصر كل مرنة مرنان
شتى النماء كثيرة الالوان
وطرحت في يمنى الغرام عنائي
ألمى الظلال وزهرها متداني

فارتقتها طلباً لما هو كأن
حمل الزمان علي ما لم أجنه
نقموا علي وقد فتكت شجاءتي
فليهنأ الدهر الغيور برحاتي
فلئن رجعت فسوف أرجع وانقأ
صادقت بعض القوم حتى خاني
زعم النصيحة بعد ان بلغت به
فليجر بعد كما أراد بنفسه
وكذا اللئيم اذا أصاب كرامة
فليعلمن أخو الجهالة قصره
فلربما رجح الحسيس من الحصى
شرف خصصت به وأخطأ حاسدي

والمرء طوع تقلب الازمان
ان الامائل عرضة الحدثنان
ان الشجاعة حلية الفتيان
عن مصر ولتهداً صروف زماني
بالله أعلمت الزمان مكاني
وحفظت منه منيبه فرماني
غشاً وجاز الحق بالبهتان
ان الشقي مطية الشيطان
عادي الصديق ومال بالاخوان
عني وان سبقت به قدمان
بالدر عند تراجع الميزان
مسعاته فهذي به وقلاني

أدب وفكاهة

﴿الالوان البسيطة لسليم بك عنحوري﴾

خضر سوابلها حمر لواسبها سود سوابلها بيض ثناياها (١)
تسعى بصفراء كالدينار ان مزجت في الشام فاحت بوادي الحيف رباها (٢)

(١) المراد بالسوابل السوائف واللواسب الحدود والسوابل العيون

(٢) وادي الحيف وادي بالحجاز



حكيم الأثلي يحكمون الناس يضحكني وسوء فعلهم في الناس يبكييني
ما الذئب قد عاث بين الضان افتك من هذي الولاية بهاتيك المساكين
محمد توفيق البكري

السيد محمد توفيق البكري

هو نابغة الاعلام السيد محمد توفيق بن علي بن محمد البكري الصديقي
العمري الهاشمي
هو السيد البكري من آل هاشم له الشرف العالي على كل سيد
اذا قيل أي الناس اشرف محمدا اشير اليه باللسان وباليد
ولد في جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هـ ولما درس المبادئ الاولية ألحق في
المدرسه العليه التي انشأها المغفور له محمد باشا توفيق لأبجالة فتلقى مبادئ
العلوم العقلية والنقلية وتعلم اللغة التركية والفرنساوية والانكليزية واشتهر
٢٩ — آداب العصر

بالنجاح به الفائقه بين أقرانه حتى صار اولهم وبعدئذ ترك المدرسة واخذ يتلقى العلم على اساتذة في بيته وفي سنة ١٨٨٩ م تولى مشيخة المشايخ وتقاية الاشراف مكان اخيه المرحوم السيد عبد الباقي افندي البكري وكان ذلك في حفلة عظيمة بقصر عابدين وبعدئذ أنعم عليه الجناب العالي الخديوي الاسبغ برتبة التشريف من الدرجة الاولى والنيشان المجيدي ثم عين عضواً في مجلس الشورى والجمعية العمومية وقد استقال منها على اثر طعن المعتمد البريطاني فيها وفي سنة ١٨٩٤ م انعم عليه السلطان عبد الحميد بمداليقي الامتياز الذهبية والفضية اما مؤلفاته فقد نشر في سنة ١٨٩٥ م كتاباً جليلاً سماه « اراجيز العرب » ونشر ايضاً مؤلفاً اسمه « فحول البلاغة » وله ايضاً « صهاريج اللؤلؤ » وهو كتاب ينطبق اسمه على مسماه و « المستقبل للاسلام » و « التعليم والارشاد » و « بيت السادات » وهو الآن مريضاً شفاه الله وعافاه رجمة بالادب

رَجْمٌ بِالْأَدَبِ مِصْرِيٌّ

قال يصف مصر

أديار مي تنظر	فدموع عينك تمطر مثلها
أم ابرق العلمين أم	سفن اللوا تتذكر
أم تلم قلبك جوذر	أحوى المدامع احور
أم هب في مصر صبا	أم طار برق أشقر
أم قد ذكرت بطاها	وهي البساط الاخضر
والنيل في لباتها	عقد يلوخ مجوهر

وتظن احياء بها فتمس كيما نخبر
قد حله العباس ينده في البلاد ويأمر
ثم الجزيرة تستيبك بها أو انس نفر
عجلاتها فلك باشباه النجوم يدور
(١) من كل خركاة بحسب ناء تضيء وتقرر
(٢) فكانها المشكاة والامصباح فيها يزهر
فالجيزة الخضراء يبق رندها والعبهر
فيها النعامة والحباري والمها والقصور
كسفين نوح اظهرت ما كان فيها يضمر
وترى الغصون على الارائك تلتوى فتشجر
وجداول كسبائك لسنا الاصيل تعصفر
ماء كبلور يذوب ب وادمع تتقطر
(٣) يروي القطا الكدرى منه وينتجيه الجؤذر
في حافتيه الورد والذسر ين والنلوفر
وعليه من نسج الصبا درع هناك ومنفر
فالقصر وهو لمن مضى من اهل مصر مقبر
نشرت به أمواتهم فكانما هو محشر
رمسيس ابن مطارف الدين يساج اين الجوهر
اين السرير واين تاج الملك اين المسكر

(١) الخركاة مركبة النساء (٢) المشكاة الانبوبة في رقنديل (٣) الكدرى نوع

من طير القطا

نم في رقاد ليس في
فالموت نوم اكبر
والفصل يضحك والثري
جند هناك وسوقة
فاذا طرحت ثيابهم
فالازهر الزاهي يدو
كدوي نحل وهو يجم
فالازبكية حيث تط
وتبيت تسجع في الدجى
والبركة الفيحاء في
ماء كمين الديك ين
وترى ضياء البدر في
واذا تلوح الشمس في
أفئته المرأة والحس
فالقلعة العليا تج
بماذن كالحق لا
قطر تمصر في الورى
وطن الغريب وداره
ملك محيط الارض يص
في كل صرح مخبر
ولسكل لبنة غرفة
احلامه ما يذعر
والنوم موت اصغر
الشمس فيه تنور
ومتوج ومسخر
ساوى الاعز الاحقر
ى بالعلوم ويجتر
ع شهده او يذخر
وى بالعشى وتنشر
ورقاؤها والمزهر
فضفاضها تتعمر
ظم بالنجوم وينثر
ه كمثل عين تفجر
لألائه او تسفر
ناء فيها تنظر
لى للاميان وتبصر
جنف ولا متأطر
والارض بر اقفر
وقبيله والمعشر
فر عن مداه ويكبر
وبكل سفح منظر
فيها حديثا يذكر

فرعون والانهار تجري واللوى والمنبر
ذهبوا فامسوا مثل رؤسهم
هرمان فيه شاهديا
وهياكل دثرت وذكور
والمجد مثل الخمر يكر
كانت سلاطين الوري
والغرب في اعماله
والخيل خيل الله تر
وفرنجة ومليكيها
هذي مناقب مصر تر
ولسوف يرجع ماضى
وكذا الزمان يدور وال
والبدر ان وافى السرا
والعود ييبس برهة
ري والورى والمنبر
يا في المنام تعبر
ن شهادة لا تنكر
ر حديثها لا يدثر
م ما توالى الاعصر
فيه تشيد وتعمر
والقبلتان وتدمر
كب والصوائف تنصر
تغزى بمصر وتؤسر
وى في الانام وتسطر
ويعود ذلك المفخر
قدر المغيب محبور
ر فبعد ذلك يبدر (١)
فاذاه عود اخضر

وقال:

الناس يخشون من جاه المليك وما
كصانع صنما يوما على يده
لديه لولا همو في ملكه جاه
وبعد ذلك يرجوه ويخشاه

وقال ايضا

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة
فتنوء منه بفادح الاثقال

(١) السرار آخر ليلة في الشهر

ظلم الرعية كالعقاب لاهلها
وقال ايضاً

أشفاه تلوح ام ورق الورد وعينان ام هما سهمان
دربونا على التجافي والا فاحجبو بيننا وبين الحسان

وقال ايضاً

وما اذن القوم لما اقا مواصلة الجنازة يوم الوفاه
واذن للطفل يوم الولاد فهذا الاذان لتلك الصلاه

ادب وفكاهة

— البحري والغلام —

قال أبو عبادة البحري : دخلت يوماً دار الفتح بن خاقان فوجدت
الشعراء في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامة فقلت له : ما
انت يا غلام ؟ قال شاعر

فتبسمت عجباً منه ثم قلت أجز قولي

ليت ما بين من أحب ويني

قال من البعد أم من القرب ؟ قلت من القرب فقال : ليت ما بين

من البعد أم من القرب ؟ قلت من القرب فقال : ليت ما بين

قلت فان أردناه من البعد فقال : مثل ما بين ملتقى الخاقين

فأخذت بيده وأوصلته الى الفتح وأخبرته بما دار بيني وبينه فعجب

منه وأجازته



أني لأحمل في هواك صبابة يا مصر قد خرجت عن الأطواق
 لهنى عليك متى أراك طليقة يحى كريم حماك شعب راق
 محمد حافظ إبراهيم

محمد بك حافظ إبراهيم

ان اختياري لبيتي الشعر اللذين يراها القاريء تحت صورة حافظ هو
 تعبيراً فصيحاً عن اعجابي بشعره السياسي حافظ بك شاعر السياسة والرثاء
 بلا مرء . . .
 ولد في القاهرة سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها وفي سنة ١٨٩٠ دخل المدرسة
 الحربية وترقى الى رتبة ضابط فأرسل الى السودان ثم استقال سنة ١٩٠١

فأكب على مطالعة كتب الادب حتى صار شاعراً قديراً وصار يلقب بشاعر
مصر وبعضهم يلقبه بشاعر النيل وهو لقب يستحقه حافظ بك فانه الشاعر
الذي لا يجاريه شاعر في رقة الاسلوب والبلاسة يصح ان يوصف بقوله
في القصيدة النونية المشهورة

من شاعر تثب النهى لقريضه وثب النفوس لرنة العيدان

وصحيح فانك تشعر بلذة عند سماع شعر حافظ كلذة رنة العيدان
ولا عجب فهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران « حاضر المحفوظ من
أفصح أساليب العرب ينسج على منوالها ويتخير نفائس مفرداتها واعلاق
خلاها : أولع بالاجتماعات فقال فيها وأجاد ما شاء

كبير الآمال عاثر الجد تجرد على أكثر منظومه اثر من ألم النفس او
مسحة من الشكوى : فهو على الجملة احد الثلاثة الذين هم نجوم الادب
العربي في مصر لهذا العصر ولكل من تلك النجوم منزلته واطاؤه واثره الخالد
اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً »

غير انه مما يسطر بالاسف سكوته واعتزاله دولة الشعر بعد تعيينه في
الكتبخانة الملوكية على انني بعد البحث وجدت له قصائد نظمها في خلال
هذا السكوت —

قال يرثي محمد بك فريد

من ليوم نحن فيه من لعد مات ذو العزيمة والرأي الاسد
وبدا شعري على قرطاسه لوعة سالت على دمع جمد
ايها النيل لقد ملّ الاسى كمن مداداً لي اذا الدمع نفد
واذلي يازهرة الروض ولا تبسحي للطل فالعيش نكد

والزم النوح أيا طير ولا
فلقد ولي (فريد) وانطوى
خالد الآثار لا تخشى البلا
زرت برلين فنأى سمتها
واختفت شمسك فيها وكذا
ياغريب الدار والقبر ويا
وحساماً فلّ حديه الردى
قل لصب النيل ان لا قيته
ان مصر لا تني عن قصدها
جئت عنها أحمل البشرى الى
فاسترح واهناً ونم في غبطة
لا عجب ان تصدر مثل هذه المرثية المسيلة للدموع من حافظ فقد
قال أحد الادباء ان احسن ما يجيد حافظاً ^{فني} الرثاء . وصحيح فانك اذا
تبعته المراني لا تتردد في ذكر مرثيته لدرحوم البارودي حيث قال
ردوا عليّ بياني بعد محمود اني عييت واعبي الشعر مجهودي
ولو اني أردت ان اعدد محاسن حافظ بك لما وجدت طريقة أحسن من
ان آتي بأجزاء ديوانه الثلاث فأضمها الى هذه المجموعة
وقد اجاد كل الاجادة في حفلة مساعدة رواق الشوام بالجامع الازهر
الشريف حيث قال

أيها الوسمي زر نبت الربى
حيه وانشر على أكامه
واسبق الفجر الى روض الزهر
من نطاف الماء اشبهه الدرر

أيها الزهر أفق من سنة
 من رحيق أمه غادية
 وانفتح الروض بنشر طيب
 ان بي شوقاً الى ذي غنة
 أيه أيا طير الامن مسعد
 قم وصدق واستحر واسجع ونح
 ظهر الفجر وقد عودتني
 غني كم لك عندي من يد
 اخفق السمع سوى من نبأ
 كل يوم نبأ تطرقنا
 أم تفنى وأركان تهي
 وجيوش بجيوش تلتقي
 ورجال تباري للردى
 من رآها في وغاها خالها
 وحروب طاحنات كلما
 ضجت الافلاك من احوالها
 في الثرى في الجو في شم الذري
 أسرفت في الخلق حتى اوشكوا
 فاحمدوا ثم احمدوا الله على
 نعمة الامن وما أدراك ما
 واشكروا وسلطان مصر واشكروا
 واصطبغ من خمرة لم تعتصر
 ساقها تحت الدجى روح السحر
 عله يوقظ سكان الشجر
 يؤنس النفس وقد نام السم
 اني قد شفني طول السهر
 وارو عن اسحاق مأثور الخبر
 ان تغنيني اذا الفجر ظهر
 سرّ الاشجان عني والفكر
 خرق السمع فأدى فوق
 بعجيب من اعاجيب العبر
 وعروش تهتدي وسرر
 كسيول دفقت في منحدر
 لا تبالي غاب عنها ام حضر
 صبية خفت الى لعب الاكر
 أطفئت شب لظاها واستمر
 واستعاذ الشمس منها والقمر
 في عباب البحر في مجري النهر
 ان يبيدوا قبل ميعاد البشر
 نعمة الامن وطيب المستقر
 نعمة الامن اذا الخطب اكفر
 صاحب الدولة محمود الأثر

وقال يرحب بوحدة الامة ويحبد ملجأ البر
ايها الطفل لك البشرى فقد
قدر الله حياة حرة
لا تخف جوعا ولا عريا ولا
لك عند البر في ملجئه
حيث تلقى فيه حذبا وترى
لا تسيء ظنا بثمرنا فقد
كان بالامس واقصى هم
فقدنا اليوم يؤاسي شعبه
نبهت عاطفة البر به
جمعتنا في صعيد واحد
فتعاهدنا على دفع الأذى
وتواصينا بصبر بيننا
انشرت في مصر شعبا صالحا
كم محب هائم في حبها
وشباب وكهول اقساموا
يارجال الجد هذا وقته
ملجأ او مصرف او مصنع
أنا لا اعذر منكم من وني
فابدأوا بالملجأ الحر الذي
واكفلوا الايتام فيه واعلموا

قدر الله لنا ان ننشرا
وأنى سبحانه ان نقبرا
تبك عينيك اذا خطب عرا
حيث تأوى خاطر لن يكسرا
بين أترابك عيشا انضرا
تاب عن اثامه واستغفرا
ان انى عارفة ان يظهرنا
وهو لا يرغب ان يشكرا
محنة عمت ومقدار جرى
وارادتنا على ان نقهرا
بركوب الخزم حتى نظفرا
فغدونا قوة لا تزدرى
كان قبل اليوم منفك العرى
زاد عن اجفانه سرح الكرى
ان يشيدوا مجدها فوق الذرى
آن ان يعمل كل ما يرى
او نقابات لئراع القرى
وهو ذو مقدرة أو قصرنا
جئت للايدي له مستمطرا
ان كل الصيد في جوف الفرا

أيها المثرى ألا تسكفل من
انت من يدريك لو انبته
ربما أطلعت (سعداً) آخراً
ربما اطعت منه (عبده)
ربما اطلعت منه شاعراً
ربما اطلعت منه فارساً
كم طوى البؤس نفوساً لو رعت
كم قضى العدم على موهبة
كل من أحياناً يتيماً ضائعاً
انما يحمد عقبى أمره
بات محروماً يتيماً معسراً
ربما اطلعت بدراً نيراً
يحكم للقول ويرقى المنبراً
من حمى الدين وزان الازهراً
مثل (شوقي) نابهاً بين الورى
يدخل الغيل على أسد السرى
منبتاً خصباً لكانت جوهراً
فتوارت تحت أطباق الثرى
حسبه من ربه ان يؤجراً
من لا خراه بدنياه اشترى

غليوم الثاني

ولما نشبت الحرب العظمى بين المانيا وبريطانيا قال حافظ بك ابراهيم

يخاطب امبراطور المانيا

لله آثار هناك كريمة
طاحت بها تلك المدافع تارة
ماذا رأيت من النبالة والعلی
لو ان في برلين عندك مثلها
ان كنت انت هدمت رمس فانه
لم يغن عنها معبد خربته
لا تحسبن الفخر ما احرزته
حسدت روائع حسنها برلين
لما امرت وتارة زبلين
في عدمهن وكاهن عيون
لعرفت كيف تجلها وتصون
اودى بمجدك ركنها الموهون
ظلماً ولم يمسك عنانك دين
الفخر بالذكر الجميل رهين

هل شدت في برلين غير ممسك
وجمعت شعبك كله في قبضة
نظمت تجارتك المدائن والقري
فبكل أرض من رجالك عصابة
تسري وانسرك أي لحن يظلمها
فالامر أمرك والمهند منعمد
قد كان في برلين شعبك وادعاً
فتحت له أبوابها فسبيله
فعلام أرهقت الوري وأثرتها
تالله لو نصرت جيوشك لانطوي
سبعون مليوناً اذا وزعتها
ويل لمن يستعمرون بلاده
أكثرت من ذكر الاله تورعاً
عجباً أتذكره وتتملاً كونه
وكذلك القصاب يذكر ربه
قامت عليه معاقل وحصون
ان لم تكن لانت فسوف تلين
فالنيل ناء بها وناء السنين
وبكل بحر من لدنك سفين
لا الليث يزعجها ولا التنين
والنهي نهيك والسري مأمون
يستعمر الاسواق وهي سكون
وقف عليه ورزقه مضمون
شعواء فيها للهلاك فنون
أجل السلام وأقفر المسكون
بين الحواضر نالنا مليون
القحط أيسر خطبه والهون
وزعمت انك مرسل وأمين
ويلاً لينعم شعبك المغبون
والنصل في غمد الذبيح دفين

وقال يهني مولانا المرحوم السلطان حسين بمنصب السلطنة
هنيئاً ايها الملك الاجل لك العرش الجديد وما يظل
تسنى عرش اسماعيل رجباً فانت الصولجان الملك أهل
وحصنه باحسان وعدل فخصن الملك احسان وعدل
وجدد سيرة العمرين فينا فانك بيننا لله ظل

لقد عز السرير وتاه لما
وهش التاج حين علا جبيناً
تمنى لو يقر على أبي
وقد نال المرام وطاب نفساً
وما كنت الغريب عن المعالي
وانك منذ كنت ولا أغالي
فكم نهنت من غرب العوادي
وما من مجمع للخير الا
فقد عرف الفقير نذاك قدماً
لك العرشان هذا عرش مصر
فألف ذات بينهما برأي
فعرش لا تحف به قلوب
ومنها

فمش للنيل سلطاناً أياً
ووال القوم انهم كرام
لهم ملك على التأمير اضحت
وليس كقومهم في الغرب قوم
فان صادقتهم صدقوك ودا
وان شاورتهم والأمر جسد
وان ناديتهم لبالك منهم
فاددهم حبال الود وانقض

له في ملكه عقد وحل
ميامين النقيه أين حلوا
فراه على المعالي تستهل
من الاخلاق قد نهلوا وعلوا
وليس لهم اذا فقتت مثل
ظفرت لهم برأي لا يزل
اساطيل واسياف تسل
بنا فقيادنا للخير سهل

وخفف من مصاب الشرق فينا	فنحن على رجال الغرب ثقل
إذا نزلت هناك بهم خطوب	ألم بنا هنا قلق وشغل
حيارى لا يقر لنا قرار	تنازلنا الخطوب ونحن عزل
فأهلاً بالدليل إلى المعالي	ألا سر يا حسين ونحن نتلو
واسعدنا بعهدك خير عهد	به أيامنا تصبو وتحلو
فامرك طاعة ورضاك غم	وسيفك قاطع ونداك جزل

أدب وفكاهة

❦ الأذب في هذا العصر ❦

إيليا أبو ماضي شاعر معروف	فانظر ما يقول
بعيشك هل جزيت على القوافي	بغير اجدت او لا فض ^{فوق} لا كا
جزاؤك من كريم او بخيل	رقيقاً كان شعرك او ركيكا
كلام ليس يعني عنك شيئاً	إذا لم يقتل الآمال فيكا
وربما يمن عليك قوم	كأنك قد غدوت بهم مليكا
إذا أرسلت قافية شروداً	فقد أيفظت في الناس الشكوكا
وقد تبلى بأحق يدعيها	فان تغضب لذلك يدعيكا

❦ القناع الأزرق ❦

قال سليم بك عنجوري وهو من أرق ما قيل

روحي الفداء لشعر بكر رصعت	ياقوتتاه بلؤلؤ صاف نقي
أرخت قناعاً كالسما بلونه	فرأيت بدرًا تحت غيم أزرق



سلام على مصر ومن لي بزورة تجدد آمالي فقد شبت يا مصر
ترككتك لا كفرأولكن لحاجة وليس على ذي حاجة أبداً كفر
محمد فاضل

الإمير الای محمد بك فاضل

الإمير الای محمد بك فاضل ضابط عظیم في الجيش المصري له أیاد
عظمی على الأدب والادباء وهو شاعر مجید وكاتب اجتماعي عظیم وهو
أحد الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ولا عجب فهو القائل خمساً
والاصل للمرحوم عبدالحليم افندي المصري
سلي يا ابنة الامجاد عن صدق نيتي اذا التقت الاقران يوم المنية
تيممهم ليلاً أقود سريتي (ولما التقينا والقضاء مطيتي)
(تردوا ثياب الموت واجتنبوا الحزما)

سريت وخلفي من رجالى كواسر دلصت بهم تحت العجاج أبادر
فادت بأعدائي سيوف بواتر (كأنهم لنظ واني شاعر)
(أفرقهم نثراً وأجمعهم نظماً)

وهو عدا ذلك رقيق العواطف يحن الى مساعدة المعاهد الخيرية له وله
عظيم بترقية الفنون الجميلة كالتمثيل وخلافه لا يفرق بين مذهب وآخر فكما
يحل معضلات المساجد يحل معضلات الكنائس وكما يسعى خير الاولى يسعى
خير الثانية فهو بجملته مجمع فضائل عالية وشمائل حسنة
قال عاتباً وشاكراً ومودعاً بعد اصابته بالرصاص من يد مفتون طائش

في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩١٩

الى عالم الاسرار أشكو وان يكن
وأضرع في جنح الدجى متبسطاً
أقول اهدنا يا هادي الوحش في الفلا
ونقّ قلوباً لا تزال ضعيفة
أجمل في شرع المروءة أني
ويعزى اليّ الزبغ والجن والاذى
يهاجني في الليل منهم معربد
رمانى رماه الله من كفه بما
ولولا رضاء الله عني ولطفه
يميناً بذات الله جل جلاله
وبالأنبياء الطهر والحزم والحجا
لما كنت رعديداً ولا كنت خائناً

غنياً عن الشكوى له السر والجهر
بمأمول نفس قد أضر بها القهر
ولا تخزنا نخساً فينعكس الامر
من الضغن وارحم يا مهيمن يا بر
تحوم حوالي الاراجيف والنكر
ويسلقني قومي وهم أنجمي الزهر
ليفتك بي غدرأ وليس له عذر
أضر بجسم قد أضر به الضير
لقتل أولادي الاسى المر والذعر
وبالكعبة الغراء سارت لها الحمر
وما ضم من أسلاف أجدادي القبر
ولا هز من أعصاب أمارتي أمر

ولا كنت مقتاباً ولا كنت واشيا
ولكنه حزم ورثناه عن أب
ننال به ما نبتغيه من العلا
وما ضربي أتي سكوت وإنما
فكم معضلات قد حلت وكم أذى
وخمس سنين قد قضيت مسهداً
أدافع عن عمرو وأدفع بالتي
سلوا أمهات القطر عما جري لها
وكم صاحب خان الصديق وكم أخ
ولو كنت ممن يحمل الضغن قلبه
سلام على مصر ومن لي بزورة
سقى الله وادي النيل غيثاً معمماً
تركتك لا كفراً ولكن لحاجة
ولي فيك يا مصر السعيدة صبية
أبيت وقلبي عندهم وقلوبهم
واني وقد ناهزت خمسين حجة

ولا كنت بالماجور يرشده الشر
ورأي اذا استعصى على الطالب الفكر
بغير هوان والمعالي لها مهر
أضر بغيري الهتر في القول والهجر
دفعت بحمد الله والواجب الشكر
وقد نام كل الناس وانسدل الستر
سهاماً مصيبات يصوبها عمرو
فلم ينجها من ويلها الشفيع والوتر
رماه أخوه هكذا بلغ الفجر
لما أشرقت شمس ولا طلع البدر
تجدد آمالي فقد شبت يا مصر
سقى أرضه الفيحاء منهمل عطر
وليس على ذي حاجة أبداً كفر
كولد القطا ان يهملوا فتك النسر
ترفرف حولي مثل مارفرف الطير
لأشفق أن ينتاب صبيتي المكر

سلام عليكم سادتي وأحبتني
فكم كان لي منكم معيناً على الأسي
وقلتموني منة بعد منة
فلا تحملوا عتي على محمل الأذى

وشكروا ان قصرت أو قصر الشكر
وكم كان لي منكم على شدتي يسر
وأوليتموني الفضل ما بقي الدهر
فعتبي سداه النصيح لجمته الخير

واني اذا شاء الاله مفارق
فبينكم قضيت زهرة خدمتي
وفي النفس اقوال اريد بيانها
عليكم بدفع الشر بالحكمة التي
وكونوا كما انتم بكل سكينه
وصونوا سياج العز والامن بالنهي
وكتب الى ولده يوسف وقد حاول الانتحار عقيب سقوطه في امتحان

سنة ١٩٢٠

أبني اهديك التحية عاتبا
أبني أبواب العلا مفتوحة
ان المعالي يا بني ثمينة
والرزق مقسوم وسعيك واصل
الله قدر كل شيء قدره
أتميت نفسا لم يرد خلافا
أتموت منزوع اليقين معذبا
هل ضاق باب الاجتهاد على امرئ
كن كالعناكب في التجلد واصطبر
هلا ذكرت أباك أحت ظهره
يا بكر أمك هل ذكرت دموعها
هلا ذكرت أخاك يشرب دمه
اختناك كيف تكون حالهما اذا
عما جنيت وناصحاً لو تعلم
بالجد لا بالياس لو تفهم
من نالها فهو الشجاع الضئيم
بك نحوه فاقنع ونعم المغنم
فمن الفضول بأن تضل فتتقم
الا لتحي بئس هذا المغرم
دنيا وأخري تحتويك جهنم
كلا ولكننا نضل فنظلم
ان الحياة مع القنوط توهم
سود الليالي فهو أشيد أعقم
حزناً عليك اذا اصابك مؤلم
ويذوب حزناً عند ما تبرم
حمّ القضاء وقام فيك الماتم

تب واستمن بالله واطلب صفحه واندم فما خاب امرؤ يتندم

وقال من قصيدة طويلة لا محل لها كلها هنا

ناحت مطوقة على الافنان فأهاجت الوجدان بالوجدان

ناحت كأن فؤادها أوحى لها ما تحتويه سرائر الحدثنان

ياذا المطوق والمغرد أني أدري بكل نوازل الازمان
هجرتك خالعة العذار فلم تعد ترثي لقلبك وهو ذو أشجان
وقضت عليك ورب قاض في الهوى يقضي بغير هوى ولا ايمان
حكمت عليك وقلبها متشفع لولا السياسة كان فيك الجاني

فاربأ بعقلك لا تكن متهوراً واستأنف الاحكام بالاحسان
قدم للاستئناف دمعك شاهداً واطلب شهادة قرحة الاجفان
والنجم والليل الطويل وما احتوى من لاعجات الشوق والاحزان
واطلب شفاعة خالها في خدها ان أنكرتك لواحظ الاعيان
فاذا عصيت ولا أخالك طائماً فعلام تشكو ذلة الحرمان

ياقلبي المضني سألتك بالامى وبشعرها وشقائق النعمان
وبأنفها الأتني ونون حواجب وبهاء لمتها وغصن البان
وبجيدها الفضي ثم بصدرها وبما حواه الصدر من رمان
وبسحرها روت وعذب حديثها وبديع منطقها وحسن بيان
الأسلوت فكنت أشجع عاشق ووليك الرحمن في السلوان



نسبوني الى العبيد مجازاً
بمدفني واستشهدوا بسوادي
ضاع قدرتي ففقت أدب حظي
فسوادي عليّ ثوب حداد

محمد أمام العبد

محمد أفندي أمام العبد

عاش المرحوم امام العبد بائساً ومات بائساً كان رحمه الله شاعراً رقيقاً
وزجلاً متفنناً لا تقرأ له قطعة أو قصيدة لا ترى فيها سواد لونه فقد
استشهد به في أغلب كلماته وقصائده وليس عجيباً أن يعيش امام ويموت
بائساً فذلك حال الأديب في الشرق بدليل قول امام في احد أزجاله
ان كنت مشهور بالتفليس ما فيش أديب ميلان جيه
وأنت الإديب توزن وتقيس وكل كاتب آدي غيه

وقد ساءني كما ساء كل من يغير على الأدب ان أماماً توفي ولم يقدم مصري على طبع ديوانه ولم اشتات لطائفه وظرائفه وقد سعيت وأنا في مصر هذا العام (١٩٢٢) أن يكون لي شرف طبع ديوانه فلم أوفق الى كل قصائده وهي مخزونة عند من يقدمونها للجرذان تأكل أوراقها فذلك عندهم خير من تقديمها لي . فتأمل

قال ينجي الأهرام :

وسلى عليه الدهر حيناً وسلماً	سلام على ذاك البناء الذي سما
ولولا التواني بيننا لتكلما	سلام على ذلك الذي بات صامتاً
يذكر قومي بالسحاب اذا همي	سلام على رمسيس والدمع سائل
اذا ضربت صدر الزمان تحطما	رفعتم لنا ذاك البناء بقدرة
وبتنا مع الايام وهما مجسما	فلناعم الأهواء في كل مذهب
اذا ذكروا ثمر الزمان تبسما	وقفنا على الآثار نبكي على الألى
فأهدت الى الأهرام عقداً منظماً	رجال أبت أن تترك الجيد عاطلاً
خفافا وان غابوا عن الدهر أظلاما	اذا سابقوا هوج الرياح رأيتهم
وبادوا فشمناهم جلوداً وأعظما	أقاموا زماناً تحت ظل عروشهم
غداة رأى الأبناء في الدهر غير ما	يكاد الضحى يبكي عليهم تأسفاً
بقلب اذا ما أنجد الحق أهما	رأينا الهوى ديناً وملنا عن الهدى
بقول ضعيف الرأي علّ وربما	وبتنا نمي النفس في غسق الدجى
وأكبر ظني ان همي منهما	هما الاصل في ذاك الشقاء الذي أرى
ولو أن فينا همة ما تحكما	تحكم فينا الدهر والناس نوّم
تقدمنا نحو العلى من تقدما	وألبسنا ثوب المذلة بعد ما

منينا بأيام كأن نجومها
بني النيل ان النيل أسبل دمه
فلا تطلبوا المجد الاثيل بأنفس
عذيري من قوم تداعت صروحهم
ينامون والايام شتى ضروبها
كفى حزناً ان يصبح الشرق مظلماً
اذا لم نسابق أمة الغرب فاكذبوا
ولا تكرموني بعد موني فاني
اذا أنا لم أسعد بلادي بهمتي
سهام فياويلي من السهم بعدما
وناح على آبائنا وترحما
عزيز عليها ان تجد لتغنيا
وما نبهوا قلباً ولا حرّكوا فسا
فياليت شعري هل يرى المجد نوّماً
ويطلع ذاك الغرب في الافق أنجماً
على جدث الفاني قضى متألماً
أرى من بعيد المجد للشرق أكرماً
فلا حرّكت كفى اليراع المقوّمأ

وقال أيضاً

فياموت سالمت كل النفوس
فلا تطلب العفو عن شاعر
وسددت سهمك في نحرها
نعتة المنيّة في سرها

وكان الشاعر المعروف أحمد افندي محرم قد مرض فتعهده الدكتور
البارع محمد افندي صالح فلما شفي الشاعر أرسل امام افندي العبد الايبات
الآتية يشكر بها صنيع الدكتور . قال —

اليك أمير الطب درة أحمد
روي عنك ما كدنا نجىء بمثله
فليس جميل الصنع منك كرامة
ولله سر فيك لو كان باديا
تضيء كما ضاء الدجى بمحمد
من المدح لو ان الالهة في يدي
ولكنه من شيمة المتعود
لبان الهدى والحق للتردد
رأيتك أولى بالثناء المخلد

حفظت لنا بالطب شاعر عصره فلولا لم نسمع بعيسى و (أحمد)
وقال أيضاً وهي أبيات حماسية نظمها محتدياً حذو ابن لونه شاعر بني
عبس . قال .

ولما التقينا والاسنة شرع ونادى المنادي لانجاة من الخنف
عظفت على سيف المنية فانجات صفوف وكان الصف الصق بالصف
فرحت وفي وجهي وجوه عبوسة وعدت وأثلاء الفوارس من خلفي
فلم أر قلباً غير قلبي بجاني ولم أر سيفاً غير سيفي في كفي
وقسم سيفي القوم قسمة عادل فأرضى الثرى بالصف والطير بالصف

وقال يتغزل في غادة سوداء
وسوداء كالليل البهيم عشقتها لا أجمع بين الحظ واللون في عيني
إذا ضمنا ليل تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جنح ليلين

وكان امام رحمه الله قد اشتد به المرض فطلب دواة وقلماً وكتب
الايات التالية وفي حروفها على الورق ما يشعر بارتجاف يده . ثم أوصى
احدي النسوة اللواتي كن يعظفن عليه في شدته بأن ترسل ما كتبه الى
مجلة الزهور فلما قضى لرحمة ربه وقد ضعضع الأسي والبؤس من حوله ذهب
أمر الرسالة عن تلك المرأة الحزينة . حتى اذا جفت الدمعة الا قليلا وبردت
الجمرات الا بعضها بلغت الايات للزهور وروح امام ترفرفرف بين كلماتها
وهي آخر ما نظمه رحمه الله قال

تمنى ان يجازيني بوجد فكان الوجد أسبق من مناه
وأحرمني لذيد النوم لما جري حكم الآله على هواه

رآه البدر أحسن منه وجهاً فحدث نفسه لما رآه
وألبسني عليه الحب ثوباً يريك الليل أطول من مداه
عرفت الحظ من لوني وثوبي فأين يكون في الدنيا سنه

أدب وفكاهة

﴿الأدب﴾

لم يثبت الخير في مال ولا نسب وإنما الخير كل الخير في الأدب
مزية تملأ الدنيا محاسنها وسلم لكمال الفضل والحسب

﴿مداعبه﴾

قال حافظ بك إبراهيم في قصيدته الميمية المشهورة التي هناؤها الخديوي
عند عودته من الاستانة ما يأتي :

ولما طوى بطحاء مكة هزه الى البيت شوق المستهام فيما
أطاف به ثم أنثني عن فنائه ولو عب فيه السامري لا سلما
فأراد أن يداعب صديقه الدكتور المرحوم شبلي شميل وليس في
الناس من يجهل آراء الدكتور الشميل في الأديان فقال حافظ ان البيت
الاخير هو في الاصل :

أطاف به ثم أنثني عن فنائه ولو ذاقه الدكتور شبلي لا سلما



لقد عصفت بالمكرمات زعازع
وعفت رسوم الاكرميين رياح
اذا اظلمت اخلاقنا وتجهمت
فهل نافع ان الوجوه ملاح؟
محمد رضا الشبيبي

الشيخ محمد رضا الشبيبي

ولد في النجف من مدن العراق العربي عام ١٣٠٦ هـ ونشأ فيها وقرأ
مباديء العلم على أناس أشتات ثم تجرد للمطالعة بنفسه فاستفاد أكثر مما
استفاده من أساتذته وابتدأ يمارس الشعر والكتابة وهو في الثالثة عشرة
من عمره حتى نبغ فيه وكثيراً ما يتذمر من نظام الاجتماع دون تطرف
قالت مجلة الزهور: هو أحد أعلام الشعراء في العراق العربي. وأديب
من أشهر أدباء النجف

مشى في نظمه مشية من تقدمه من أكابر الشعراء في تلك البلاد
 ونهج مناهجهم فجاء بالشعر مطيب النفس ، مرصفاً للفظ ، متين التركيب ،
 يذكرنا بشعر العصر العباسي الزاهر

في سبيل الشرق

لم يبق لي إلا الشباب ، وانه
 نزلت بهلان الهموم فلم يطق
 وكرهتها ، ومن الغرائب اني
 أشتاق اطرح الهموم ويقتضي
 ولربما عرف المحبون التي
 شأن الفراشة واللهيب فانها
 يشكو الصباية كل يوم مدع
 لو انصفت تلك الحمامة لوعتي
 ياهذه ، حتي النضون لما بها
 مثل التي لزم الخفوق جناحها
 داء تحاماة الطيب ، وعلة
 مرت بنا الامم الطليقة ، واثنت
 هذي الجياد ، فمن تعاطي شأوها
 يامشرق الشمس المنيرة ، انها
 أما لياليك التي قد أقمرت
 فاقت وبزت أمة غريبة

ديساجة ضمن الأسي اخلاقها
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
 لشديد ألقها كرهت فراقها
 ظمائي الي الآلام أن اشتاقها
 تجني الشقاء فأصبحوا عشاقها
 تغشاه وهو مسبب احراقها
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها
 نضت الخضاب ومزقت أطواقها
 نثرت على وجه الثرى اوراقها
 أصبحت مرتكض الحشا خفاقها
 طلب العليل فلم يجد افراقها
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها
 يامشرق فيك ، ومن اراد سباقها ؟
 وأبيك ، شمسك فارقت اشراقها
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها
 من بزها في المشرقين وفاقها

وإذا أراد الله رقدة أمة
ملك الضلال زمامها ، فاذا حبت
رأت العدالة لا تروق لعينها
عجلت على البلوى فساقته نفسها
ما عذر طائفة أضاعت مصرها
برزت وقابلها الزمان بسيفه
أين الذين اذا اكفهرت أوجه
لله أطماع أصابت خلفها
نظرت الى الحلم الجميل فهاجها
أو ما تشوقك يا خيال بقية

حتى تضيع ، أضاعها أخلاقها
أو أمسكت سبب المعالي عاقها
فتمست في الليل ظلاماً راقها
للموت ، أو عجل البلاء فساقها
أن لا تضيع شأماً وعراقها
فأطن ساعدها وعرقب ساقها
هبوا لنا طلق الوجوه عتاقها
فيهم ، وآمال رأت إخفاقها
ورنت الى الطيف الملم فشاقتها
في أنفك لك كابدت أشواقها ؟

﴿ خواطر اليوم اقوال غد واعمال بعد غد ﴾

خواطر اليوم اقوال ومعتقدي
مالي انافح عن رأي افوه به
يا قاضياً باضطهادي هبك تفعله
وحائر آدون نهج السالكين أفق
ان لم تقم مستميلاً فاستقم خلقاً
او لم تكن (وبنات البحث معترك)
حب الحقيقة يصبيني وان كبرت
يا قوة الحق حسبي منك أهبتة
لا قلت للعين نحو الباطل التفتي
ولا صبرت على العادات قاتلة

غدا وغرة أعمالى وراء غد
فما فتحت في الارفت يدي
فالحق تحت لساني غير مضطهد
فما وقوفك لم تصدر ولم ترد
او لم تفد نوعك الانسان فاستفد
انعمتها نظرات حرة اعد
وزج بي حبها في ما ضغني اسد
فاست ذا العدة الشبباء والعدد
أنى يكون جلاء العين بالرمد
وكيف يصبر ظمان على تمد

قالوا أتكره نقد الناس قلت نعم
قالوا فقد خلدوها عنك سيئة
قالوا أتصبر أم تأسي فقلت لهم
قالوا فناظر (وصوت الحق مرتفع)
مقلدون بما فاهوا وما كتموا
ولو وجدت نصيراً ما احتفلت بهم
مخضت صفوة احبابي وخيرتهم
احبتي استهدفوا قلبي وهم غربي
ولهان استعذب الضحاح مشرعة
لكن وددت على كرهه مرنة
وعاذل لا يمل الهجر قلت له
لو كان باللوم ردع القلب لانزجرت
وانما نحن والاحقاب سلسلة
كان سر الحياة المستكن بنسا
فن جدودي لا بائي الاولى لا بئي
يارا كضين يشل الموت سرهم
كل العوالم للتغيير خاضعة
مضت قرون ودالت قبلها دول
وفرقة بصميم الاجتماع بدت
فليس تجنح آحاد المجتمع
ولم أجد لا فتراق الناس موعظة

اذا استعمار عدوي ثوب منتقد
فقلت مادار سوء القصد في خلدي
بمثل ذلك امتحان الصبر والجلد
فقلت هذا قياس غير مطرد
عرفت داءهم عرفان مجتهد
لكن خبرت احبابي فلم أجد
فأزبدوا لي وما اجلوا عن الزبد
الى الخطوب وفتوا بي وهم عضدي
وعز ان يضمن الضحاح ري صدى
فليتني قبل لم اظلم ولم ارد
أسرفت في لوم من لم يصح فأقتصد
قلوب أهل الهوي بالمدل والفند
محبوكة الزرد الموصول بالزرد
وديعة من صفايا الواحد الاحد
الى ذاهبت مني الى ولدي
لعل ركبكم استولى على الامد
ولا تشذ عليه لا بتسا احد
(اخني عليها الذي اخني على لبد)
قضت على شمله المجموع بالبد
ولا ترق جماعات على احد
وعبرة كافتراق الروح والجسد

ما أكثر الجامعات السود قائمة
فمن جوامع آداب الى عمل
تقلب الناس بعض في بلهنية
وناعمين على الدعاء محسبهم
لو تعلم الابحر استجدت دموعهم
هو والى العيشة النكداء في صلب
وليلة أظلمت وجهاً ومن أملي
كأن شهب الدياتي ثلة رصدت
غابت كواكبها الاثمانية
كأنما الليل مجدور وقد ظهرت
ثم انحدرن ارياد الغرب فانفردت
يا نجمة الصبح ما أحلاك مشرقة
هونت وجددي ولو أشرقت ثانية

على مناقشة الاضغان والحسد
الى لسان الى جنس الى بلد
وأكثر الناس معطوبون بالنكد
أثم غالين بالترفيه والرغد
ما بين منقصف منها ومنجمد
واستقبلوا بعذاب الفافة الصعد
عبرت غيبها في منهب جدد
فروعها ذئاب الصبح بالطرده
كأنما هن حبات من البرد
بقية من ثبور الليل في الجلد
بيضاء ترقب مني شخص منفرد
لأنت قررة عين العلم والرصد
في الافق شنت شمل الوجد والكد

أدب وفكاهة

﴿ الشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

زار الشيخ ابراهيم اليازجي ابراهيم افندي سر كيس في عيد رأس
السنة فقدمت له امرأة قبيحة المنظر كتاباً يدون فيه كل زائر اسمه أو
عبارة منه يحسن اختيارها فأخذ الكتاب وقرأ الخطوط الموجهة والكتابات
التي لا معنى لها فيكتب
كلام أكثر من تلقى ورؤيته مما يشق على الآذان والحدق



إذا ما سفيه نالني منه نائل
من الدم لم يخرج بموقفه صدري
أعود الى نفسي فان كان صادقاً
عتبت على نفسي وأصلحت من أمري
والا فما ذنبي الى الناس ان طغى
هواها فما ترضى بخير ولا شر
مصطفى لطفى المنفلوطي

السيد مصطفى لطفى المنفلوطي

ولد السيد في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦ م وهو ابن السيد محمد لطفى.
حفظ القرآن صغيراً فأدخله والده سنة ١٨٨٨ م الازهر الشريف وشغف
بالعلوم الاخلاقية والادبية فاشتغل بها ولحق بالمرحوم الشيخ محمد عبده
ولصق به وأكثر من مصاحبته له في درسه ومنزله ومقدمه ومنصرفه عشر
سنين كاملة فاستفاد منه كثيراً وكان الامام يتوسم فيه ذكاءً ومنفعة للامة
ولما مات رحل السيد الى منفلوط وراسل جريدة المؤيد سنة ١٩٠٨ فحازت

قبولا كبيرا عند قرائها وسجن منذ خمسة عشر عاماً بسبب قصيدة يعرفها
كل أديب ثم عفي عنه وله كتاب (النظرات) جمع فيه أحسن مقالاته
وقصائده فقامت له ضجة كبيرة بين جميع الادباء وليس ذلك عجيباً
فهو كاتب قدير وشاعر ماهر نثره يأخذ بمجامع القلوب ونظمه جيد
جداً وهو احد الكتاب الادباء المعدودين في مصر . أو كما قال لطفى
بك السيد هو من اشياخ البيان في مصر . يطرق الموضوعات البعيدة فيقربها
من القاريء ويجعله يظن انها من مآلوفاته ولم تكن كذلك من قبل
قال احد الادباء . - المنفلوطى اول كاتب في مصر من كتاب المأساة
وأقدر السكاتيين على ادخال المعاني في امحاح القارئين وصب الافكار الحديثة
في الالفاظ القديمة وسبكها في قوالب عربية محكمة وهو من كتاب الفضيلة
الذين يثارون لها من الناس كما يثار البدوي من قاتل أبيه
وقد ساءني جداً كما ساء كل الادباء ان مجلس الوزراء قد قرر هذا
الاسبوع فصل الاستاذ من وظيفته في وزارة الاشغال بدعوى انه أعاد طبع
النظرات وأضاف اليها فصلاً اعتبرته الحكومة طعنًا صريحاً فيها وقد صودر
كتابه أيضاً
ومن أحسن الحسن في نظراته ان الناظر فيها يختار كثيراً حتى يختار
منها ما يعرضه على الناس لان كل ما فيها متناسق حسن
وقد قال في غدر المرأة وأجاد
﴿ غدر المرأة ﴾
يقصون في القصص الخرافية أن حكيمًا من حكماء اليونان كان يحب
زوجته حبا ملك عليه عقله وقلبه وأحاط به احاطة الشعاع بالمصباح المتقد .

وكان يمازج هناءه الحاضر شقاء مستقبل بسوقه الى نفسه الخوف من أن
تدور الايام دورتها فيموت ويفلت من شر اكه ذلك القلب الذي كان مغتبطاً
باعتلاقه الي صائد آخر يعتلقه من بعده . وكان كلما بث زوجته سره وشكا
اليها ما يساور قلبه من ذلك الهم حنت عليه وعلته بمسول الاماني وأقسمت
له بكل محرجة من الايمان انها لا تستردهة قلبها منه حياً وميتاً . فكان
يسكن الي ذلك سكون الجرح الذرب تحت الماء البارد ثم يعود الي هواجسه
ووساوسه . حتي مر في بعض روحاته الي منزله في ليلة من الليالي المقمرة
بمقبرة المدينة فبداه أن يدخلها ليروح عن نفسه هموم الموت بوقفة بين
قبور الموتى . وكثيراً ما يتداوي شارب الخمر بالخمر ويدفع الخوف الخائف
الي موطن خوفه ويلذ للجبان وهو يرتعد فرقا الاضغاء الي حديث الافاعي
وقصص الجان . فرأى في بعض مسالكه بين تلك القبور امرأة متسلسلة
جالسة أمام قبر جديد لم يجف ترابه وييدها مروحة من الحرير الابيض
مطرزة بأسلاك الذهب تهزها يمنة ويسرة لتجفف بها بلل ذلك التراب .
فعجب لشأنها وتقدم اليها فارتاعت لمراه ثم أنست به حينما عرفته فسألها
ماشأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما الذي تفعل ؟ فأبت أن تجيبه
عما سأل حتى تفرغ من شأنها . فجلس اليها تناول منها المروحة وما زال
يصنع صنيعها حتي جف التراب فحدثته أن هذا الدفين زوجها وأنه دفن منذ
ثلاثة أيام وأنها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا لتجفف تراب قبره وفاء
بيمين كانت أقسمت له في مرض موته أنها لا تنزوج من غيره حتي يجف
تراب قبره وأن هذه الليلة هي موعد زواجها من زوجها الثاني فأبى لها
وفاؤها لهذا الدفين الذي كان يحبها ويحسن اليها أن تخنث بيمين أقسمت له

أوتخيس بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك ياسيدي أن تقبل هذه المروحة
هدية مني اليك وجزاء لك على حسن صنيعك معي . فتقبلها منها شاكرآ
بعد أن هناها بزواجها الجديد ثم انصرف وليس وراء ما به من الهم غاية .
ومشى في طريقه مشية الراح النشوان يحدث نفسه ويقول : انه أحبها وأحسن
اليها فلما مات جلست فوق قبره لا لتبكيه ولا لتذكر عهده بل لتحلل من
يمين الوفاء التي أقسمتها له . فكانها وهي جالسة أمام زوجها الاول تعدد
الزواج من زوجها الثاني . وكانما اتخذت من صفاح قبره مرآة تصقل أمامها
جبينها وتصفف طرفها وتلبس حليتها بين سمعه وبصره للزفاف الى غيره
وما زال يحدث نفسه بمثل ذلك حتي رأي نفسه في منزله من حيث
لا يشعر ورأي زوجته ماثلة أمامه مرتاعة لمنظره المحزن فقال لها ان امرأة
خائنة أهدت الي هذه المروحة فقبلتها منها لا هديها اليك لانها اداة من
أدات الغدر والخيانة وأنت أولي بها مني . ثم أنشأ يقص عليها قصة المرأة
حتى أتى عليها فغضبت وانزعجت المروحة من يده ومزقتها وأنشأت تسب
تلك المرأة وتني عليها غدرها وخيانتها وتلقبها بأخفش الالقاب وأقبحها ثم
قالت ألا يزال هذا الوسواس عالقا بنفسك ما دمت حيا وهل تحسب ان
امرأة ترضى لنفسها بما رضيت به لنفسها تلك المرأة الغادرة ؟ فقال لها انك
أقسمت ألا تزوجي من بعدي فهل تفين بعهدك . قالت نعم ورماني الله بكل
ما يرمى به الغادر إن أنا غدرت . فاطمان لتسمها وعاد الى راحته وسكونه
مضي على ذلك عام ثم مرض الرجل مرضا شديداً فعالج نفسه فلم يجد
العلاج حتى أشرف فدعا زوجته وذكرها بما عاهدته عليه فادكرت فمغربت
شمس ذلك اليوم حتي غربت شمس . فأمرت أن يسجي في قاعته حتي

يحتفل بدفنه في اليوم الثاني ثم خلت بنفسها في غرفتها تبكي عليه وتندبه .
ولها كذلك اذ دخلت عليها الخادم وأخبرتها أن رجلا من تلاميذ مولاها
حضر الساعة من بلدته لما سمع بأمر مرضه فأخبرته خبر موته فصعق في
مكانه حزناً ووجداً ولا يزال عند باب المنزل مطرحاً لا تدري ما تصنع في
أمره . فأمرتها أن تذهب به الى غرفة الاضياف وأن تتولي شأنه حتى يستفيق .
ثم عادت الى بكائها ونحيبها فلما مر الهزيع الثاني من الليل دخلت عليها الخادم
مرة اخري مرتاعة موهلة وهي تقول رحمتك وإحسانك ياسيدي فان ضيفنا
يعالج من آلامه وأوجاعه عذاباً أليماً وقد حرت في امره وما أحسبه أن
أغفلنا أمره ساعة واحدة الا هالكاً . فراعها الخبر فقامت تتحامل على نفسها
حتى وصلت الى غرفة المريض فرأته مسجى على سريره والمصباح عند
رأسه فاقتربت منه ونظرت في وجهه فرأت أبداع سطر خطته يد القدرة
الآلهية في لوح المقادير فتخيلت أن المصباح الذي أمامها قبس من ذلك النور
المتلألئ في ذلك الوجه المنير وتمثلت كأن أئنه نعمة موسيقية محزنة ترن
في جوف الليل البهيم . فأنساها الحزن على المريض المشرف الحزن على
الفقيد الهالك وعناها أمره فلم تترك وسيلة من وسائل العلاج الا توسلت
بها اليه حتى استفاق ونظر الي طبيبيه الراكع بجانب سريره نظارة الشكر
والثناء . ثم أنشأ يتحدثها عن نفسه كل شيء فعرفت من امره كل ما كان يهمها
أن تعلمه : فعرفت مسقط رأسه وصلته بزوجها وأنه فتى غريب في قومه
لا أب له ولا أم ولا زوجة . وهنا أطرقت برأسها برهة طويلة عاجلت فيها
من هواجس النفس ونوازعها ما عاجلت . ثم رفعت رأسها وامسكت بيده
وقالت . انك قد شككت أستاذك وأنا شككت زوجي فأصبح ههنا واحداً فهل

لك أن تكون عوناً لي وأكون عوناً لك على هذا الدهر الذي لم يترك لي
ولالك مساعداً ولا معيناً . فألم بما في نفسها فابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض
وقال لها من لي ياسيدي ان اكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يساورني
ويتعهدني من حين الي حين قد نعص على عيشي وافسد على حياتي وقد
انذرنى الطبيب باقتراب ساعة اجلي الا ان تدركني رحمة الله . فقمتشي عن
سعادتك عند غيري فأنت من بنات الوجود وانا من أبناء الخلود . فقالت
له انك ستعيش وسأعالك ولو كان دواؤك بين سحري ونحري . قال
لا تصدقي ياسيدي فأنا عالم بدوائى وعالم بأني لا أستطيع السبيل اليه . قالت
وما دواؤك ؟ فامتنع عليها برهة لا يجيبها فلما أعياه الحاحها قال حدثني طبيبي
ان شفائي في اكل دماغ ميت ليومه . فلما علمت ان ذلك يعجزني اسجلت
ان لا دواء لي ولا شفاء . فارتعدت وشحب لونها واطرقت طويلات ثم رفعت
راسها هادئة ساكنة وقالت اني لا أزال اقول لك اني سأعالك وإن كان
دواؤك في ذهاب نفسي . ثم امرت ان يأخذ قسطه من الراحة وخرجت
متسللة حتى وصلت الى غرفة سلاح زوجها فأخذت منها فأساً ثم مشت
تختلس خطواتها اختلاسا حتى وصلت الى غرفة الميت فتمتحت الباب فدار
على عقبه وصر صرياً مزعجاً فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً
وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى سكونها فتقدمت لشأها
حتى دنت من السرير ورفعت الفأس وما كادت تهوي بها حتى رأت الميت
فاتحاً عينيه ينظر اليها فسقطت الفأس من يدها والتفتت وراءها فرأت
الضيف والخادم واقفين وراءها يتضحكان ففهمت كل شيء
وهناك تقدم اليها زوجها وقال لها : أليست المروحة ياسيدي في يد

تلك المرأة العادرة اجمل من الفأس في يدك ؟ أليست التي تجفف تراب قبر
زوجها بعد دفنه افضل من التي تكسر دماغه قبل نعيه . فصارت تنظر
اليه نظراً غريباً ثم شهقت شهقة كانت فيها نفسها

﴿ الكلب ييل ﴾

وما ارق قول الأستاذ في كلب اسمه ييل وفي لسيدة فطوقه طوقاً
من الذهب فقد جمع فيه بين الحكمة والفكاهة « قال »

ليهنك « يا ييل » الجلال وعزة	يكاد لها القلب الكسير يطير
ملكك على الزهد الألوف وكننا	الى قطرة مما ملكك فقير
اذا كان هذا الطوق كالتاج قيمة	فانت بالقاب الملوك جدير
وما المال الا آية الجاه في الوري	خيث تراه فالمقام خطير
ولو كان بين النضل والجاه نسبة	لزالت عروش حجة وقصور
« فيا ييل » لا تجزع فرب متوج	شبيهك الا منبر وسرير
وما انت في جهل المقادير آية	فثلك بين الناطقين كثير
لئن فاتك النطق الكثير كما ترى	فسهمك من نطق الفؤاد وفير
وفيت بهد للصديق وما وفي	بهد صديق جرول وجرير
فغش صامته واقنع بحظك واغتبط	فما النطق الا آفة وشرور
ضلال يرى الانسان فضلا لنفسه	وساعده في المكرمات قصير
وما المرء الا صدقه ووفائه	وكل كبير بعد ذلك صغير
وماذا يفيد المرء حسن بيانه	اذا عي بالنطق الفصيح ضمير
مدحتك يا ييل لاني شاعر	وانت على حسن الجزاء قدير
ولو كنت تدري ما أقول لقمتم لي	بما لم يقيم للمادحين أمير



بلادي هواها في لساني وفي دمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده
يمجدها قلبي ويدعو لها في
ولا في حليف الحب ان لم يتيم
مصطفى صادق الرافعي

مصطفى افندي صادق الرافعي

مصطفى افندي صادق الرافعي شاعر ناضج الشعاعية رقيق الاسلوب
له معان مبتكرة ومن يطالع (ديوان الرافعي) يشهد شهادة حق انه من
الشعراء المبرزين الذين اذا قالوا ابدعوا.

ولد في قرية بضواحي مصر تسمى بهتيم في منتصف سنة ١٢٩٨ هـ .
تأدب في ريعان طفولته بحفظ القرآن الكريم فأتقنه حفظاً وتجويداً بأحكام
القراءة وهو في العاشرة من سنه ثم دخل في المدارس الابتدائية وكان والده
لا يفتأ يقرأ له كتباً من النحو والفقه فتميز في المدرسة بالعربية وكان هذا

مبدأ ميله الى الشعر حتى عزم مرة في أول عهده ان يضع كتاباً في النحو
ويجعل شواهد كلها من نظمه . ولما انتهى من الدراسة الابتدائية اقتصر
عليها لشدة غرامه بالشعر وأخذ يتصفح كتب الادب وشدا الشعر سنة ١٣١٨ هـ
وبدأ ينظم (ديوان الرافعي) من سنة ١٣٢٠ هـ ثم أصدر النظرات وهو
شاعر راقى الخيال بعيد الشوط في ميادين الادب

قال يرحب يبطل مصر العزيم سعد زغلول باشا بعد رحلة النيل سنة ١٩٢١

طالع السعد يقدم الآمالا فاستينوه كوكبا يتلالا

دار في دورة مع الفلك الاعلى وصالته به الحظوظ وصالا

ورمى للمنى وهن بطاء فانتحاهن فابتدرن عجلا

رجل تحسب العناصر فيه عنصرا عنصرا وحالا خالا

فيه معنى تراه حيث ترى البحر روتلقاه حيث تلقى الجبالا

رجل في صحيفة الحق منه وجهت مصر للزمان سؤالا

رجل في فم الحقيقة منه وضعت مصر مقولا جوالا

رجل في يديه يستمسك التاريخ سخ يبنى على يديه انتقالا

رجل غير ان معناه أمر نازل من سما الاله تعالى

قد رأته النجوم يهبط مصرا ورأت مصر تنهض استقبالا

فتنادت وراعها البطل الاروع يعتره هيبه وجلالا

ان بين الرجال قوماً نجوماً ليت بين النجوم منهم رجالا

أي قلب ترى بجنبك يا سعد به الله روع الإبطالا

فيه نور الهدى وفي كل قلب منه حب والنور يلقي ظلالا

لا أراه يميل بل هو عزم
ان قلب الحكيم روح مع الرو
والعظيم امرؤ يفصل تفصيل
أنت ياسعد حجة النيل ان قيه
ثرت في الحق لا تخاف ولا الخ
واستطرت استطاره البرق لمحا
شعل من فؤادك الحرسارت
قيل مصر وجوها وبنوها
لا تغرنكم الطبيعة فيما
يربض الليث وادعاً وهو اليه
وترى الأرض تقشعر ديباً
والقوى في الوجود أقوى اذا ما
قدرة الله لم تهب مصر بركا
ما على مصر في الزمان محال
هرماها تجاورا واستقاما
أول الدهر دهر مصر وما زا
أرضها تزرع الشعوب مع الزر
كم أتوها ليهدموا فبنوها
لن يدير الاقدار يوماً يمينا
يا بني مصر انما هي مصر
ان خوف الاهوال أكبر هول

كل شعب صاغ الشباب مفاتيح
سألونا عن آية فترتهم
آية لا يطاق فيها جدال
ح رمى عن بلاده الاقبالا
اننا نستحق الاستقلال
اننا لا نطبق فيه جدالا

وقال يصف الأصيل واقبال الليل ونضرة الرياض وتغريد الطيور ثم
استطرد من ذلك الى ما يخطر على قلبه . وعارض بها النابغة على غير طريقة
الجاهلية . (١)

ثوب السماء مطرز بالمسجد
والشمس عاصبة الجبين مريضة
حسدت نظيرتها فأسقمها الأسي
ورأت غبار الليل ينفذ فوقها
ومضى النهار يشق في أثوابه
فتهلت غرر النجوم كأنما
وكانها عقد تناثر دره
او حلي ربات الدلال أذلنه
والافق بين مفضض ومذهب
وكان صفحة بدره اذ أشرفت
وكان ضوء الفجر رونق صارم
والارض في حلل كست اطرافها
حفت جوانبه الرياض كأنها
وكانها لبست قميص زبرجد
تصفر في منديلها المتورد
ان السقام علامة في الحسد
في الافق فانطبقت كعين الارمد
حزناً وأقبل في رداء اسود
كانت لضاحية السماء بمرصد
من جيد غانية ولم تعتمد
شقي يروح على النهود ويفتدي
كالجيد بين معطل ومقلد
مصقولة الخدين صفحة أمرد
نضيت صحيفته ولما تعمد
الا معاصم نهرها المتجرد
وشي الفرند على غرار مهند

(١) قصيدة النابغة التي مطلعها

عجلان ذا زاد وغير مزود

أمن آل مية راح او مفتدي

وكانه صدر المليحة عارياً ما بين لبتها وبين المعقد
وكان أثواب الرياض من الصبا عبت بأنفاس الحسان الخرد
يمشي النسيم خلالها مترنماً بين الفدير وبين ظل أبرد
والطير مائلة على أوكارها منها مغردة وغير مغرد
باتت تناعي لا تحاذر فاجعاً مما تكابد في الزمان الانكد
يا طير ما في العيش الا حسرة ان خلتها نقصت قليلا نرزد
لم يمنع القصر المشيد ملوكة منها فكيف وقاها الفصن الندى
تأبى على الاحرار الا ذلة ولو انهم صعدوا مدار الفرقد
فانعم بوكرك انه لك جنة كالخلد لولا انت غير مخلد
كم واجد منا تقاذف قلبه ذات الدلال فان دنا هو تبعد
فتاكة الاحاظ أنى يمت سمعت زفير مقيم متهد
كالبدر لولا انها أنسية والشمس لولا انها لم تبعد
قالت عشقت وما قضيت كمن قضا هذا الطريق الى الردى فنزود
دع عنك امر غد اذا ما خفته يوماً لملك لا تعيش الى غد
فلقد اراك اليوم من اثر الهوى كالشمس ان لم تحتجب فكان قد

﴿ القصور والقبور ﴾

ان القصور بلا أم تدبرها لم رسي شاه كرا
لا فرق غير ديب الحي بينهما والحي أقرب من ظل الى العدم
لهي القبور وان أربت على أرم

الاستاذ معروف الرصافي

هو شاعر بغداد الذي ملأ الجرائد والمجلات بأدبه العالي وشعره الذي
يجوز فيه كل مدح . هو ذلك الببلب الغريد الذي اذا انشد ازرى بهديل
الهزار وتغريد السكنار . هو الذي يقول فيه الشيخ نجي الدين الخياط :
(الرصافي من هؤلاء الافراد الافذاذ الذين فطروا على عدم الاستخذاء
للضيم والتجاني عن مضاجع الذل وعدم الاستنامة للحوادث وهو صيرني
حاذق ينقد دنائير الالفاظ فيختار منها الجيد وي طرح الزائف ويندر ان
ترى له لفظة تقبل ان يسكن غيرها في المسكان الذي يختاره لها من بيوت اشعاره)
ومن يتفقد شعر الرصافي يرى العجيب المدهش فقد تملك ناصية الادب
فهو اذن على حق في قوله

دعوت غر القوافي وهي شاردة	فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
وسلمتني عن طوع قيادتها	فرحت فيهن اجري جري معتذر
اذا أقيمت اقامت وهي من خدي	واينما سرت سارت تهفتني اري
صرفت فيهن افلامي ورحت بها	اعرف الناس سحر السمع والبصر
سقيتهن المعاني فارتوين بها	وكن فيها مكان الماء في الثمر
كم تشرب لها الاسماع مصغية	اذا تنوشدن بين البدو والحضر

اذا قرأت ديوانه ترى كل كلمة فيه تنم على شاعرية الرصافي وقد حرت
يوم أردت أن أختار منه ما أقدمه للقراء فكل ما فيه فوق الجيد فهو اذن
شاعر ممتاز فلتنهأ ببغداد به

قال في التريية والامهات

هي الاخلاق تنبت كالنبات
تقوم اذا تعدها الربى
وتسمو للمكارم باتساق
وتنمش من صميم الوجد روحاً
ولم ار للخلائق من محل
فحضن الام مدرسة تسامت
واخلاق الوليد تقاس حسنا
وليس ريب عالية المزايا
وليس النبت ينبت في جنان
فياصدر الفتاة رحبت صدراً
تراك اذا ضمنت الطفل لوحاً
اذا استند الوليد عليك لاحت
لاخلاق الصبي بك انعكاس
وما ضربات قلبك غير درس
فاول درس تهذيب السجايا
فكيف نظن بالابناء خيراً
وهل يرجي لاطفال كمال
فما للامهات جهن حتى
حنون على الرضيع بغير علم
أم المؤمنين اليك نشكو

اذا سقيت بماء المكرمات
على ساق الفضيلة مشرات
كما اتسقت انايب الفتاة
بازهار لها متضوعات
يهذبها كحضن الامهات
بتريية البنين أو البنات
بأخلاق النساء الوالدات
كمثل ريب ساقلة الصفات
كمثل النبت ينبت في الفلاة
فأنت مقر أسني العاطفات
ينموك جميع الواح الحياة
تصاوير الحنان مصورات
كما انعكس الخيال على المراة
لتلقين الخصال الفاضلات
يكون عليك ياصدر الفتاة
اذا نشأوا بحضن الجاهلات
اذا ارتضعوا ثدى الناقصات
أتين بكل طياش الحصاة
فضاع حنو تلك المرضعات
مصيبتنا بجهل المؤمنات

فتلك مصيبة يام منها
تخذنا بعدك العادات ديناً
فقد سلكوا بهن سبيل خسر
بحيث لزمنا قعر البيت حتى
وعسوهن اضعف من ذباب
وقالوا شرعة الاسلام تقضي
وقالوا ان معنى العلم شيء
وقالوا الجاهلات اعف نفساً
لقد كذبوا على الاسلام كذباً
أليس العلم في الاسلام فرضاً
وكانت أمنا في العلم بجرأ
وعلمها النبي أجمل علم
لذا قالوا ارجعوا ابدأ اليها
وكان العلم تلقينا فأمسى
وبالتقرير من كتب ضخم
ألم نر في الحسان الغيد قبلاً
وقد كانت نساء القوم قدماً
يكن لهم على الاعداء عوناً
وكم منهن من اسرت وذاقت
فماذا اليوم ضرلو التفتنا

(نكاد نفص بالماء الفرات)
فأشقي المسلمون المسلمات
وصدوهن عن سبل الحياة
نزلن به بمنزلة الاداة
بلا جنح واهون من شداة (١)
بتفضيل الذين على اللواتي
تضيق به صدور الغانيات
عن الفحشا من المتعلمات
نزول الشم منه من زلزلات
على ابناؤه وعلى البنات
تحمل لسائلها المشكلات
فكانت من اجل العالمات
ثبتي دينكم ذى البيئات
يحصل بانتياب المدرسات
وبالقلم الممد من الدواة
اوانس كاتبات شاعرات
يرحن الى الحروب مع الغزاة
وتضمنن الجروح الداميات
عذاب الهون في اسر العداة
الى اسلافنا بعض التفات

فهم ساروا بنهج هدى وسرنا
نري جهل الفتاة لها عفافاً
ونحقر الحلائل لا لجرم
ونلزمهن قعر البيت قهراً
لئن وأدوا النبات فقد قبرنا
حجنباهن عن طلب المعالي
ولو عدمت طباع القوم لوّما
وتهذيب الرجال أجل شرط
وماضر العفيفة كشف وجه
فدى لخلائق الاعراب نفسى
فسكم برزت بحيمهم الغواني
وكم خشف بمربعهم وظبي
ولولا الجهل ثم لقلت مرحي

وقال يهجو بعض المرائين من المشايخ
سود الله منك يا شيخ وجها
لحية طال ذقنها فهو فيها
لو نتفنا من شعرها وغزلنا
غش حتى باللحية السوداء
الف خط بين عين وراء
لنسجنا خمسين ثوب رياء

وقال يصف غروب الشمس
نزلت تجر الى الغروب ذيولا
صفراء تشبه عاشقا متبولاً

صب تملل في الفراش عليلا
وبكت مغاربها الدماء أصيلا
هبطت تزيد على النزول نزولا
تدنو قليلا للافول قليلا
كالورس حال به الضياء حيولا
عطشت فابدت صفرة وذبولا
شفقاً بجاشية السماء طويلا
كالسيف ضمخ بالدماء مسلولا
هملت بها عين اليتيم همولا
في الافق اشفق عصفاً محلولا
ردنا بدوب ضياءها مبلولا
ترنو وترفع خلفه المنديلا
وجه البسيط كاسفاً مخذولا
قرع الخطوب له فعاد ذليلا
واقام في غار الهوان خولا
والشمس دانيه تريد أفولا
وعن الشمال حدائقا ونخيلا
في البين يحسبها الحزين عويلا
رجعت تؤم الى المراح قفولا
بهما العشى من الكراب بنخيلا
يعلو كثيراً تارة وقليلا

تهتز بين يد المغيب كأنها
ضحكت مشاربها بوجهك بكرة
مدحان في نصف النهار دلو كها
قد غادرت كبد السماء منيرة
حتى دنت نحو المغيب ووجهها
وغدت بأقصى الافق مثل عرارة
غربت فابقت كالشواظ عقيها
شفق يروع القلب شاحب لونه
يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً
رقت اعاليه وأسفله الذي
شفق كأن الشمس قد رفمت به
كالخود ظلت يوم ودع ألفها
حتى توارت بالحجاب وغادرت
فكأنها رجل تحرم عزه
وانحط من عرف النباهة صاغراً
لم انس قرب (الاعظمية) موقفي
وعن اليمين اري مروج مزارع
وتروع قلبي للدوالي نعة
ووراء ذلك الزرع راعي ثلة
وهناك ذو برذونتين قد أنثى
وبمتهى نظري دخان صاعد

مدّ الفروع الى السماء ولم يزل
وتراكبت في الجو سود طباقه
فوقفت ارسل في المحيط الى المدى
والشمس قد غربت ولما ودعت
غابت فاوحشت القضاء بكدره
حتى قضت روح الضياء ولم يكن
وانى الظلام دجنة فدجنة
ليل بغيبه الشخصوس تلفعت
نم أنثيت اخوض غمر ظلامه
ان كان أوحشني الدجى فنجومه
سبحان من جعل العوالم انجما
كم قد تصادمت العقول بشأنها
لا تحترق صغر النجوم فأنما
دارت قديما في الفضاء رحي القوى
فأقرأ كتاب السكون تلق بمتنه
فدع الظنون فلا وربك انها
لم تغن من علم اليقين فتिला

ادب وفكاهة

﴿أربعة لا يستهان بها﴾

لا يستهين أخو لب بأربعة
فإن أحقرها يؤدي بأعظم ما
النار والداء والاعداء والدين
في الملك والجسم والاخوان والدين



أمضي وتبقى صورتي فتمجّبوا
والموت تجلبه الحياة فلو حوي
تمضي الحقائق والرسوم تقيم
روحاً لمات الهيكل المرسوم
ناصريف اليازجي

الشيخ ناصريف اليازجي

هو أحد أركان النهضة اللغوية بالشام لا بل حجة اللغة العربية على
الاطلاق وهو ابن عبدالله بن ناصر بن جنبلط. ولد في قرية كفر شيما في ٢٥
مارس سنة ١٨٠٠م فتلقى القراءة البسيطة على القس متى (من قرية بيت شباب)
وكان والده من الأطباء المشهورين في وقته على مذهب ابن سينا وكان أديباً شاعراً
فنشأ ابنه نابغاً مثله فتدبّر نظم الشعر في سن العاشرة وفي سنة ١٨٦٩م أصيب بمرض
عضال عطل شطره الأيسر فلزم داره وفي أثناء ذلك فوجيء بوفاة ابنه
الشيخ حميد فكان هذا النبأ كالصاعقة فملك عليه الحزن وأخذ يرثيه

بقصيدة لم يقدر على اتمامها وهي آخر ما نظمه
وبعد أيام عاودته السكتة الدماغية فمات فجأة في ٨ فبراير سنة ١٨٧١ .
أما مؤلفاته فكثيرة أهمها ثلاثة دواوين شعرية و (مجمع البحرين) وهو
كتاب يحتوي على ستين مقامة أعلى بها شأن الادب والانشاء .
أما شاعرية اليازجي ومقدرته اللغوية ففي غنى عن التقريرظ فهو أمام
الشعراء وحجة اللغة وكفى

﴿ تذكّار الصبا ﴾

وهو مما نظمه في صباه
ألوي عليّ فضمني وضممته
أهوي عليه وفي عفة يوسف
فيروح بين صبابتي وحنينه
خضنا ملياً في الحديث كما جرى
عابتها فاستضحكت وعتابها
ما كنت أختار العتاب وإنما
حتى رنت وكان هذب جفونها
قطرت دماً من فوق وجنتها فما
عين الغزاة عينها وجبينها
ولطالما نفر الغزال وما درت
ياليلة سمح الزمان ببعضها
قد كنت أرجو مثلها فبلغته
حتى دخلت الدار ساعة غفلة
وصدورنا بصدورنا لم تعلم
حتى يميل وفيه عفة مريم
وأروح بين حديثه وتبسمي
وكأننا للشوق لم نتكلم
ظلم وكيف عتاب من لم يأم
قد كان ذلك حيلة المتكلم
ولحظها ترمي القلوب بأسهم
كذبت علينا انه لون الدم
لاذاتها من رقة وتبسم
كيف النفار وعرضها لم يكلم
بعض السماح وليته لم يندم
والحادثات تقول طرفك فاسلم
وعرفت ربع الدار بعد توهم

فكأن كل الدهر مدة لحظة
ولقد جلست الى الفتاة مسامراً
ولطالما جلست اليها قبلها
حتى رجعت كما رجعت وأخصي
ياهل ترى علمت بنات عشيرتي
ان كان بعدي ساءهن فسريني
بالله ياريح الصبا قبل الضحى
قسماً بها الا وقعت بصدرها
وضممت معطفها وقلت لها ترى
هيبات أسلوها وقد ختمت على
لوم يكن للشوق من سبب كفى
ان كان قتل النفس غير محمل

وكأن كل الارض دارة درهم
ووشاتنا من غافلين ونوم
طيناً وكان الطيف غير مسلم
متأخر في نية المتقدم
اني لقيت الشمس بعد الانجم
ياغربتي طولي ولا تتصرمي
ان جزت هاتيك الديار فسلي
بين النهود ولا افول لك الثمى
كم فيك غمزة حسرة من مغرم
قلبي بخاتم ثعرها المتبسم
ذاك الوداع ومد ذلك المعصم
قولوا لها فالوصل غير محرم

وله ايضاً

مر النسيم على الرياض مسلماً
وحنى اليه الزهر مفرق رأسه
ياحبذا ماء الغدير وشمسه
محت الرياح به كتابة بعضها

سحراً فرد هزارها مترنماً
أدباً ولو ملك الكلام تكلمها
تعطيه ديناراً فيقلب درهما
فتخاصمت من فوّه فتهشما

ومن مخترعات اليازجي في فن النظم عاطل العاطل وهو أن تكون
أحرف الكلمة خالية من النقط وهذه الأحرف ثمانية وهي الحاء والذال

والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو وقد نظم من هذا الجنس أربعة
أبيات وهي

حول در حل ودر هل له لاجر ورد
لحضور حلو وصل ورده لاصحو طرد
وله حلول طول وله صدر ورد
دهره حر صدور هل له لله حد

ومن مبتكرات اليازجي أيضاً بيتان طردهما مديح وعكسهما هجاء
وهما —

حملوا فما ساءت لهم شيم سمحوا فاشحت لهم منن
سلموا فلا زلت لهم قدم رشدوا فلا ضلت لهم سنن
فيكون عكسهما هكذا
منن لهم شحت فما سمحوا شيم لهم ساءت فما حملوا
سنن لهم ضلت فلا رشدوا قدم بهم زلت فلا سلموا

وله مؤرخاً فتح عكا وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً
لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كل من أشطرهما الأربعة ومن ضم مهمل كل شطر
إلى مثله من غيره وكذا من المعجم وبإخلاف وهما

في فتح عكا برد نار معاطب دار الخليل ولديار به البكا
رأس الثمان وأربعين بطيه مئتان مع ألف فبأرك ربكا



كلما قلت قد ظفرت بمعنى ضربت دونه على السطر سطرًا
ان قلباً معذباً نثرته أسهم الدهر كيف ينظم شعراً؟

نجيب الحداد

الشيخ نجيب الحداد

لا يوجد بين قراء العربية من يجهل مكانة الشيخ نجيب الحداد فهو الشاعر الكبير والروائي الطائر الصيت . ولد في بيروت في ٢٥ فبراير سنة ١٨٦٧ وهو نجل الشيخ سليمان الحداد فقدم به أهله الى مصر وعمره ست سنوات فدخل مدرسة الفرير حيث تلقى مبادئ اللغة الفرنسية ثم عاد الى بيروت ابان الثورة العراقية وتلقى هناك أصول اللغة العربية على خاليه الشيخ ابراهيم و خليل اليازجي ثم عين مدرساً في بعلبك عام ١٨٨٣

ثم استدعى بعد ذلك لتحرير الاهرام فظل يحرر بها عشر سنوات أمامه لقاته
فكثيرة جداً وهو صاحب الفضل الاكبر في الروايات التمثيلية التي كانت
سبباً في ترقية الفن فمن رواياته التي طار صيتها والتي مثلت على مراسم
العالم أجمع (رواية صلاح الدين) (المهدي) (شهداء الغرام) (حمدان)
(السيد) (البخيل) (غصن البان) التي لو لم يكن للشيخ نجيب سواها
لكفى فقد أظهر فيها بلاغة أدهشت قراء العربية. وتوفي في ٩ فبراير سنة
١٨٩٩ ولو مد الله أجله الى اليوم لكان له شأن آخر بين الشعراء.

﴿ القمار ﴾

وقال يذم القمار وهي من أحسن ما قيل في القمار

لكل نقيصة في الناس عار	وشر مصائب المرء القمار
هو الداء الذي لا براء منه	وليس لذنوب صاحبه اغتفار
تشاد له المنازل شاهقات	وفي تشييد ساحتها الدمار
منازل كم أريق دم عليها	وكل دم أراقته جبار
نصيب النازلين به سهاد	فافلأس فيأس فاتحجار
قد اختصر والتجارة من قريب	فعدم في الدقيقة او يسار
وبئس العيش فقر مستديم	يعارضه يسار مستعار
وبئس المال لا تحظى يمين	به حتى تسلمه اليسار
يفر من البنان فليس يبقى	لهم من أثره الا اصفرار
كأن الزئبق الرجراج فيه	يدور فلا يقر له قرار
كأن وجوههم ندماً وحرزناً	كسها لون صفرتة النضار

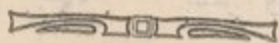
فبيناً تبصر الوجنات ورداً
كأن المال بينهم نجوم
فبعض نجومه فيها سعود
تراهم حول بسطتها قعوداً
عصائب لا يود المرء فيها
يلاحظ بعضهم بعضها بعين
فتحسب ان بين القوم ثاراً
ولكن جارت الاقدار فيهم
كأن عيونهم لما أدبرت
فهم لا يبصرون سواه شيئاً
وهم لا يعطفون على خليل
وهم لا يذكرون قديم عهد
يذكروهم بما خسروه فيه
كرب الثار أقبل يبتذيه
تري ألاحظهم فتخال فيها
ولكن دارت الحسرات فيهم
فكم غضبوا على الايام ظالماً
وكم تركوا النساء تببت تشكو
تببت على الطوى ترجو ونخشى
فبئست عيشة الزوجات حزن
وبئست خلة الفتيان هم
اذا هي في خسارتهم بهار
ورقعة لعبهم فلك مدار
وبعض نجومه فيها البوار
يدير عيونهم ورق يدار
أخاه ولا يراعي الجار جار
يكاد يطير أسودها الشرار
ولا ثار هناك ولا نفار
فقي أبصارهم منها ازورار
فراش حائم والمال نار
كسار الليل لاح له منار
وليس يشوق أنفسهم مزار
وليس لهم سوى الامس اذكار
وما كانوا عليه وكيف صاروا
فزيد عليه فوق الثار ثار
خمار طلا وليس بها خمار
كما دارت بشاربها العقار
وكم حنقوا على الدنيا وثاروا
وتسعدھا الاصبية الصغار
يؤرقها السهاد والانتظار
وتسفيد وهجر وافتقار
واتعاب وخسران وعار

وقال يمدح مصر والمصريين
يا أرض مصر تحية وسلام
بل أنت غانية عن المطر الذي
نهر تبارك ماؤه فتكاد أن
ويكاد لو رشف العليل زلاله
يحيي البلاد بمائه فكأنه الـ
ان شابه كدر قفي أكداره
يجري على أرض مباركة كما
أرض اذا لم يعل في أرجائها
لبست من المجد التليد مطارفاً
وتعانت والفخر من قدم كما
مجد به هرم الزمان ولم يزل
هرمان زانا صدر مصر فأشبهها
نهدان كان الدهر يرضع منهما
أرض الفراعنة الذين بنو لها
بنيان عز في السطور مخلد
جثث كأن الدهر هاب مساسها
يا حبذا أرجاء مصر وحبذا
الشرق هام وهي معقد تاجه
والشرق وجه يزدهى بجماله
هي جنة الخلد التي يجلى بها

وسقائك من صوب الغمام ركام
يهي فان النيل فيك غمام
تمحي بطهر مياحه الآثام
يشفي العليل وتذهب الاسقام
روح التي يحي بها الاجسام
صفو وفي فيضانه انعام
تجري فتحي النشاريين مدام
علم فان كرامها اعلام
ولها من المجد الطريف وسام
قد عانقت ألف الكتابة لام
غضاً وقد شهدت به الاهرام
نهدان زانهما سنى وتمام
ان الزمان لمجد مصر غلام
في الدهر مالا تبلغ الاوهام
بقيت جسومهم وهن رمام
أو كان معها للزمان زمام
للزهو فيها مرتع ومسام
والشرق جسم وهي منه الهام
بشراً ومصر ثعره البسام
وجه الزمان وتبسم الايام
٣٦ — آداب مصر

وحديقة العلم التي يزكو بها
ان غاب بدر كمالها فيما مضى
بدر جلته عشيرة علوية
قوم اذا كتبوا اجد يراعهم
واذا هم ركبوا السبيل الى العلا
قد سارت الايام تحتهم كما
نامت عيون الناس تحت امانهم
ان كان قد لؤم الزمان بما جنى
يلقون حد الحادثات بأنفس
من كل من يحيي الرجاء فؤاده
متواضعون على الجلال وانما
كرماء قد ألفوا الندى خلقاً فما
يتحملون الضيم عن زلائهم
شيم من العرب الا كرام انها
ارث قد احتفظوا به ولطالما
ولو انه ارث النضار لفرقت
نخراً بني مصر فان نخاركم
تهديكم الدنيا المدائح والشنا

ثمر العقول وتنبت الاقلام
فاليوم عاد البدر وهو تمام
جلا بها ظلم وزال ظلام
واذا هم ضربوا اجاب حسام
فالعزم سرج والذكاء لجام
شاؤا الى ان أدركوا ماراموا
دهراً وعين الدهر ليس تنام
في ارض مصر فأهل مصر كرام
يرتد عنها الدهر وهو كهام
صبراً ويعصم صبره الا سلام
عند التواضع يعرف الاعظام
لهم على غير الندى لوام
وجوارهم واجار ليس يضام
ما أورث الاخوال والاعمام
قد ضيعت ميراثها الاقوام
بدراته الفقراء والايتام
باق على الايام ليس يرام
فهي الفوائح والسلام ختام





هو اي هوى لم يذخر الناس مثله به طبت ما بين الكرام وطابا
أحب الليالي لا للهو وانما لاقرأ سفراً أو اخط كتابا
ولي الدين يكن

ولي الدين بك يكن

المرحوم ولي الدين بك يكن هو ذلك الشاعر الطائر الصيت والكاتب
الجريء الحر الذي كانت تخشى نقشات قلمه الملوك . هو ذلك الكاتب الذي
كان أعظم الكتاب يطأطيء الرأس احتراماً لبلاغته وفصاحته وان كنت
في ريب من ذلك فاقراً (المعلوم والمجهول) (والصحائف السود) أو اقراً
مقالاته وأشعاره في معظم الجرائد والمجلات الراقية
ولد عام ١٨٧٣م في الاستانة . ولد في مدينة الجمال فظل حياته
مفتوناً بالجمال وولد في بيت شرف ونبل فعاش دهره نبيلاً شريفاً

جاء والده به الى مصر وهو لا يزال في اول عمره ولم يلبث ان توفي والده
وهو في السادسة من عمره فكفله عمه على حيدر باشا يكن وزير المالية
المصرية يومئذ فادخله مدرسة الانجال المشهورة . فتعشق الادب العربي
فاخذ فروعه وفنونه على أمته في ذلك الوقت فظهرت مواهبه على حداثة
عمره واتقن العربية اتقانه للتركية ثم تقاه السلطان عبد الحميد الى سيواس
بعد ذلك بعدة سنوات فظل منفياً سبع سنوات الى ان ابلج جفر الدستور
عام ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر . ثم عين كاتباً في وزارة الخزانة
الى ان تولى مولانا المرحوم السلطان حسين كامل الأريكة المصرية فعاه
اليه وعينه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي ثم مرض بمرض بدم ذلك مرضاً
اضطره الى ملازمة منزله وترك منصبه في القصر السلطاني . وتوفي في ٦
مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفاً الموت ذلك النور الالامع وقضى على
ذيالك الذكاء الساطع رحمه الله رحمة واسعة

قال يوم نفي الى سيواس وتخلي عنه أصحابه

حيا ربوعك قطر	يامصر لله مصر
مالي اليك سبيل	هذاء خلاء وبحر
غر الاعادي انكساري	والانكسار يغر
وسرهم طول نقي	ومثل نفي يسر
هم حسبوني أقضى	عنهم ومالي ذكر
هيئات بعدى رجال	والفجر يتلوه فجر
عين بكت قبل هذا	وسوف يبسم ثغر
ارتجمي يا أماني	بالوصل قد طال هجر

انا عهدناك اوفى عهداً اذا خان دهر
فبينما انت زهر اذا بك اليوم غير
فليس يرفع جسد وليس يخفض هذر
صرت عذاب الاليالى وكل عذب يمر
الترزم الصبر كرها وليس للجر صبر
وأسلك الحلم نفسى ومسلك الحلم وعر
ليبك يا مجد قومي لبي نداءك حر
دافمت دون فروق قومارحلت وقرؤا
سادوا بها فلشكل نهي عليها وأمر
ماكنت أغلب لولا قوم ثبت وفروا
ضاق المجال عليهم ضيقاً ولم يغن كر
وفى العيون ازورار وفى الجوانح ذعر
فبت تلقاء ليث كأنما هو قصر
له شبابة وظفر ولى شبابة وظفر
يعدو الى فاعدوا اليه زار فرأر
فريع فى البيد ذئب وريع فى الجوانس
وظلمت الحرب بينى وبينه تستمر
فأضطر للصالح رغما ومن بغى يضطر
واغتالى بعد غدراً وشيمة النذل غدر
لا يقصدونى بعذر فما على الجبن عذر
بينى وبين الاعادى يوم اذا طال عمر

ان عشت ادرکت وتري
حتام اخفض قدری
ان امسى فيهم أسيراً
رضيت سيواس داراً
جنوا عذيبها فأمست
فلا بها الروض خصب
اندرست مطرباني
فليس لي ثم نظم
وكم بمصر أديب
لهفي على ساحنات
يقولها قائلوها
أومت فالوتر وتر
وما تعالاه قدر
قد يعتري الحر أسر
وما بسيواس شر
قد افقرت فهي قفر
ولا بها الزهر نضر
وأصبحت وهي دثر
وليس لي ثم نثر
يشدو فترقص مصر
كانما هي سحر
فيعتري الناس سكر

وقال « شاعرة لها جر شاعراً »

تمسين ناسية وأمسي ذاكرا
فهل الملائك كالحسان هواجر
ان كنت لا اسعى لدارك زائراً
واخو الوفاء يصون منه غائباً
يصيبك طير الروض في ترجيعه
ويهز منك الزهر في زفراته
قد عشت دهرك بالمحاسن صبة
انا اقتسمنا السحر فيما بيننا
عجيباً أشاعرة تهاجر شاعرا
ان الملائك لا تكون هواجر
فلكم سعى فكري لدارك زائراً
أضعاف ما قد صان منه حاضراً
يا ليتني في الروض أصبح طائراً
نفساً تظل لها النفوس زوافراً
وقضيت دهري بالمحاسن حائراً
لله ساحرة تساجل ساحراً

لا بد في هذي الحياة من الهوى
ولقد تهب عليه يوماً سلوة
ياويح ذى قلب يناجى مثله
قلبان ذو صبر يعاني هاجرا
ان الهوى يهب الحياة نوظرا
فتنيم ساهرة وتترك ساهرا
يدعوه مؤنسه فيبقى نافرا
او هاجر ظالما يعذب صابرا
كم جائر في الحب يشكو جائرا
فليس قلبك في التصبر عاذرا
ويصير هذا الهدأ خضر ناضرا
سيعود هذا الود أبيض ناصعاً

وقال « اذا ذهب الربيع »

أطلت تدللاً وأطلت صبرا
لقد أودعت قلبك ما بقلبي
رددت تضرعي ورددت دمعي
فياويلاه من قلب عصي
ويالهفي على أمل مباح
ويا حزني على هذي الاغاني
وايام الصفاء وان توانت
اذا ذهب الربيع ولم أمتع

كلانا باذل ما يستطيع
فضاع وكنت أحسب لا يضيع
فليس يجاب عندك لي شفيع
ينوب بحبه قلب مطيع
يدافع دونه يأس منيع
أرددها وليس لها سميع
يطارد نأيها ركب سريع
بنضرتة فلا عاد الربيع

وقال يعارض قصيدة الحصري الضير « يا ليل الصب متى غده »

الحسن مكانك معبده واللحظ فؤادي منعمده

ياسيدي هذا حر لم يعرف قبلك سيده

الليل وطيفك يعرفه ان كان فؤادك يجحده
كم يوحى طرفك لي غزلاً وأنا في شعري أنشده
وتساجلني الاطيار هوى في الدوح أبيت أردده
للصبح سناؤك أبيضه الليل غرامي أسوده
أحببت قلاك فمطاقة عندي عذب ومقيدة
ان ضل حنانك عن قلبي فأنا بولوعي أرشده
قد بات دلالك يخذه وجمالك كان يؤيده
زيدى تيهاً ازدد كلفاً كفى ان رث أجده
(شوقى) ان بنت يضاعفه (صبري) ان جرت يؤكده
خلان هما شمسا فلك طرفي مع طرفك يرصده
فصلى بالله ولو حملنا «مضناك جفاه مرقده»
وعديه اليوم ولو كذبا الصب يماطله غده

وقال ايضاً

رأيت كتابها فقرأت فيه شكايات الذ من الشفاء
فقلت فؤادها يحكي فؤادى لذاك بكاؤها يحكي بكائي

وقال ايضاً في القلوب اليائسة

سلا قلبي وقد تسلو قلوب كلها ياس
فملا خسد ولا قد ولا ورد ولا آس
تظن هواك يخمدني وبعض الظن وسواس

سأحرق عنك انقاسي فتصرف عنك انقاس
وابكي فيك آمالي فيبكي الطاس والسكاس

ولما أعلن الدستور أرسل البيتین الآتین تلغرافياً الى السلطان
عبد الحمید قال

تجود بالغو لكن لست تضمه كما يجود مريض الموت بالمال
ماذا يؤمل من آتیک ذو أمل وانت ماضیک لا يلتام بالحال

وقال : —

يا بلبلًا في الرياض يحسدي بالله ماذا تريد من حسدي
لم يسمع الناس طائرًا غردًا أمسى حسودًا لشاعر غرد

وقال أيضًا

شف رقيق الثوب عن جسمها فقلت بدرشف عنه السحاب
سبحانك اللهم من قادر تخلق هذا الحسن من ذا التراب

وقال أيضًا في الاستكانة للجمال

ان تكن خلقت للتيه أهلا اني قد خلقت للصبر أهلا
ارتضيت الهوى فلست بشاك فيه ظلماً ولست أطلب عدلاً
اختلفنا في دولة الجسم شكلاً واتحدنا في دولة الروح أصلاً
غير اني أرى اتصالي قليلاً واذا ما أستمرو صار أقللاً

كن كما شئت خائناً أو وفياً وإذا خنت كان ذلك أحلى
أنت قد زدت في جمالك عزاً وأنا زدت في رجائي ذلاً
ليس في هذه الخلائق شيء منك أحلى في ناظري وأعلى
كدت أدعو الجمال ظلمك في الارض ولكن لا يطبع النور ظلاماً

أدب وفكاهه

﴿ الشعر العربي ﴾

(لسليم بك عنموري)

قل لا فرنج تظنوا شعرنا قيلاً وقال
فاسد المبدأ والأس لموب معنى ومقال
ان فن الشعر ذوق ما على الذوق جدال

﴿ الوداع ﴾

لسليم بك عنموري أيضاً

ولما اعتنقنا للوداع عشية وأصبح كل حائر العقل مبهوراً
جرت أدمعي من فوق ساطع نحرها فقلدت البلور دراً وياقوتاً

وقال في الخضاب

بروحي مهارة تقص الليث في الشرى بجفن ولحظ لا بقوس ونشاب

كلمة ختامية

الى هنا انتهى هذا الجزء وأمامي مختارات كثير من الشعراء كنت أريد طبعا لولا ان اجازتي قد انتهت وصار من المحتم قيامي حالا للسودان وعليه فاني أرجو أن لا يتهمني أديب باهمال بعض الشعراء الذين لاشك في شاعريتهم أخص بالذكر الشعراء الافذاذ المقاويل —

الياس فياض — الياس صالح اللاذقي — ابراهيم الدباغ — امين الحداد
ابراهيم الحوراني — ابراهيم العرب — اليا ابوماضي — اديب بك اسحاق
ابراهيم اليازجي — ابراهيم الصوله — ابراهيم عبدالقادر المازني —
أسعد داغر — اسكندر الخوري — بطرس كرامه — تامر ملاط — خليل
اليازجي — السيد خير الهنداوي — سليم عنجوري — سليم بك تقلا —
صالح مجدي بك — طانيوس عبده — على الليثي — عبدالله البستاني —
عباس محمود العقاد — عبد الغفار الاخرس — عبد الله باشا فكري —
عبدالرحمن شكري — الامير عبد القادر الجزائري — عبد الله نديم —
عبدالرؤوف سلام — كاظم الدجيلي — الدكتور لويس صابونجي —
محمد افندي محمود — محمد توفيق علي — محمد ابو الهدى الصيادي —
محمد حمدي انشار — محمود صفوت الساعاني — محمود افندي عماد — محمود
رمزي نظيم — مصطفى بك نجيب — مرسي شاكر الطنطاوي — محمد
جواد الشبيبي — نقولا رزق الله — نقولا فياض

ولا يظن أديب ان اختيار الشعراء المدونة مختاراتهم في هذا الجزء

تفضيلاً لهم عن الآخرين . لا والله . فقط لأن صورهم ومختاراتهم كانت
جاهزة لديّ ففضلت سرعة العمل خير من ضياع الوقت في البحث .

واني أعاهد هؤلاء الأدباء عهداً ألا أحمده عن قيد شعرة وأشهد الله
على ذلك العهد اني لا ألو جهداً في طبع مختاراتهم عند سنوح أول فرصة
عسى ان يكون في ذلك ما يرضي الأدباء عني ويرضي ضميري بأداء الخدمة
التي أريدها للأدب

ولا يظن أصدقائي الشعراء في السودان ان عدم ذكر أسمائهم هنا هملاً
مني أو اعترافاً بدمم شاعريتهم . حاشا . فقد علمت ان حضرة صديقي الشاب
النبيل توفيق افندي احمد بكليّة غردون قد بدأ يضع كتاباً في شعراء السودان
فأفسحت له المجال ليجد كتابه الرواج الذي أتمناه له

سمر محائب





فهرست الكتاب

فهرست الشعراء مرتبة بحروف الهجاء يفصل كل شاعر وآخر فصل

أدب وفكاهه

○○○○○○○○

صحيفة

- | | |
|----|--|
| ٣ | مقدمة |
| ٣ | أراء في الشعر لنخبة الحكماء والشعراء |
| ٧ | احمد بك شوقي صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٢٣ | ابراهيم بك رمزي صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٢٩ | ابراهيم افندي الشدودي صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٥٠ | أحمد افندي نسيم صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٥٧ | أحمد افندي محرم صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٦٥ | احمد افندي الكاشف صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٧٣ | اسماعيل باشا صبري صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٧٩ | أسعد افندي رستم صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٨٥ | أمين بك ناصر الدين صورته وتاريخ حياته ومختاراته |
| ٩١ | أمين افندي الريحاني كلمة عنه ونوع من مقالاته |

- ٩٧ بشاره افندي الخوري صورته ومختاراته
- ١٠٤ جبران افندي خليل جبران كلمة عنه ونوع من مقالاته
- ١١٣ جميل افندي صدقي الزهاوي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٢٧ الشيخ حسن القاياتي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٣٣ حفني بك ناصف صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٣٧ حلیم افندي دموس صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٤٧ خليل افندي مطران صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٥٣ داود بك عمون صورته وكلمة عنه ومختاراته
- ١٥٩ شبلي بك ملاط صورته وكلمة عنه ومختاراته
- ١٦٧ الامير شكيب أرسلان صورته وكلمة عنه ومختاراته
- ١٧٣ صالح افندي بطرس صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٧٩ الشيخ عبدالمحسن السكاظمي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٨٧ عبدالحليم افندي المصري صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ١٩٣ عبد الحميد بك الرافي صورته وكلمة عنه ومختاراته
- ١٩٧ الشيخ عبدالله محمد عمر البنا كلمة عنه ومختاراته
- ٢٠١ الشيخ عثمان الزناتي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ٢١١ فؤاد افندي الخطيب صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ٢١٦ محمود باشا سامي البارودي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ٢٢٥ السيد محمد توفيق البكري صورته وتاريخ حياته ومختاراته
- ٢٣٢ محمد بك حافظ ابراهيم صورته وتاريخ حياته ومختاراته

- ٢٤١ الأمير الای محمد بك فاضل صورته وكلمة عنه ومختاراته
 ٢٤٦ محمد افندي امام العبد صورته وكلمة عنه ومختاراته
 ٢٥١ الشيخ محمد رضا الشبيبي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٥٦ السيد مصطفى لطفی المنفلوطي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٦٣ مصطفى افندي صادق الرافي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٦٨ الاستاذ معروف الرصافي كلمة عنه ومختاراته
 ٢٧٤ الشيخ ناصيف اليارجي صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٧٨ الشيخ نجيب الحداد صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٨٣ ولي الدين بك يكن صورته وتاريخ حياته ومختاراته
 ٢٩١ كلمة ختامية





